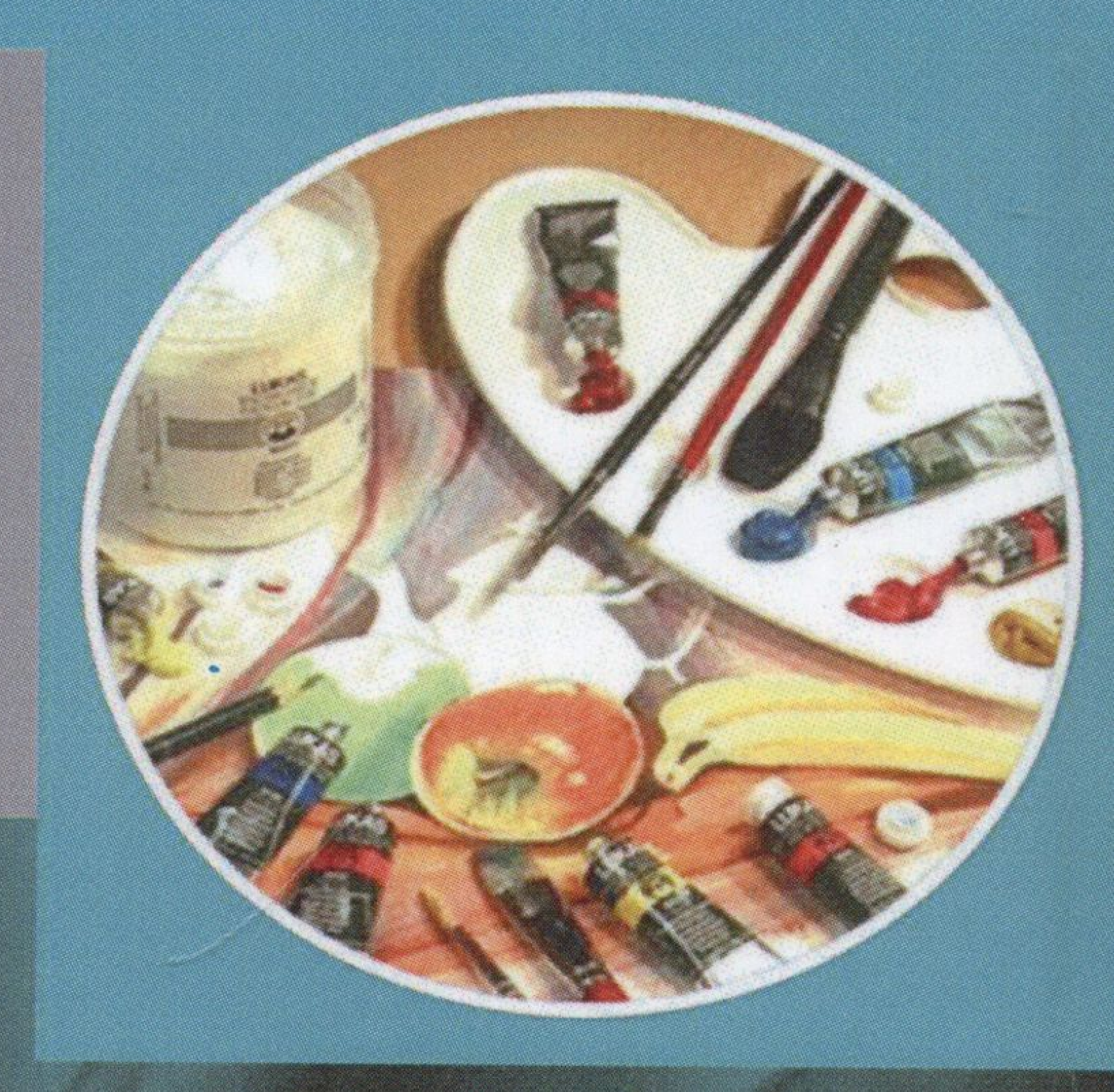


طرق تدريس

التربية الجمالية والفنية

د. حنان حسن عمار



طرق تدريس
التربية الجمالية والفنية

طرق تدريس

التربية الجمالية والفنية

الدكتورة

حنان حسن عمار

الطبعة الأولى

2016م



المملكة الأردنية الهاشمية

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية

(2015/3/1360)

371.3

عمار ، حنان حسن

طرق تدريس التربية الجمالية والفنية / حنان حسن عمار.- عمان: دار أمجد للنشر والتوزيع،2015

( )ص.

ر.إ. 2015/3/1360

الواصفات: / أساليب التدريس// طرق التعلم // التربية الفنية /

ISBN 978-9957-99-097- 8 (ردمك)

دار أمجد للنشر والتوزيع

جوال :
٠٠٩٦٢٧٩٦٩١٤٦٣٢
٠٠٩٦٢٧٩٩٢٩١٧٠٢
٠٠٩٦٢٧٩٦٨٠٢٦٧٠

هاتف :٠٠٩٦٢٦ ٤٦٥٢٢٧٢

فاكس:٠٠٩٦٢٦ ٤٦٥٢٢٧٢

dar.almajd@hotmail.com

dar.amjad2014dp@yahoo.com

عمان - الأردن - وسط البلد- مجمع الفحيص - الطابق الثالث



المقدمة

ما من شك بأن الفن بمفهومه العام هو إنعكاس لحياة الشعوب وأحساسيسها وقضاياها وهو مظهر من مظاهر الحياة الشعورية النفسية وخلقاً ذاتيا ينبض بالحياة ويكشف عن إحساس الفرد. والفن بمفهومه العام هو الجمع بين الدقة في التفكير والجمال في التعبير وهو اللغة المفهومة بين كل البشر فهو لا يحتاج إلى شرح أو تفسير فهو في مفهومه يعطي صورة حية عن حياة الناس وتعبير تلقائي عن تقاليدهم وعقائدهم. أذن هو الفن التشكيلي مرآه صادقة تتجلى فيها نهضة الأمم وحضارتها وتقدمها. هذه الأدوار البارزة التي يلعبها الفن التشكيلي هي تكريس لمبداء نشر قيم الجمال والتذوق على مستوى كل شرائح المجتمع، هذا المبداء مستمد من الحقيقة التي أكدها الكثير من الباحثون في الفنون بأن لكل إنسان استعداد فطري للممارسة الفن ، والدليل على ذلك أن الطفل منذ حداثته يبدي ميلا ملموساً لالتقاط كل ما يشاهده أو يصادفه لكي يتأمله ويتمعن فيه. هذه التلقائية تعكس المهارة الفنية التي تصاحب الطفل منذ ولادته والتي هي هبة شخصية لها حريتها وأصالتها وليس بالامكان أن نخلقها أو نصوغها كما نريد، لكن قد يتفاوت الأطفال في هذه القدرة نتيجة للعوامل الوراثية والوعي الذاتي الذي يميز كل طفل عن غيره.

من كل ما سبق يتبين لنا مكانة الفن في التربية الحديثة فقد خصها رجال التربية الفنية بأكبر قدر ممكن من عنايتهم لما أكتشفوه من المزايا الكبرى التي تعود على

الطلاب من دراستهم للفنون بشكل عام وللتربية الفنية بشكل خاص. ففي ميدان التربية الصحيحة المتكاملة يتم توظيف قدرات التربية الفنية في إثراء المفاهيم الجمالية وتأطير الخريطة المفاهيمية للسلوك الإيجابي في المجتمع كأحد العوامل للتنشئة السليمة السوية لأفراد المجتمع. الأفراد القادرون على الإنتاج في مجتمعاتهم بطريقة إيجابية جمالية يشعرون بالنظافة ويؤمنون بالجمال كقيمة فنية حتمية، ذلك الجمال المنعكس من جمال الأمكنة التي يعيشون فيها وبالتالي فإن الجمال الداخلي منعكس من الجمال الداخلي المستمد من هذه الأماكن، أذن فالعلاقة هاهنا تبادليه الفن يغذي الفرد بالقيم الجمالية والفرد بدوره يعكسها كمفاهيم جمالية في حياته اليومية في ملبسه وفي بئيته وكل ما يحيط به.

أذن الإحساس بالجمال هو نوع من السلوك لدى الناس ينمو ويكبر ويكتسب من خلال التعلم ، هذا السلوك إداه من أدوات التمدن التي يسعى لها الإنسان بطبعه. فمنذ أن عرف الإنسان هذا التمدن بأبسط صوره فأن حالة التحول والتبدل لا تكاد أن تفارقه، ومن البديهي أن يكون السعي وراء الشعور بالجمال واحد من أهتمامات الإنسان السوي الباحث دائما عن الإستقرار النفسي والتكامل الشعوري بين الروح والجسد. وهنا كانت الدعوة للتذوق الجمالي ترتفع يوما بعد يوم، فظهر علم الجمال وعلم تذوق الفنون المحيطه بالإنسان بمختلف صورها بل تعدى كل ذلك محاولة رؤية الجمال وإستنباطه من خلال الأشياء المنفره أحيانا، فمثلا لا يختلف أثنان على أن

النظر إلى طائر الغراب قد لا يكون ممتعا كالنظر لطيور أخرى لكن النظرة الجمالية للعناصر والخطوط التي تكون هذا الطائر قد تبعد الفكره التشائميه التي أرتبطت به والتي كانت كالحاجز الذي يمنع المتذوق من إعاده رؤيته بشكل أخر. وبطبيعه الحال كان المجتمع دائما هو المؤثر الأول على المتذوق في أصدار أحكام مسبقة تجاه ما تعارف عليه البشر من قبح أو جمال في كل ما يحيط بالإنسان. أذا ليس هناك شك في أن الحاجه إلى تدريب المتذوق للفن على الرؤيه الجميلة للأشياء حاجة ملحه في هذا الوقت الذي يحتاج فيه الإنسان إلى الرجوع للطبيعة البكر ومحاولة أستنطاقها من جديد.

الفصل الأول

مفهوم التربية الجمالية

ووظائفها وأهدافها

الجمال سر من أسرار القدرة الإلهية ودليل عليها، وهو يُدْرَك بالحس والقلب، وليس من السهل تعريفه أو حده بأوصاف أو رسوم أو عبارات، وهو شعور داخلي قد يترجمه صاحبه في عبارات أو إشارات، وقد يظهر في لغة الملامح والتقاسيم، والإحساس بالجمال عجيب في كيان الإنسان حيث يحدث توافق بين الحس البشرى والجمال الخارجي من خلال المُدْرَكات الحسية التي وهبها الله للإنسان .

وتهدف التربية في أسمى حالاتها إلى تحقيق النمو المتكامل للمتعلم في مختلف النواحي: الجسمية، والنفسية، والاجتماعية والتي تُحقق التوافق بينه وبين المجتمع الذي يعيش فيه؛ والوصول إلى هذا الهدف يتطلب جهداً غير يسير من قبل المؤسسات التربوية والمجتمعية، ولكي يتم ذلك بصورة مرضية يجب أنّ يتاح للمتعلم ممارسة عدد من الأنشطة والخبرات التي تؤهله لاكتساب المعلومات والاتجاهات التربوية، والمهارات العملية من حيث كونها جوانب أساسية من مكونات العملية التعليمية.

ونعرض هنا لمفهوم التربية الجمالية ووظائفها وأهدافها "حيث يعرض مفهوم الجمال، وخصائصه، ثم يعرض لمفهوم التربية الجمالية وأهميتها في الحياة البشرية، ووظائفها المتعددة والأهداف التي تسعي إلي تحقيقها على النحو التالي.

أولاً : مفهوم التربية الجمالية :

أ- مفهوم الجمال لغة واصطلاحاً:

اختلف الناس في ماهية الجمال اختلافهم في الأذواق والمشارب، واختلفت مقاييس الجمال ومعاييره باختلاف الأمم والشعوب، ولا يكاد يكون هناك عضوٌ من أعضاء هذا الكون إلا أُودِع معنىً من معاني الجمال أو نُسِب إليه عنصر من عناصر الجاذبية.

والإحساس بالجمال قديم قدم الوجود البشرى، ويتضح ذلك في الرسومات والزخارف التي تزخر بها الكهوف والآثار العمرانية للحضارات القديمة، كما اهتم الفلاسفة بالجمال على مر العصور اهتماماً كبيراً فنشأ في الفلسفة فرع يسمى علم الجمال، كما نشأ في علم النفس فرع مستقل أطلقوا عليه سيكولوجية الجمال يهتم بالدرجة الأولى بدراسة الجمال كدراسة تجريبية وتحديد المبادئ التي يبنى عليها التعبير الجمالي بمختلف وسائله[2].

ولقد نشأ التفكير في الجمال قديماً منذ العصر اليوناني حين بحث أفلاطون في فكرة الجمال وكيف تتمثل في الموجودات المحسوسة والأعمال الفنية إلاَّ أنَّها مثال خالد في عالم المُثُل أو العالم الذي يفوق الواقع، كما بحث أرسطو في عالم الفن وانتهي إلي أنَّ الفنون الجميلة هي نوع من المحاكاة لكنها محاكاة لا تتساوى بالنزعة الطبيعية أو النقل الحرفي لما هو في الطبيعة بل محاكاة لما ينبغي أنْ يكون، ثم ظل البحث في المجال

مستمراً بعد ذلك في تاريخ الفلسفة ومرتبطاً بالتأملات الميتافيزيقية، وتحدث الفلاسفة عن الجمال العقلي وعن الجمال في العصور الوسطى باعتباره مظهراً وجزءاً من علم الإلهيات، أما الفنون التي تُعرف بالفنون الجميلة فقد توزعت في تصنيف العلماء؛ فارتبط الشعر بالنحو والخطابة ليكونوا ما يسمي بفنون الثلاث، وردت الموسيقي إلي الحساب والفلك والهندسة لتكون فنون الرباع، وجميعها الفنون الحرة السبعة، أما التصوير والنحت والعمارة فقد عُدت من ضمن الصناعات[3].

إنَّ فلسفة الجمال فلسفة قديمة وجديدة معاً، فقد عالجها الفلاسفة المتخصصون منذ أقدم العصور، وتناولها فلاسفة اليونان بأقلامهم، وعادت فأصبحت من جديد ذات شأن على يد المحدثين وبخاصة عند فلاسفة الألمان، ثم تطورت في الأيام الأخيرة تطوراً ملحوظاً وصارت تأخذ طابعاً جديداً؛ فالإنسان يسعى لاكتشاف الجمال أولاً، ثم يحرص على أنْ يحقق الأعمال الفنية والأدبية ثانياً، ثم يهتم بأنْ يعبر عن حسه الجمالي بصورةٍ أو أخرى ثالثاً، ومن هذا المنطلق تطور علم الجمال وتفرعت أقسامه وجوانبه وظهر موضوعه فأصبح يهتم أولاً بتحليل اللذة المصاحبة للإحساس بما هو جميل، وأصبح يحرص ثانيا علي تحليل القيمة والتقديرات الذوقية، ثم صار ثالثاً يهتم بوضع نظرية لتحديد الشروط التي يُصْبِح الشيء الجميل جميلاً بناءً علي توافرها في المرئيات.

وهكذا ظهر الجمال كفلسفة وعلم له استقلاله الذاتي الذي يتمتع به كأي علم في الوقت المعاصر، أما ما عُرِف قديما فهو لمحات جمالية أو نظرات جمالية، ويمكن القول بأنَّ الجمال كموضوع ظهر عند فلاسفة اليونان ثم تحول إلي علم مستقل قائم بذاته على يد فلاسفة القرن الثامن عشر ومن تلاهم بعد ذلك حتى الوقت الحاضر.

والجمال سمة بارزة من سمات هذا الكون، فالخالق سبحانه وتعالى صنع الكون وأحسن صنعه، وخلق فأبدع، وأمرنا – سبحانه- بأنْ ننظر ونتبصر ونتدبر خلقه في السموات والأرض، وفى عالم البحار والنبات، وعالم الحيوان والطيور والحشرات ، وذلك لإدخال السرور والبهجة إلى النفس بجانب تقوية العقيدة في قدرة الخالق المبدع، وليعتبر الإنسان ويتعود النظام والإتقان في العمل والدقة في الصنعة، كما أنَّ الفرد مأموراً بأنْ يكون مهندماً وجميلاً في مظهره وملبسه ومسكنه بعيداً عن التبرج والكِبْر والخيلاء.

ويُسْتَعمل الجمال ليدل على علم معين يبحث في شروط الجمال ومقاييسه، ونظرياته، والجمال مصدر "جَ- مُ - لَ" وهو عبارة عن الحُسْن في الخَلْق والخُلُق والفعل، يتضح هذا المعنى من خلال أقوال علماء اللغة، ومن خلال اصطلاح علماء فلسفة التربية والمفكرين الجمال مصدر الجميل، أي البهاء والحُسْن. قال ابن سيدة: الجمال الحُسْن يكون في الفعل والخلق، وقد جَمُل الرجل بالضم جمالاً فهو جميل، والجُمَّال بالضم والتشديد أجمل من الجميل، وجَمَّله أي زينه، والتَجَمل: تكلف

الجميل. قال ابن الأثير: والجمال يقع على الصور والمعاني؛ ومنه الحديث:"إنَّ اللهَ جميلٌ يحب الجمال" أي حَسَن الأفعال كامل الأوصاف. والمُجَاملة: المعاملة بالجميل، ويتفق رأى مجد الدين الفيروز أبادي والخليل بن أحمد مع الرأي السابق في تعريف الجمال وأنَّه مصدر الجميل وهو عبارة عن البهاء والحُسْن.

وفى معجم مجمل اللغة والمصباح المنير وجمهرة اللغة: الجمال ضد القُبْح، والجميل ضد القبيح، وأجملتُ الشئَ إذا حصلته، ويقال: جمالك أي أجمل ولا تفعل ما يشينك، قال أبو ذؤيب: جمالك أيها القلب القريح .. ستلقى من تحب فتستريح، والجمالي: الرجل العظيم الخلق، قال سيبويه: الجمال رقة الحسن والأصل جماله بالهاء لكنهم حذفوا الهاء تخفيفاً لكثرة الاستعمال، وتجمل تجملاً: تزين وتحسن إذا اجتلب البهاء والإضاءة، وأجملت الشئ إجمالاً: جمعته من غير تفصيل عن تفرقة وأكثر ما يُسْتعمل ذلك في الكلام الموجز.

أما في مختار الصحاح والمنجد: الجمال الحُسْن، وجَمُلَ جَمَالاً: حَسُنَ خَلْقاً وخُلُقاً فهو جميل وهى جميلة، وجَمَّل: صيره جميلاً، وجامل: أحسن معاملته وعشرته أو عامله بالجميل ولم يصفه الإخاء، وأجمل الشئ: حسَّنه وكثره وفى الكلام: تلطف، وفى الطلب: اعتدل. والجميل: الإحسان والمعروف، الجمال: الأجمل من الجميل، المجاملة: المعاملة بالجميل.

وفي معجم ألفاظ القرآن الكريم وقاموس الألفاظ والأعلام القرآنية والموسوعة القرآنية: الجمال البهاء ورقة الحُسْن، والصبر الجميل: الذي لا تبرم معه، والصفح الجميل: الذي لا عتب فيه، والسراح الجميل: ما كان مصحوباً بإحسان وهو كناية عن الطلاق، والهجر الجميل: الذي لا أذى فيه.

أما في المعجم الوجيز: (جَمُل) جمالاً: حَسُن خلقه. (أجمل في الطلب): أتأد واعتدل وفي الحديث "أجملوا في طلب الرزق فإنَّ كلاً ميسر لما خُلِق له"، والشيء: جمعه عن تفرق، (تجمل): تكلف الحُسْن والجمال واتصف بما يجمل، (الجمال) في الفلسفة: صفة تُلحظ في الأشياء وتبعث في النفس سروراً ورضا. و(علم الجمال): باب من أبواب الفلسفة يبحث في شروط الجمال ومقاييسه.

يُلاحظ من التعريفات السابقة للجمال عند علماء اللغة أنَّ الجمال: مصدر الجميل وضده القُبْح، وهو يُعْنى: الرقة والحُسْن والبهاء، وهو أيضاً الذي يبعث في النفس البشرية السرور والارتياح والاطمئنان والرضا، ويتضح أنَّه لا خلاف بين الحُسْن والجمال في التعريفات السابقة لكن يرى الباحث أنَّ الجمال ما يُدْرَك بالنظرة الأولى للشكل العام للشئ الجميل، أما الحُسْن فهو ما يتناول الأجزاء بالتفصيل ويُعرف بالتأمل وإعادة النظر في الشئ ودقة الفحص؛ كما أنَّه قد ترد ألفاظ في اللغة بمعنى الجمال كالملاحة والوسامة والوضاءة والنضرة والبهجة لكنها مترادفات لمعنى واحد

هو الجمال والذي يصعب تعريفه تعريفاً محدداً لأنَّ مقاييسه تختلف باختلاف الأزمنة والأمكنة والأذواق.

أمَّا في الاصطلاح: الجمال يُعْنىٰ شيئاً أشمل من الفن، يُعْنىٰ الحس والبهجة والمسرة التي يدركها الإنسان في كل ركن من أركان هذا الكون الذي سوَّاه الخالق الأعظم، فالجمال يُرىٰ في الأرض وفىٰ السماء وفىٰ البحار، يُرىٰ في الأشكال المتنوعة للبشر والحيوانات والأسماك والطيور والأزهار وشتىٰ الثمار، ويقابل الجمال (القُبح) وهو يُعْني كل شيء يُثير النفور والاشمئزاز والبغض والكراهية.

أي أنَّ الجمال بمعناه الشامل لا يقتصر علىٰ الفن كما يظن البعض، بل يتضمن كل شيء أوجده الخالق، فالطبيعة بكل ما فيها من خضرة وأشجار وأنهار ووديان وجبال وسماء وأرض وحيوانات وطيور وفراشات وزواحف وأسماك وشتىٰ المخلوقات كلها تتضمن مقومات جمالية، ولكن إذا كان الفن يتضمن الجمال كما تتضمنه الطبيعة فما الفرق بين مفهوم الجمال في الحالتين ؟.

إنَّ الجمال الذي ينتجه الفن محاولة إنسانية متخصصة لكشف النقاب عن قوانين الجمال ذاتها من توافق وإيقاع ونسب وترديد يكشفها الفنان بتجاربه الناجحة التي توضح هذه القوانين الجمالية، وبعد أنْ تتضح تلك القوانين يُصْبح في الإمكان تطبيقها علىٰ مجالات أخرىٰ، أما الجمال بمفهومه الثاني الذي له معنىٰ الشمول يُدْرَك

في الكون المحيط مثلما يُدْرَك في مجال الفن، غير أنَّ الجمال في الفن يصنعه إنسان – الفنان– أي لا يأتي صدفة وإنَّما يتم كهدف مقصود.

والجمال الذي يُشَاهد في الطبيعة في وجه امرأة أو زهرة أو فراشة إنَّما هو جمال نعشقه بالفطرة نتيجة الراحة لرؤية هذه العناصر، والجمال بشموله يُشاهد في الملموس، ويُدْرَك في المعنوي، فكما يُقال: إنَّ الزهرة جميلة يقال: إنَّ الفكرة جميلة والسلوك جميل وحل المسألة الرياضية جميل، فكأنَّ الجمال تعميم للرؤية والإدراك على سائر الكائنات بحيث يكشف الإنسان من ثناياها ما تنم عنه من علاقات مريحة تبعث على السرور، ولذلك يُقال عليها جميلة؛ فالجمال يُرى في كل شئ إذا كان متناسقاً سواء كان في وجه امرأة أو كيان حشرة أو حيوان أو زورق شراعي يدفعه الريح فوق بركة من الماء أو فكرة حية، والجمال يُدْرَك في المعنويات في صياغة الألفاظ والأنغام والأصوات والحركات.

يتضح من التعريف السابق أنَّ الجمال تعميم شامل يتحقق من خلاله إدراك العلاقات المريحة للبصر، والسمع، والنفس، والقلب وسائر حواس الإنسان.

أما الجمال في الطبيعة فهو يمثل المادة الجمالية الخام التي يستطيع الفنان أنْ يصيغها في القالب الفني الذي يعبر عن إحساساته ومشاعره، وانطباعاته الشخصية عن الأشكال التي يشاهدها في العالم الطبيعي.

إنَّه الشعور بالارتياح تمنحه لنا صورة تنجم عن علاقات متناغمة متناسبة، وعن الوضوح والبهاء والبساطة، إنَّ الإنسان فيما يقول "هربرت ريد" ليستجيب لشكل وسطح وكتلة الأشياء أمام حواسه، فالاتساقات القائمة فيها تبعث فينا إحساسات سارة، بينما يؤدي افتقاد الاتساق إلى لامبالاتنا بالأشياء المُشَاهدة، بل لعلَّه يُؤَدِي إلى شعور بعدم الارتياح أو الاشمئزاز، وإذا كان هناك أكثر من تعريف للجمال فإنَّ التعريف المادي "الجمال وحدة علاقات صورية بين مدركاتنا الحسية" هو التعريف الأساسي.

والجمال بوجه عام هو صفة تُلَحظ في الأشياء وتبعث في النفس سروراً ورضا، وبوجه خاص هو إحدى القيم الثلاث التي تؤلف مبحث القيم العليا وهي: الحق والخير والجمال، والجمال عند الفلاسفة المثاليين: صفة قائمة في طبيعة الأشياء وبالتالي فهي ثابتة لا تتغير ويُصّبح الشيء جميلاً في ذاته أو قبيحاً في ذاته بصرف النظر عن ظروف من يُصّدِر الحكم، وعلى العكس من هذا يرى الطبيعيون: أنَّ الجمال مصطلح تعارفت عليه مجموعة من الناس متأثرين بظروفهم وبالتالي يكون الحكم بجمال الشيء أو قبحه باختلاف من يُصدر الحكم.

أي أنَّ الجمال هو الصفة الموجودة في الشيء المنعوت بالجمال والتي تبعث السرور والبهجة، وتُدّخِل على النفس الرضا والارتياح.

ويُعَرَّف الجمال بأنَّه إدراك للعلاقات المريحة التي يستجيب لها الإنسان في شتى العناصر سواء أكانت متوفرة في الطبيعة من صنع الخالق الأعظم، أو كان الإنسان – الفنان – هو الذي صاغها في قوالب مختلفة من الفن التشكيلي والعمارة والموسيقى والشعر والرقص والغناء والقصة والمسرحية، وإدراك الجمال يتضمن تعميماً على سائر الأشياء طبيعية، أو مصنوعة، والذي يجعل الشئ جميلاً مجموعة من الخصائص إذا توافرت دلَّ ذلك على جمال هذا الشئ وقد اهتم الجماليون بهذه الخصائص منذ عهد أفلاطون حتى وقتنا الحاضر.

ومن المنطلق السابق يمكن القول بأنَّ الجمال مظهر هام من مظاهر رقي الحضارة وتقدمها، وعكسه القُبح مظهر يدل على التخلف والانحطاط، وتؤكد الملاحظة أنَّ الإنسان تواق إلى الجمال في أي زمان ومكان، والتاريخ خير شاهد على ذلك وكذلك الواقع الذي يحياه الإنسان، وممَّا يؤكد ذلك سعي الإنسان الدائم للبحث عن الجمال والإحساس به، ومتعته بالأشياء الجميلة.

ويُعَرِّف أحد المفكرين الجمال بأنَّه: الإحساس الذي يبدو عندما يبلغ الشئ قدراً من الإتقان والكمال حيث إنَّ الروحانيات والأحاسيس تشير إليه من جانبها وهي متحركة من الصعب إدراكها وكأنَّها مرتبطة بقدر من الاستحسان يختلف من كائن لآخر، وتتغير فكرة الجمال بتغير الزمان والمكان، فالجمال ليس إلا خرافة والشئ المؤكد هو وجود الإحساس بالجمال؛ وهو علاقة أو ميل بيننا وبين الأشياء التي

تستحوذ على مشاعرنا بما يوجد فيها من سمات جمالية تؤدي بنا إلى إصدار حكمنا عليها بالجمال.

يتضح من التعريف السابق أنَّه ليس هناك جمال قائم بذاته، وإنَّما جمال أي عمل فني أو بتعبير أدق الإحساس به لا يوجد إلاَّ نسبة لجمال عمل فني آخر، ومن خلال ذلك يُمْكن القول بأنَّ الجمال هو علاقة الميل بين الأشخاص والأشياء التي تستحوذ على المشاعر بما تتضمنه من سمات جمالية تؤدي إلى إصدار الحكم عليها بالجمال.

يقول جون ديوي "John Dewey": "إنَّ الجمال لفظ عاطفي، وإنْ كان يُشِير إلى عاطفة من نوع خاص وآية ذلك أنَّنا حينما نجد أنفسنا بإزاء منظر جميل أو قصيدة أو لوحة تستأثر بإعجابنا أو تستولي على مجامع قلوبنا، فإنَّنا نجد أنفسنا مدفوعين إلى أنْ نهمس أو نهتف قائلين: كم هي جميلة".

ويشير أفلاطون إلى أنَّ الجمال: " أمر موهوم بالحقيقة، موجود بالعرض، فهو عرض ظاهر تشعر به الحواس أو إحداها فترتاح إليه، وتُسَّر به النفس، ويَنْشَرح له الصدر، ويبتهج به القلب فهو مشترك بين الحواس كلها"، والجمال لا يمكن حصره في نطاق ولا تحديده بحدود معينة. وفي ذلك يقول أفلاطون: "الجمال الحقيقي إنَّما هو عامل غير محسوس، هو كامن في نفس الشخص، في السيال الروحي الذي ينبثق من ملامحه، لأنَّ الشخصية تنفخ في الملامح روحها وتجعلها ذات معنى وتأثير في النفس".

يتضح مما سبق أنَّ الأشياء التي لا تبعث السرور في النفس لا تخرج عن أنْ تكون إمَّا عبئاً ثقيلاً ترىٰ لزاماً عليها أنْ تطرحه، وإمَّا أنْ تكون نافعة مفيدة لاتصال بعض أسباب الحياة بها من بعض النواحي اتصالاً مباشراً ووثيقاً، وهذه بدورها تستثقلها النفس حينما تزول فوائدها ويبطل نفعها مثلها مثل الفكرة الهائمة تخطر في رحاب الفكر ثم تتوارىٰ وتُصبح نسياً منسياً؛ فالشئ لا تتعلق به النفوس، ولا تهفوا إليه الأرواح إلا إذا أضفىٰ عليها البهجة وأسبغ عليها السرور، ولا يحدث ذلك إلا إذا كان الشئ جميلاً.

والجمال بالنسبة للإنسان هو حُسْن الخَلْق أو الخُلُق أو الفعل أو جميع هذه الصفات، فهو صفة تُلْحَظ في الناس والأشياء وتبعث في النفس سروراً ورضا، وللجمال مقاييس في الخِلْقة والخُلُق والفعل، وهذه المقاييس وإنْ اختلفت عند بعض الناس عن بعض، أو بعض الأزمنة والأمكنة إلا أنَّ منها جانباً ثابتاً لا يتغير ولا يختلف عليه الناس أو الأزمنة أو الأمكنة وهو الجانب الذي يتصل بالأخلاق؛ إذ أنَّ الأخلاق الفاضلة جميلة ومتفق عليها عند الجميع، وكذلك الأخلاق المرذولة ليست محل خلاف فهي قبيحة، ويلي ذلك في ثبات المقاييس الأفعال لأنَّها في الأعم الأغلب تابعة للأخلاق؛ أمَّا جمال الخِلْقة عند الناس وجمال الأشياء فيلحظ فيه اختلاف المقاييس بين الأفراد وفي الأزمنة والأمكنة.

ويمكن القول بأنَّ الجمال ما يتصل منه بالأخلاق والأفعال مُسَّلم به وثابت غير قابل للتغير أو التبديل، أمَّا ما يتصل بالخَلْق أو الهيئة أو صفات الأشياء المادية المحسوسة فإنَّ الإسلام عَلَّمَ الإنسان أنْ يحاول جاهداً أنْ يكون جميلاً في ملبسه، جميلاً في مطعمه ومشربه، جميلاً في مسكنه، جميلاً في مظهره، جميلاً في جوهره وتعامله، وفى كل حياته يتصف بالجمال ويحاول جاهداً أنْ يتمتع بجمال مخلوقات الله وأنْ يجعل ما حوله جميلاً متناسقاً مترابطاً نظيفاً بحيث يكون دائماً مسروراً وراضياً فيتجه إلى عبادة الله الذي خلق الجمال والذي يتصف بالجمال المطلق.

ويري أفلاطون كما أشار دنيس هويسمان أنَّه في أصل كل جمال لابد من وجود جمال أول، وحضوره هو الذي يجعل الأشياء التي نسميها جميلة "جميلة" علي أي نحو كانت الصلة التي تقوم بين الأشياء الجميلة وذلك الجمال الأول، والحب هو الجمال المثالي غير أنَّ الجذب الروحي الموصل إليه ليس بالأمر البسيط، وليس هذا فحسب فإنَّ محبة القواعد الأخلاقية تترقي إلي حب الأخلاق المطلقة وسرعان ما يقدر المبتدئ الهوة التي تفصل بين الأخلاق والمعرفة وإذ ذاك يقذف بنفسه بدون روية للبحث عن معارف مختلفة وفيما يحتوي عليه اختلافها من جمال ولن يجد الجمال إلا في شمول المعرفة وعند هذا الحد تحصل رؤية الجميل المطلق الشامل والمتعالي.

ومن العرض السابق يمكن القول بأنَّ البدايات الأولي لعلم الجمال وفلسفته كانت في محاورات ومناقشات أفلاطون وآرائه عن الفن والجمال، فقد كان أفلاطون يري

أنَّ هناك عالماً أسمي من العالم المحسوس، أو عالماً مثالياً تكون فيه لهذه الأشياء الموجودة في الحياة – المادية – صور تتسم بالكمال تكون تامة لا يشوبها نقص مثل النقص الذي تتسم به الأشياء المادية، وأنَّ كل الأشياء التي تُشاهد في الطبيعة تعتبر صوراً ناقصة ومشوهة وأقل من تلك الصور الموجودة في عالم المثل .

وتناول أرسطو الجمال في كتابيه: البلاغة والشعر، ويمثل كتاب البلاغة خليطاً من النقد الأدبي والخطابة والمنطق والسياسة والقانون ؛ والهدف الأساسي منه هدف علمي بقصد إحياء القدرة البلاغية وتحقيق الأغراض العلمية، أما كتاب فن الشعر فقد احتل مكانة رفيعة وأبدية في تاريخ نظرية الجمال، وأرسطو يرفض المُثُل الأفلاطونية وينقلنا إلي جوهر الأشياء وحقيقتها الأصلية بدلا من إحالتنا إلي عالم المُثُل.

وتشير إحدى الدراسات إلى أنَّ التناسق والانسجام والوضوح هي أهم خصائص الجميل عند أرسطو، وهو يختلف مع أفلاطون في إثباته وجود جمال حقيقي في هذا العالم منه نستلهم أو نستمد وعينا الجمالي وكذلك أعمالنا الفنية، فالفن ينشأ عن الميل الغريزي للإنسان إلي التقليد كما يتضح من حبه للشعر والموسيقي والرقص، ويعتبر أرسطو أول من قسم الفنون إلي نوعين : فنون نافعة وفنون جميلة.

والجمال عند أرسطو هو التناسب والتماثل والتوافق في الأشياء ذاتها، والترتيب العضوي للأجزاء في كلٍ مترابط، ونحن لا نحس الجمال إلاَّ عندما ندرك هذا

التناسب ونميزه، ويكون حاضراً في الذهن كالمقياس أو الميزان، والتعريف السابق علي الرغم مما ناله من تحوير وتعديل ونقد لم يزل يحتفظ بالجوهر البسيط لفكرة الجمال، فكل ما يبدو منسجماً يبعث علي الارتياح والاطمئنان والألفة ، وكلما كانت صورة الشيء منسقة تنسيقاً منسجما أحرزت الرضا واقتربت من النفس الإنسانية.

وهكذا يمكن القول أنَّ الجميل في نظر أرسطو هو الشيء العظيم والمنظم، وغاية الفنون الجميلة أنَّ ينقاد الإنسان بواسطة الشيء الجميل إلي الخير. ويشير أرسطو إلى جمال الكائن أو الشئ :"فالكائن أو الشيء المكون من أجزاء متباينة، لا يتم جماله ما لم تترتب أجزاؤه في نظام، وتتخذ أبعاداً ليست تعسفية، ذلك لأنَّ الجمال ما هو إلاَّ التنسيق والعظمة " ثم يكمل أرسطو تعريفه للجمال بالإشارة إلي التحديد والتماثل والوحدة؛ فالجمال يتلخص عنده في تناسق التكوين لعالم يتبدي في أجلي مظاهره، وهو لا يعني برؤية الناس كما هم في الواقع بل كما يجب أنَّ يكونوا عليه.

ومما سبق يمكن القول بأنَّ آراء أرسطو تجاه الجمال قمة ما وصل إليه الفكر الإغريقي وكل ما جاء بعد ذلك من أفكار حتى العصور الوسطي لم يقدم شيئاً ذا بال، فالعقل الغربي لم ينطلق بعد ذلك إلاَّ في القرن الخامس عشر الميلادي وبعد الاحتكاك الأوربي الإسلامي في صقلية وقرطبة وخلال الحملات الصليبية علي الشرق، وكانت هذه الصلات بالعالم الإسلامي رافداً من أهم الروافد التي غذت النهضة الأوربية ووسعت من آفاقها.

ويقول الإمام الغزالي في تعريف الجمال: "اعلم أنَّ المحبوس في مضيق الخيالات والمحسوسات ربما يظن أنَّه لا معنىٰ للحُسْن والجمال إلا بتناسب الخِلْقة والشكل وحسن اللون، وكون البياض مشرباً بحمرة، وامتداد القامة إلىٰ غير ذلك ممَّا يوصف من جمال شخص الإنسان، فإنَّ الحُسْن الأغلب علىٰ الخلق حسن الإبصار، وأكثر التفاتهم إلىٰ صور الأشخاص. وهذا خطأ ظاهر، فإنَّ الحُسْن ليس مقصوراً علىٰ مدركات البصر، ولا علىٰ تناسب الخلقة وامتزاج البياض بالحمرة، فإنَّا نقول هذا خطٌّ حَسَن، وهذا صوت حَسَن، وهذا فرس حَسَن بل نقول هذا ثوب حَسَن، وهذا إناءٌ حَسَن فأي معنىٰ لحُسْن الصوت والخط وسائر الأشياء إنْ لم يكن الحُسْن إلا في الصورة؟ ومعلوم أنَّ العين تستلذ بالنظر إلىٰ الخط الحَسَن، والأذن تستلذ استماع النغمات الحسنة الطيبة، وما من شئ من المدركات إلا وهو منقسم إلىٰ حَسَن وقبيح"

يبين الإمام الغزالي في النص السابق خطأ من يظن أنَّ الجمال والحُسْن يكون في المحسوسات فقط، أو الذي تقع عليه العين من الصور ثم يوضح أنَّ الجمال والحُسْن ليس مقصوراً علىٰ المدركات البصرية واستدل باستلذاذ العين بالنظر إلىٰ الخط الجميل، واستلذاذ الأذن بسماع اللحن الجميل، إذن الجمال أعمق من ذلك وأشمل، ويتضح ذلك من خلال كلامه الآتي في بيان المعنىٰ الحقيقي للجمال.

ويقول موضحاً المعنىٰ الحقيقي للجمال: "كل شئ جماله وحُسْنه في أنْ يحضر كماله اللائق به الممكن له، فإذا كانت جميع كمالاته الممكنة حاضرة فهو في غاية الجمال، وإنْ

كان الحاضر بعضها فله من الحُسْن والجمال بقدر ما حضر، فالفرس الحَسَن هو الذي جمع كل ما يليق بالفرس من هيئة، وشكل، ولون، وحُسْن عَدْو، وتَيّسر كَرٍّ وفرٍّ عليه. والخط الحَسَن كل ما جمع ما يليق بالخط من تناسب الحروف، وتوازيها، واستقامة ترتيبها، وحُسْن انتظامها ولكل شئ كمال يليق به وقد يليق بغيره ضده، فحسن كل شئ في كماله الذي يليق به. فلا يحسن الإنسان بما يحسن به الفرس، ولا يحسن الخط بما يحسن به الصوت، ولا تحسن الأواني بما تحسن به الثياب، وكذلك سائر الأشياء"

ويعد تعريف الإمام الغزالي السابق من أجود ما قيل في الجمال فقد بسط فيه القول بعبارات جامعة مانعة، كشف فيها عن خفايا هذه الكلمة وما تحمله من معان، ثم ينصرف إلى تقرير وجود الجمال في غير المحسوسات لأنَّ وجوده في المحسوسات بديهة لا تحتاج إلى فكر أو برهان.

ويقول الغزالي مبيناً أنَّ الجمال يوجد في غير المحسوسات: "فاعلم أنَّ الحُسْن والجمال موجود في غير المحسوسات إذ يقال هذا خُلُق حَسَن، وهذه أخلاق جميلة، وإنَّما الأخلاق الجميلة يراد بها العلم، والعقل، والعفة، والشجاعة، والتقوىٰ، والكرم، و المروءة، وسائر خلال الخير وشئ من هذه الصفات لا يُدرك بالحواس الخمس بل يُدرك بنور البصيرة الباطنة، وكل هذه الخلال الجميلة محبوبة، والموصوف بها محبوب بالطبع".

ثم يذكر الغزالي عقب ذلك أنَّ نفوس البشر من طبيعتها أنْ تحب كل جميل، وهي تتفاوت فيما بينها في محبتها للأشياء الجميلة فيقول: "بل المُحسِن في نفسه محبوب وإنْ كان لا ينتهي قط إحسانه إلى المحب، لأنَّ كل جمال وحسن فهو محبوب والصورة ظاهرة وباطنة والحُسْن والجمال يشملهما، وتُدرك الصورة الظاهرة بالبصر الظاهر والصورة الباطنة بالبصيرة الباطنة، فمن حرم البصيرة الباطنة لا يدركها ولا يستلذ بها ولا يحبها ولا يميل إليها، ومن كانت البصيرة الباطنة أغلب عليه من الحواس الظاهرة كان حبه للمعاني الباطنة أكثر من حبه للمعاني الظاهرة، فشتان بين من يحب نقشاً مصوراً على الحائط لجمال صورته الظاهرة، وبين من يحب نبياً من الأنبياء لجمال صورته الباطنة".

ويُلاحظ من خلال حديث الإمام الغزالي عن الجمال أنَّه يميز بين طائفتين من الظواهر الجمالية؛ طائفة تُدْرَك بالحواس وهذه تتعلق بتناسق الصور الخارجية وانسجامها، والطائفة الثانية تُدْرَك بالقلب وهي طائفة الجمال المعنوي التي تتصل بالصفات الباطنة، فالمدركات إذن كما يراها الغزالي تنقسم إلى قسمين: مدركات بالحواس، ومدركات بالقلب. والقلب أشد إدراكاً من العين، وجمال المعاني المُدْرَكة بالقلب والعقل أعظم من جمال الصور الظاهرة المَدْرَكة بالحواس.

ويقول ابن القيم: "اعلم أنَّ الجمال ينقسم إلى قسمين: ظاهر وباطن، فالجمال الباطن هو المحبوب لذاته، وهو جمال العقل والعلم والجود والعفة والشجاعة، وهذا

الجمال الباطن هو محل نظر الله من عبده وموضع محبته كما في الحديث الصحيح: "إنَّ اللهَ لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم" *وهذا الجمال الباطن يزين الصورة الظاهرة وإنْ لم تكن ذات جمال، فتكسو صاحبها من الجمال والمهابة والحلاوة بحسب ما اكتسبت روحه من تلك الصفات. وهذا أمر مشهود بالعيان، فإنك ترى الرجل المحسن ذا الأخلاق الجميلة من أحلى الناس صورة وإنْ كان أسود. ومما يدلل على أنَّ الجمال الباطن أحسن من الظاهر أنَّ القلوب لا تنفك عن تعظيم صاحبه ومحبته والميل إليه".

ثم يستطرد قائلاً وموضحاً النوع الثاني من أنواع الجمال: "وأمَّا الجمال الظاهر فزينة خص الله بها بعض الصور عن بعض، وهي من زيادة الخلق التي قال الله فيها :"يزيد في الخلق ما يشاء" قالوا: هو الصوت الحسن والصورة الحسنة. والقلوب كالمطبوعة على محبته كما هي مفطورة على استحسانه".

يتضح من خلال النصين السابقين أنَّ الجمال عند ابن القيم ظاهر محسوس، وباطن معنوي وأنَّ الباطن هو الجمال المحبوب لذاته؛ وهو سبب نظر الله لعبده إذا تحلى به، وأنَّه أحسن وأشرف من الجمال الظاهر.

"وكما أنَّ الجمال الباطن من أعظم نعم الله على عبده، فالجمال الظاهر نعمة منه أيضاً على عبده يوجب شكراً، فإنْ شكره بتقواه وصيانته ازداد جمالاً على جماله، وإنْ استعمل جماله في معاصيه سبحانه قَلَبَهُ له شيئاً ظاهراً في الدنيا قبل الآخرة، فتعود

تلك المحاسن وحشة وقبحاً وشيناً، وينفر عنه كل من رآه. فحُسْن الباطن يعلو قُبح الظاهر ويستره، وقُبح الباطن يعلو جمال الظاهر ويستره.

فالجمال بنوعيه الظاهر والباطن ذا أهمية، وهو نعمة من الله تستوجب الثناء والشكر، وتؤدي بالإنسان إلى كمال الأوصاف، فإنْ فَقَدَ الإنسان جمال الباطن قَبُحَ ظاهره، وإنْ فَقَدَ جمال الظاهر فقط حَسَّنَهُ وجمله جمال الباطن.

ثم يتحدث ابن القيم عن حقيقة الحُسْن والجمال فيقول: "الحُسْن- الجمال- أمر مركب من أشياء: صباحة ووضاءة وحسن تشكيل وتخطيط ودموية في البشرة، وهو: معنى لا تناله العبارة، ولا يحيط به الوصف، وإنَّما للناس من أوصاف أمكن التعبير عنها، وقد كان رسول الله في الذروة العليا منه".

ويطلق الجمال عند الصوفية على معنيين: أحدهما الجمال الذي يعرفه العامة مثل صفاء اللون، وثانيهما الجمال الحقيقي: وهو الجمال الإلهي وهو صفة أزلية لله تعالى شاهدة في ذاته مشاهدة علمية فأراد أنْ يراه في صنعه مشاهدة عينية فخلق العالم كمرآة شاهد فيه جماله عياناً. والجمال ظاهر وباطن، والظاهر يتعلق بالأجسام ويُدْرَك معها، والباطن هو الجمال المجرد؛ والجمال الظاهر وإنْ بدا تعلقه بالأبدان إلا أنَّ العقل يُدْرِكه بإشراق النفس على البدن وتجليها عليه، وإذا كان لا يكتفي في إدراك الجمال الظاهر بالحواس فمعنى ذلك أنَّ إدراكه يكون بنور العقل فهو الذي يهدي الحواس إليه. وأما الجمال الباطن: فهو محصلة إشراق النور الجمالي الإلهي عند العقول

الذكية فتكون لها به العلوم والمعارف الربانية وسائر الكمالات والفضائل، ولا يُدْرِك هذا الجمال إلا العقول التي هي في غاية الصفاء.

وجمال الله تعالى عبارة عن أوصافه العليا وأسمائه الحسنى هذا على العموم؛ وأمَّا على الخصوص فهي أوصافه الرحمة والعلم واللطف والنعمة والجود والرزَّاقية والخلاقية والنفع وأمثال ذلك وكلها صفات جمال، ثم صفات مشتركة لها وجه إلى الجمال ووجه إلى الجلال كاسم الرب فإنَّه باعتبار التربية والإنشاء اسم جمال، وباعتبار الربوبية والقدرة اسم جلال.

يتضح من الفقرتين السابقتين أنَّ الإسلام لا ينظر إلى الجمال المُدْرَك بالحواس فقط أو جمال الصور، وإنَّما ينظر للجمال على أنَّه شيء شامل متكامل، وأنَّ جمال الصور أو المحسوسات يراه الجميع، وهو عبارة عن مسائل مكتسبة، ولكن الجمال الحقيقي هو الجمال الإلهي خالق الجمال وهو ذرة من نور الله، فالجمال عند الصوفية إذن نور من الله عندما تراه النفس تسعد وتبتهج، وهو إلهام من الله يرد على قلب الإنسان السالك.

فالوجود بكماله وجماله صورة حسنه ومظهر جماله، والإسلام من بين الأديان قد انفرد بقبول نعمة الحياة وتزكيتها والحض عليها، وحسبانها من نعمة الله التي يحرم على المسلم رفضها ويؤمر بشكرها، وغيره من الأديان بين اثنين: إمَّا السكوت عن التحريم والإيجاب معاً، أو التصريح القاطع بالتحريم والتأثيم، أمَّا الإسلام فإنَّه يحل

الزينة ويزجر من يحرمها، ويصف الله بالجمال ويحسب الجمال من آيات قدرته، وسوابغ نعمته على عباده وكل من حرم هذه الزينة على الناس فهو آثم: (قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ) (الأعراف: 32)، والعبادة والزينة تتفقان ولا تفترقان، بل تجب الزينة في محراب العبادة كأنّها قربان إلى الله في الإسلام.

والسنة النبوية فيما رُوِيَ عنه r وفيما أُثِر عن حياته مرددة كلها لمعاني القرآن الكريم في تزكية النعمة وإباحة الزينة، والنهى عن التحريم بأخذ نصيب من الحياة الدنيا،والتعبد لله بتعظيم محاسن خلقه، ومحبة آيات الجمال في أرضه وسمائه، فقد قالﷺ:"إن الله جميل يحب الجمال"، وقال فيما ورد في تفسير قوله تعالى) يَزِيدُ فِي الخَلْقِ مَا يَشَاءُ ((فاطر: 1)، أنّه الصوت الحَسَن والشعر الحَسَن، وقال:"من كان له شعر فليكرمه"، والدين الذي ينظر للحياة والجمال هذه النظرة القويمة السوية لا يظن أحد من أتباعه أنَّ به نهياً عن شئ يجمل الحياة ويحسن وقعاً في الأبصار والأسماع.

وفى ضوء ما سبق من النظرة الشاملة للجمال بجوانبه يُمّكن للباحث أنْ يُصَنف الجمال في ثلاثة أصناف هي:

1 – الجمال المادي:

ويكون في الأمور المادية المحسوسة من سماء وأرض وحيوانات وأجساد وغير ذلك، وقد أشارت آيات القرآن في العديد من المواضع إلى هذا اللون، فالسماء مزينة

جميلة ، والأرض مخضرة وفيها ما يسحر الألباب، والإنسان مخلوق في أبهى وأحسن صورة ، والأنعام والدواب فيها ما فيها من الجمال والروعة، وكثير من الآيات والأحاديث النبوية التي تُشير إلى هذا الصنف من أصناف الجمال والذي يعد من نعم الله على عباده، ويُدْرَك بالحواس.

2- الجمال المعنوي:

ويكون في المجردات، ويدركه العقل والقلب فالإيمان جعله الله زينة للقلوب، والهجر وهو المقاطعة والترك يكون جميلاً عندما يكون مقاطعة للسفهاء وعدم استفزازهم، واعتزالهم برفق ولين ، بل إنَّ فراق الزوجة يكون جميلاً عندما يتم بلا طرد أو حقد أو كراهية، والصبر يكون في قمة الجمال حينما يكون في مواطن الشدة والابتلاء، وهكذا ينتقل الجمال من المحسوسات الملموسة إلى المعنويات المجردة ليُضْفي على السلوك تميزاً وجمالاً ليُصْبح الإنسان في قمة الجمال.

3- الجمال المادي المعنوي معاً :

وهو جمال يجمع بين الصنفين السابقين المحسوسات والمجردات، ويُدْرَك بالحواس والعقل معاً، وهو صفة من سار على منهج الله من الأنبياء والصالحين فهم أكمل الخلق خَلْقاً وخُلُقاً، وتضرب الدراسة لذلك مثلاً من سنة النبي ﷺ حينما قال: "حُبب إليَّ من الدنيا النساء والطيب وجُعِلتْ قرة عيني في الصلاة"، فالطيب والنساء من الأمور الجميلة المحسوسة، والصلاة من الأمور الجميلة المعنوية، وقد جمع النبي

ﷺ بين الطيب والنساء والصلاة حتى لا يقف الإنسان عند حد جمال الماديات بل يتجاوزها ليجمع بين الجماليات المادية والمعنوية اقتداءً بسيد البشر الذي حوى الجمال كله.

ب - خصائص الجمال وسماته :

الجمال حقيقة تأخذ أبعادها كعنصر له من الأصالة والأهمية والرعاية ما لغيره من الحقائق الأخرى، إنه عنصر قد روعي اعتباره ووجوده في أصل التصميم، ولهذا فهو ليس من باب النوافل والتحسينات التي يمكن الاستغناء عنها .

والإحساس بالجمال هو إحدى القيم الإنسانية الكبرى التي عمل دين الإسلام – قرآناً وسنة، شريعة وعقيدة، ومعاملات- على إحيائها وتزكيتها وتربيتها في نفس الفرد والمجتمع حتى يستقيم أمر الوجود الإنساني وحضارته، وحتى يستقيم الفكر الإنساني في نظرته إلى ماضيه، وتطلعه إلى مستقبله وتقديره لحاضره وواقعه .

وبدون الاهتمام بالجمال والسمو به تظل البيئة متخلفة، والعلاقات الإنسانية غير سوية، فيدفع أفراد المجتمع ثمناً باهظاً لعدم الاهتمام بالجمال أقل ما فيه عدم الأخذ على أيدي المخربين، وتشجيعهم على تشويه البيئة ونشر القُبح؛ إذن الجمال من الغايات المقصودة في خلق الكون ، وله خصائص وسمات تميزه يوجزها الباحث فيما يلي:

1- الإتقان والسلامة من العيوب :

وهي سمة هامة ينبغي توافرها في الشيء حتى يكون جميلاً، والقرآن الكريم يلفت الأنظار للتأكد من هذه السمة – أي من وجودها- بعد أنْ يسجل وجود الظاهرة الجمالية، فكل شيء خلقه الله جاء في غاية الإتقان، والكون الهائل ليس فيه أي خلل أو نقص أو عيب، ولا يصلح مخلوق إلا كما خلقه الله فالأفعى لا تكون جميلة إلا بتجردها من الأيدي والأرجل وبجلدها المرقش، والفيل لا يكون جميلاً إلا بهذه الهيئة التي رُكِّب فيها من جسم ضخم وخرطوم طويل ونحو ذلك، فكل مخلوق وُجِد في أحسن صورة تناسب حاله.

ومن أمارات الإتقان التي تميز بها الجمال خلق الإنسان في أحسن صورة، بل إنَّ الخالق يطلب من عباده دائماً أنْ يتقنوا سلوكهم وأقوالهم لتكون حركتهم منسجمة مع مسار الكون المتقن، بل إنَّ الشارع الحكيم قد وعد أولئك المحسنين المتقنين سلوكهم وأقوالهم بالحسنى في الدار الآخرة لأنَّ الجزاء من جنس العمل.

2- الدقـــــة :

فهذا الكون الذي يشتمل على بلايين البلايين من النجوم والأفلاك، كلها تتحرك ولا تفتر عن الحركة لحظة واحدة منذ الأزل الذي لا يُدْرِك عقل البشرية مداه، هذا الكون لا يصطدم فيه نجم واحد بنجم، ولا يحدث خطأ في مدار واحد من مداراته وتلك دقة جميلة معجزة لا يقدر عليها غير مبدع الكون وخالق الجمال، إنَّها دقة جميلة تجذب الحس، وتهزه من الأعماق، فالدقة تضفي على الشيء جماله المناسب

-3القصـــــد:

ويُقّصد بهذه السمة نفى العبث عن الموضوع الجمالي، ونفى العبث يعنى وجود باعث وغاية للموضوع الجمالي، والعبث يرفضه الجمال لأنَّ الجمال تناسق وتوازن وإحكام؛ وسمة القصد ظاهرة جلية في الكون يستطيع رؤيتها والإحساس بها ذوى الحس المرهف والرؤية الصادقة التي تتجاوز الأشياء إلى ما ورائها، والقصد يُعّني الإيجابية والعطاء الخَيِّر في كل ما يتجه إليه الإنسان .

إنَّ القصد سمة وخاصية ضرورية لتحقيق الجمال، وبهذا ينتفي العبث، ويسلم موضوع الجمال من العيوب لأنَّه من الغايات المقصودة في خلق الكون، فليست الضخامة أو الدقة وحدهما أساس قيامه بل الجمال المتناسق، والزينة المقصودة من المقاصد القائم عليها، فالقصد سمة ضرورية من سمات الجمال.

4- التنـــــوع :

يُعّتبر التنوع من أهم العوامل المؤثرة في شعور المتذوق باللذة، والتنوع ضد المماثلة التي تُشّعِر بالملل، فاختلاف ألوان الأزهار والثمار يُدّخِل على النفس البهجة والسرور، ولكن هذا التنوع لا يعد نوعاً من الاختلاف العشوائي إلاَّ أنَّه يجب أنْ يخضع لتخطيط معين، والتنوع أثر من آثار الجمال والإبداع في الخلق فالأفراد ليسوا نسخة واحدة، بل هم مختلفون في أشكالهم وألوانهم ، والتنوع ليس مقصوراً على الإنسان بل يشمل الزروع ، ويتجاوز الإنسان والزروع إلى المخلوقات كافة.

وممَّا سبق يرىٰ الباحث أنَّ التعدد والتنوع والذي يعد من خصائص الجمال فرصة عظيمة للإنسان ليتتبع آثار قدرة الله فيما أودعه من جمال في المخلوقات، ويجعل الإنسان ينطلق بشكل دائم ومستمر إلىٰ اكتشاف الجمال، وذلك بعكس ما لو خُلِق نوع واحد من كل مخلوق من المخلوقات فإنَّ ذلك يؤدىٰ حتماً إلىٰ الحرمان من التطلع والغوص في أسرار المخلوقات.

5- التنظيـــم :

يختص التنظيم بتناسق الأبعاد، ويُقْصَد بالأبعاد هنا أبعاد الشئ الواحد، أو المسافات بين الأشياء، وقد يكون المقصود ترتيب الأشياء علىٰ شكل هندسي من استقامة أو تطابق أو تناظر، إنَّه التناسق في الصورة الظاهرة؛ وقد اسْتُخْدِمت هذه السمة من سمات الجمال في بيان جمال الجنة ضمن التنسيق الجمالي العام فالسرر المعدة لأهل الجنة مصفوفة مرتبة ليأخذوا عليها كامل راحتهم في وضع جمالي قال تعالىٰ:(مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ) (الطور: 20).

وهكذا يتضح أنَّ صفة التنظيم من خصائص وسمات الجمال الواضحة في المجالات المتعددة والمتنوعة، وذلك لتؤدىٰ دورها في إبراز ملامح الجمال المختلفة.

6- التناســق :

التناسق نظام يربط الأشياء بعضها ببعض فتبدو في وحدة متجانسة متكاملة، وهو ليس سمة للجمال فحسب، وإنَّما هو سمة واضحة في بناء الكون كله، إنَّه النظام

الخفي الذي يربط بين أجزاء الشئ الواحد بحيث تبدو أجزاؤه متوازنة ولا يكتمل ما يوصف بالجمال إلا بتناسقه؛ فرغم أنَّ الورود والزهور جميلة بطبيعتها إلاَّ أنَّ تنسيقها في باقة متجانسة تُعْطِي معنى أكبر من جمالها الأساسي الفطري، والتناسق يقوم على الضبط والتقدير وتحقيق نسب الأشياء في الحجم والشكل واللون والحركة والصوت.

ويبدو التناسق في الكون بين حركة الليل والنهار والشمس والقمر ويبدو أيضاً في توزيع الألوان والظلال والأضواء والكائنات بصورة تلفت الحس وتستريح لها العين، وتهش لها النفس، وتهدأ لها الأعصاب .

إذن يُمْكِن القول أنَّ المقصود بالتناسق أحد سمات الجمال : الدقة التي تضفى الصبغة الجمالية على الأشياء من مخلوقات متعددة حول الإنسان، وفى هذا تأكيد على اهتمام الحق تبارك وتعالى بالجمال، وأنَّ التناسق يهز القلب ويوقظ المشاعر والحس، ويوقظ حاسة الذوق الجمالي التي تنظر إلى الجمال نظرة تجريدية تراه في الصخرة مثلما تراه في الثمرة على بُعد ما بين الطبيعتين، ولكن النظرة الجمالية المجردة ترى الجمال في التناسق الذي يجمع بين هذه وتلك.

7- الوحدة والتوافق والانسجام :

من الخصائص التي يتميز بها الجمال الوحدة لأنَّه من صفات وخلق الله وهو مصدر الخلق جميعاً، وما سواه من المخلوقات أو الآلهة المزيفة لم تخلق شئ، ووحدة

الخالق توجب الوحدة في قوانين الخلق والمخلوقات، ثم يأتي التوافق والانسجام بين المخلوقات ويُقْصَد به إيجاد صلة أو علاقة تقارب أو تشابه أو تآلف الأشياء بعضها مع بعض، ويمكن أنّ يتحقق التوافق والانسجام بين مجموعة ألوان مختلفة ويسمى توافق لوني، أو يتحقق بين مجموعة أشكال ويسمى توافق شكلي، ويمكن أنّ يكون بين أشياء كثيرة في الحياة كالسلوك، والأصوات وغير ذلك.

8- الإبـــــداع :

الله مبدع الأشياء وموجدها على غير مثال سبق، وقد أوجد خلقه على غاية الإتقان ولابد لمن أبدع هذا الوجود من أنّ يكون جميلاً، وأنّ يكون خلقه في غاية الجمال والحُسْن، الإبداع إذن من خصائص وسمات الجمال الهامة التي ينبغي توافرها في الشيء حتى يسمى جميلاً .

9- التـــــوازن :

وتبدو هذه السمة في اتزان حركة الأرض وثباتها، وفي عدم طغيان ما عليها من خلائق بعضها على بعض كل له قدره الموزون الذي يكفيه لأداء دوره على الأرض كما أراده له الخالق ، فالتوازن سمة هامة تثير في النفس اليقظة، وإذا اتسم بها الشيء أصبح جميلاً.

10- التـــرابط:

وتبدو هذه السمة في اجتماع الخلائق على أصل واحد ومصدر واحد، واشتراكها في نشاط واحد يربط بينها جميعاً، وهذا يشير إلى ضرورة توافر الترابط في الشئ ليُصّبح جميلاً.

إذن الجمال له مجموعة من الخصائص والسمات يتمثل أهمها في: الإتقان والسلامة من العيوب- الدقة- القصد- التنوع- التنظيم- التناسق - الوحدة والتوافق والانسجام - الإبداع - التوازن- الترابط.

ج: مفهوم التربية الجمالية:

تُعْنَى التربية في الوقت الحاضر بتنمية ذوق الإنسان وتنشئته على حب الجمال وتقديره في كل مظاهره، فالشعور بالجمال أكبر نعمة، وتربية الذوق خير ما يقدم إلى الناشئ حتى من ناحية تقويم أخلاقه، فإنَّ الذوق الجمالي إذا شاع في مكانٍ شاعت فيه السكينة والطمأنينة ونعومة المعاملة وجمال السلوك، وإنّ انعدم في مكان خشنت المعاملة وساء السلوك وكثر هياج الأعصاب واضطرابها

واستعان الإسلام -كمنهج تربوي- في تهذيبه للنفس البشرية بألوان عدة من أنماط التربية؛ ويُعَد الجمال من أكثر أنماط التربية تأثيراً على النفس وإطراباً لها، تهش له بفطرتها وتلتقي روحها بروحه في ألفة ومحبة؛ لذا فإنَّ القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة يحثان على التمتع بجماليات الوجود، بل يشجعان على الإنشاء الجميل ما لم

يتعارض مع مبدأ رئيس هو التوحيد الخالص، ومن ثم لفت الإسلام نظر المسلم إلى متاع الدنيا ليأخذ منها بما لا يتعارض مع حكم يقع في دائرة المعاملات والأخلاق مذكراً أنَّ الدين المعاملة.

أي أنَّ الإنسان السوي المتكامل الشخصية هو الذي يحرص على تناغم دائرة المتعة الفردية ودائرة الأخلاق مع الدائرة الكبرى وهى دائرة التوحيد، ولا يصدر منه قول أو فعل يجعل بين هذه الدوائر تعارض، ومن ثم كانت دعوة الإسلام إلى تنمية الذوق الجمالي من خلال منهج علمي تربوي يغذى الروح والعقل والحواس بكل ما يُعلى الذوق، ويرقق الحس، وتتناغم به المشاعر مع الوجدان وذلك من خلال التربية الجمالية.

وتجمع كثير من الدراسات العلمية على أهمية التربية الجمالية خاصة للطفل في الجوانب المختلفة، ففي الجانب الإبداعي تفتح له آفاقاً أوسع للتفكير والابتكار، كذلك تنمى لديه الإحساس الإنساني وقيم التحليل المنطقي لجميع ما يواجهه في حياته، والتربية الجمالية تكبح الجموح لاستخدام العنف اللفظي أو الجسدي لأنَّ الممارس للتربية الجمالية يُصّبح كائناً اجتماعياً متفاعلاً مع محيطه في حدود الحوار الهادئ، ولذا يُمْكن القول بأنَّ تربية الطفل منذ صغره تربية جمالية شئ هام لتربيته تربية شاملة متكاملة الجوانب. ويعرض الباحث لمفهوم التربية الجمالية على النحو التالي:

التربية الجمالية : تعبير يُقْصَد به الجانب التربوي الذي يرقق وجدان الفرد وشعوره، ويجعله مرهف الحس، ومدركاً للذوق والجمال فيبعث ذلك في نفسه السرور والارتياح، فيرتقي وجدانه وتتهذب انفعالاته، وكل هذا يساعد على قوة الإرادة وصدق العزيمة عنده، ومنذ عهود طويلة أحس الناس أهمية الجانب الوجداني الجمالي حتى أنَّ حكمة صينية قديمة قالت: إذا كان معك رغيفان من الخبز فبع أحدهما واشترِ به باقة من الزهر، ومعنى ذلك أنَّ الاستمتاع بجمال الطبيعة يسد حاجة نفسية عند الإنسان لا تقل أهمية عن الرغيف الذي يسد حاجة جسدية عنده.

أي أنَّ التربية الجمالية هي التي تجعل الإنسان ينعم بالحياة، لأنَّه من خلالها يُدْرِك أنَّ سر الحياة السعيدة والناجحة يكمن في حرصه على أنْ يرى ما فيها من مظاهر الجمال والذي ينعكس على سلوكه فيُصْبح مرهف الحس، رقيق الوجدان، مهذب الانفعالات.

وتُعْنِى التربية الجمالية: رعاية النشء منذ حداثة سنهم لتذوق الجمال والعيش في كنفه، وإيجاد ظروفه واستخدامه كأداة عدوى لسائر الأفراد ليشبوا في ألفة لا تنقطع بقيم الجمال في كل مرافق الحياة، ويرى أفلاطون أنَّ المجتمع يجب أنْ يزود بالموهوبين من الفنانين الذين يشكلون الحياة ويخلقون البيئة الجمالية التي يترعرع فيها الناشئ، فيتعود أنْ يشم النسمة الصافية والعطر مما حوله منذ نعومة أظافره حتى إذا شب

ونسي المصدر فلابد له أنْ يتعرف على مسببات الجمال الذي آخاه حين كان صغيراً، ويُصبح أحد رواده الذين يعيشون به في الكبر.

ويتضح من التعريف السابق: أنَّ الفرد – الناشئ- حينما يعتاد على رؤية الجمال والإحساس به صغيراً فإنَّه سيلفظ القبيح ويستهجنه، بل وسيثور عليه ويحاول أن يستبدله بكل ما هو جميل، ويكون ذلك في كل مناحي الحياة مادية كانت أم معنوية.

ووضع أفلاطون فكرة رائدة للتربية الجمالية بمفهومها الشامل، فقد تصور الفنانين في جمهوريته أنْ يكونوا من النوع الموهوب ليستطيعوا تشكيل ذوق المواطنين في كل مرافق الحياة على مستوى رفيع، أما الفنانون الذين ليس لديهم هذا المؤهل "الموهبة" فيطردهم أفلاطون من جمهوريته، لأنَّهم سيتصدون للذوق العام بلا كفاءة وسيفسدونه، ونظراً لأنَّ الذوق وتقدير الجمال من الأمور المرتبطة بالفضيلة وبعمل الصالح فإنَّ هؤلاء الفنانين سيكون إسهامهم مفسداً وبالتالي يشيعون الأخلاق الفاسدة بين الرعايا فيتأثر تكون الجمهورية الفاضلة أيما تأثر.

ولم يكتف أفلاطون بالنظرية بل تبعها بمنهج تربوي يستند إلى الإيقاع والتوافق الذي تيسره الموسيقى، وربط بين عملية التسامي التي تحدث في اكتساب النشوة من خلال الإيقاع والتوافق الموسيقى إلى التسامي بروح الصغار الذين يحاطون بالأنغام الجميلة والأعمال المبتكرة منذ حداثة عهدهم وهم لا يزالون خضر، أي أنَّهم يكونون في الوضع الذي لا يعي تماماً بما هو حادث، ولكن ما يلبث هذا الصغير أنْ يكبر

وينضج والجمال مازال هو العامل المغلب في حياته ويحوم حوله، عندئذ أي حينما يكبر سيتعرف الناضج على صديقه الجمال الذي نبت في أحضانه ولم يكن يدرى، أما الآن فهو يدرى ويتعقل ويدرك قيمة هذا الجمال الذي سيرعاه ويحبه ويشكر الظروف التي أنشأته في أحضانه.

إذن يمكن القول بأنَّ التربية الجمالية حسب نظرية أفلاطون تُعْنِى: توظيف كل أنواع الفنون لتنمى الإحساس بالجمال من كل زواياه فيدركه الفرد في كل الميادين.

ويُقْصَد بالتربية الجمالية أيضاً: إيجاد الحس الجمالي لدى الناشئين، وتدريبهم على ترقية هذا الحس حتى يشعر الإنسان بما يحيط به من جمال الكون وجمال الحياة الإنسانية، بل جمال الإنسان نفسه في خَلْقه وخُلُقه وأقواله وأفعاله، لأنَّ الإنسان الحق —المستقيم على فطرة الله— أجمل ما خلق الله، وأكرم على الله من كثير من خلقه.

ويرى الباحث أنَّ الناشئ إذا كان سليم الفطرة فإنَّه عندما يرى الجمال ويتذوقه يأخذ منه ما يساعده على أنْ يصبغ حياته كلها بهذا الجمال، وعندما يفعل ذلك يُصْبح جميلاً في قوله، وجميلاً في فعله، وجميلاً في مسكنه، وجميلاً في مطعمه ومشربه، وجميلاً في هيئته فيحقق لنفسه السعادة والرضا، وكذلك يحققها لمن يتعايش معه من بني جنسه، ومن أصناف المخلوقات الأخرى.

والتربية الجمالية لا تقل أهمية عن التربية الروحية أو التربية الخُلُقية أو التربية العقلية أو التربية الجسدية، لأنَّ كل أنواع التربية تهتم بالإنسان وهو روح وجسد، وخلق وعقل، وحس جمالي بنفسه وبما يحيط به.

وتُعَرَّف التربية الجمالية بأنَّها: تلك التربية التي تهدف إلى إنماء عاطفة الجمال الكامنة في النفس، وذلك يحدث عن طريق تقديرنا للجمال، وإنتاجنا لهذا الجمال – أي ابتكاره.

وتتصل التربية الجمالية بالتربية الخُلقية، فالطفل الذي تبلورت في ذهنه العاطفة الجمالية وقدرها يتطلع إلى مثالية سامية مثالية (الحق والخير والجمال)، فيصور الفضيلة في شكل جذاب يناسب أنْ يصير خُلقاً فيه، كما يصور الرذيلة في شكل قبيح لا يستسيغ التخلق به؛ وللتربية الجمالية أيضاً صلة بالتربية الاجتماعية، حيث إنَّ الشعر والغناء يعبر عما يمس المجتمع والبيئة بما يساعد الفرد على الاندماج في بيئته الاجتماعية، كما يعد الطفل الإعداد الخاص الذي من شأنه أنْ يجعله أكثر تفاعلاً مع البيئة والمجتمع.

ولا يختلف تعريف جون ديوى John Dewey للتربية الجمالية عن التعريفات السابقة، فالتربية الجمالية عنده هي التي ترمى إلى إنماء عاطفة الجمال الكامنة في النفس وذلك عن طريق تقديرنا وإنتاجنا للجمال، لأنَّ التربية الجمالية فضلاً عن تنميتها

القدرة على تقدير الجمال تعمل على تشجيع الأفراد على الابتكار والإبداع شريطة أنْ يتوفر فيهم هذا الاستعداد.

وتُعْنِى التربية الجمالية : النشاط الذي يهدف إلى تنمية الفرد المتمتع بقدرة خاصة على تذوق القيم الكامنة في الحياة، واكتشاف ألوان وأشكال الثراء الباطنة في أعماق الوجود.

إنَّ مفهوم التربية الجمالية هو حصيلة لقاء بين التربية وعلم الجمال، وبناءً على هذين المفهومين فإنَّ التربية الجمالية تعنى: "تلك الطرق والوسائل التي تتخذها الإدارة التعليمية لتنمية الحس الجمالي لدى الطفل من خلال العمل الفني" .

ويحدد "هربرت ريد" بوضوح كامل مجال التربية الجمالية في النواحي التالية:

1-التربية بالعين البصرية:

2- التربية باللمس التشكيلية:

3- التربية بالأذن الموسيقية:

4- التربية بالعضلا

الحركية: ت

5- التربية بالكلام

اللفظي

6- التربية بالفكر

الإنشائي

ولا يكتفي هربرت ريد بتحديد مجال التربية الجمالية بل يحدد وظيفتها وهي: التوفيق بين الحواس وما حولها من بيئة موضوعية.

ولقد عني القرآن الكريم بالجمال والتربية الجمالية عناية واضحة، فالله سبحانه وتعالى خلق كل ما هو جميل، خلق الإنسان في أحسن خِلْقة وأكمل صورة، ثم خلق كل ما يحيط بالإنسان في الكون في صورة جميلة نراها ويراها الإنسان ويمعن النظر فيها ويتمتع بما فيها من جمال، فالسماء جميلة وقد زينها الله تعالى للرائي، وجعلها متناسقة، والإنسان إذا نظر في الكون في السماء وما فيها من كواكب متناثرة رأى أجمل منظر تقع عليه العين ويمكن للإنسان أنْ ينظر وأنْ يطيل النظر والتأمل بدون أنْ يمل، والمتأمل في الأرض يجد الجمال في كل ما تقع عليه عينه يجده في الزرع النامي، والثمر اليانع والجنان الوارفة، في النبتة التي تخرج من ظلام الأرض إلى نور الحرية، كما يجده في امتلاء الغصن بالورق الأخضر والثمار الناضجة، وهذه المناظر الخلابة تعطي للإنسان إحساساً بالحياة في الزرع والجمال في هذه الحركة.

والسنة النبوية تبين كيف تعمل التربية الإسلامية على إنماء الجانب الجمالي في الإنسان، فلقد أبدع الله الكون إبداعاً وأحسن تشكيله وتنظيمه وتناسقه ووضع في كل مخلوقاته جانبها الجمالي؛ وهذا الإبداع والإحسان في التشكيل يمثل النظرة الأم للتربية الجمالية في الإسلام، فالله خالق الكون ومبدعه، والإنسان يدرك بحواسه صوت الله في كل ما خلق، ويرى جمال خلق الله.

والإسلام يُحل الزينة ويزجر من يحرمها، ويصف الله بالجمال ويحسب الجمال من آيات قدرته وسوابغ نعمته على عباده، والزينة والعبادة تتفقان ولا تفترقان بل تجب الزينة في محراب العبادة، ووضع الرسول r معايير وضوابط للجمال تتفق مع ما جاء في القرآن حتى يمكن تربية الإنسان المسلم على حب الجمال والإحساس به دونما أنْ يكون جمالاً زائفاً يتمثل في جمال الثياب مثلاً والتكبر بها والتعالي على الناس.

وكانت حياتهﷺ معياراً لهذه المعايير والضوابط، فلقد جاء الرسول ﷺ محطماً لكل قيم الجمال الزائف في الأوثان، ليهدى إلى جمال الحق الذي يضفى على كل شئ في الكون رونقاً وبهاءً وتناسقاً، ويثير الوجدان والعقل والحواس في قدرة الخالق المبدع، فكثرة الأنصاب والتماثيل في المعابد والبيع ليست بالمقاييس الصحيحة لنصيب الفنون الجميلة من الدين الذي يدان به في المعبد أو البيعة، لأنَّ المعابد الوثنية كانت تتسع للأنصاب والتماثيل وليست بالنموذج الصالح للأديان في الهداية إلى معاني

الجمال والحض على الفنون الجميلة، وهي في جملتها لا تخلو من العبادات البشعة والشعائر القبيحة والعقائد التي لا تجتمع والجمال في شعور واحد .

والتربية الجمالية في الإسلام هي حصيلة لقاء بين التربية في مفهومها الإسلامي، وبين الجمال في مفهومه الإسلامي، والجمال في المفهوم الإسلامي يتجاوز الجمال الفني إلى الجمال الكوني والجمال الإنساني، وللتعرف على هذه التربية ينبغي التعرف على أهم خصائصها والتي تتمثل في :

1- ليس هناك تربية جمالية إسلامية منفصلة عن بناء التربية الإسلامية العامة، بل إنَّ التربية الجمالية داخلة في كيان التربية العامة، فهي سمة من سماتها وخاصة من خصائصها، فالجمال في الأصل لا يقوم بنفسه وإنَّما يقوم بغيره وعلى هذا فكل تربية إسلامية فهي تربية جمالية.

2- تحقيق المنهج الإسلامي غاية التربية، والجمال سمة من سمات هذا المنهج.

3- أنَّ كلاً من التربية والجمال يرتبط بالمنهج، وإذن فهناك مقياس يرجع إليه حين تصاب المفاهيم بالخلل ويصبح القبح جمالاً.

4- التربية الجمالية في الإسلام من خصائصها العموم والشمول، فهي تربية جميع المسلمين، أو كل من التزم بالإسلام، كما أنَّها تمتد عبر حياته كلها وليست قاصرة على مرحلة من مراحل العمر، وهي تصبغ نفس الإنسان بصبغتها وهي التي تجمل جميع نشاطاته.

5- بهذا يُصبح للجمال اعتباره في نظر الناس جميعاً، وليس في نظر طائفة منهم كما يدخل في كل الميادين التي يمتد إليها النشاط الإنساني.

ومن العرض السابق لأهم الخصائص التي تميز التربية الجمالية في الإسلام يمكن القول بأنَّ الخصائص السابقة الذكر تمكن من الحفاظ على التوازن المطلوب في المنهج التربوي، فلا يتضخم الاهتمام بنشاط على حساب نشاط آخر، بل تمكن الخصائص السابقة قيام التوازن في النشاط الجمالي ذاته، فلا يتضخم الاهتمام بالجمال الحسي على حساب الاهتمام بالجمال المعنوي.

فالتربية الجمالية هي التربية التي تعمل على تنمية الوعي الحسي لدى الإنسان كما تبين له الأفضل وتعطى له أسس المشاركة في الأحاسيس، أحاسيس الغير وكيفية مراعاة مشاعرهم، أي أنَّها تربط بين التذوق والوعي الحسي في تصرف وسلوك الإنسان، وما تقوم به أعضاؤه، وهى تقوم بذلك عن طريق تقريب الصور المحببة إلى ذهنه وتدريبه على أفعال جميلة، فالتربية الجمالية لا يمكن أنْ تكون درساً إجمالياً ولا شيئاً يجب أنْ يتعلمه الفرد وأنْ يستمتع به دون علاقة بحاجاته وبمراحل نموه.

إنَّ التربية الجمالية تربى في الإنسان سمو الذوق يتجسد في أنماط السلوك والعلاقات الاجتماعية كما يتجسد في الأشياء والموضوعات الحسية، وهى إلى جانب ذلك تفتح الأفق النفسي والعقلي والوجداني لدى الإنسان، وتشده إلى مبدع الخلائق

والجمال في هذا الوجود وهو الله، فالجمال والتربية الجمالية طريق إلى معرفة الله، ودليل على عظمته والارتباط العقلي والوجداني به.

ولا يقف الإنسان على أمرٍ أو توجيهٍ إلاَّ وللتربية الجمالية فيه نصيب، وقد يُدْرَك ذلك مباشرة وقد يحتاج في بعض الأحيان إلى الرجوع إلى الأصل والكليات حيث خط سير الجمال فيه، ويظهر هذا جلياً في أوامر القرآن المتكررة التي تحض على إحسان العمل، وإحسان القول: "وقولوا للناس حسناً"، وكذلك يُلاحظ الخط نفسه في السنة النبوية، ومن أمثلة ذلك قوله ﷺ: "إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أنْ يتقنه"،وإتقان العمل هو الوصول به إلى أحسن حال ممكنة وعندها يتحقق الجمال فيه، ويتم ذلك ويتحقق من خلال مجالات التربية الجمالية.

والحديث السابق عام يتناول كل عمل يقوم به الإنسان فلابد أنْ يتحقق ويحقق درجة الإتقان والتي تعني المرور بمنزلة الجمال، والرسول r وهو القدوة طَبَّق ذلك عملياً في حياته، ففي بناء المسجد النبوي الشريف أسند لكل واحد من الصحابة عمل معين له فيه خبرة حتى يتقنه فيكون عملاً جميلاً، فحين يؤدي الإنسان عمله بإتقان فالحصيلة الأكيدة هي الجمال.

وبتتبع التربية الجمالية في السنة النبوية يُلاحَظ أنَّها تصل إلى جوانب لم يصلها الجمال في يوم من الأيام قبل أنْ يحمله الإسلام، جاء في الحديث الشريف عن أبي الأشعث عن شداد بن أوس قال: ثنتان حفظتهما عن رسول الله ﷺ قال: "إن الله كتب

الإحسان على كل شئ فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح، وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته"، وهكذا يطلب منهج التربية الجمالية الإحسان في كل شئ، فالذبح والقتل كلاهما عملية سلب للحياة، ولكن من الجمال ألا يصاحبهما تعذيب جسدي قبل وقوعهما، أو تصبح القتلة متكررة لسوء الآلة، فالتربية الجمالية هنا ضرورية لأنَّها ترسم الرحمة في نفس الفاعل.

وهكذا يظهر جلياً أنَّ التجمل واتخاذ الزينة من آداب الصلة بالله، كما أنَّ الاستمتاع بجمال الكون جزءاً أصيلاً مقصوداً في التربية الإسلامية لما له من آثار في النفس، ولذلك يوصى بأنّ يكون المرء حسن المنظر، كريم الهيئة وذلك لا يتأتى إلا من خلال تربية الفرد تربية جمالية.

ويقصد بالتربية الجمالية :الآداب والتوجيهات والتنبيهات التي تجعل الإنسان ينتبه إلى الجوانب الجمالية في الحياة وفى الكائنات، ويحس بها ويقدرها، ويتذوقها ويستمتع بها، ويعمل على حفظها وتنميتها، وقد اعتنى الإسلام –قرآناً وسنة– بهذا المستوى الرفيع من مستويات التربية، وعمل على تنميته في كافة جوانب الكيان البشرى بروحه وقلبه، وبفكره وعاطفته، وبسمعه وبصره، وبشمه ومذاقه.

د – أهمية التربية الجمالية :

الجمال ليس فضلة في حياة الإنسان، بل هو شئ أساسي ومظهر حضارة الإنسان ورقيه، ومظهر تقدم المجتمع، وعكسه القُبح مظهر تخلف الحضارة والمجتمع، والحق

تبارك وتعالى كما أخبر رسولهﷺ: "جميل يحب الجمال" فهو مثال وأصل كل جمال، ولن يتم الوصول إلى الجمال القدسي إلا إذا بُدئ بهذا الجمال الأرضي الذي يسمو بالأرواح والقلوب فيوصل إلى عالم الخلود والأبدية.

والإنسان الخالي من الجمال والتربية الجمالية كائن زاحف على الأرض لا يدرى ولا يعرف ما غايته، وكذلك التربية الجمالية بلا إنسان يعيشها ويتمثلها شعار أجوف فارغ لا يمكن أنْ يوحى بشيء، ولذا تُعْتبر التربية الجمالية مقدمة لقضية الإيمان، فلا تلبث أنْ تصل بها إلى أعماق النفس البشرية لأنَّ عاطفة الإحساس بالجمال ألصق بالنفس البشرية حتى تصل إلى مصدر الجمال المطلق "الله تعالى"

والتربية الجمالية تنمي حب الجمال، وحب الجمال أمر فطري قائم في بنية النفس البشرية ويعتبر وجوده دليلاً على سلامة الطبع، وصحة الذوق، واستقامة الفطرة ولهذا فهو لا يحتاج إلى كبير عناء في تعهده ورعايته، ومع ذلك فإنَّ المنهج التربوي تقديراً منه للجمال وارتفاعاً بمنزلته إلى المكانة اللائقة به فقد عزز في النفس الإنسانية هذه المكانة بما أيده من تكريم وتشريف.

وإذا سادت التربية الجمالية في كل شئ، في الأقوال والأفعال فإنَّ النتيجة ستكون حياة جميلة، والحياة الجميلة تدفع إلى كل ما هو جميل، والمجتمع الذي يسود فيه الجمال يسود فيه الذوق الجميل، والفن الجميل، والفعل الجميل، والأدب الجميل، والسلوك الجميل.

وفي العبارة النبوية: "إنَّ اللهَ جميل يحب الجمال" بُعْداً تربوياً أحوج ما يكون إليه كل أب وأم ومرب؛ ففي فهم تلك العبارة فهماً صحيحاً ومحاولة ترجمتها إلى سلوك يُرى ويُلمس ويُتذوق تذليل للعديد من العقبات التي تقف أمام تكوين جملة عادات وتصرفات نبيلة، لأنَّ الفرد الذي يُصْبح عارفاً معرفة حقيقية بأنَّ خالقه عز وجل يعز ويقدر الجمال سوف يُصْبح بلاشك باحثاً عن الجمال ومتشوقاً إلى التربية الجمالية .

والتربية الجمالية تحرك المشاعر، وتهز الوجدان، وتوقظ الإحساس وتهذبه، ولها تأثير عظيم في النفوس السوية والطباع الرشيدة، فيحدث الوفاق والانسجام وينتج عن ذلك الإبداع والمعرفة، ومن ثم تؤدي التربية الجمالية إلى تنمية الذوق الجميل، والذوق الجميل ينطبع به فكر الفرد ويولد لدى الإنسان نزوعاً إلى الإحسان في العمل، ورغبة في الكريم من العادات ويؤدى به إلى تمييز الطعام، والألوان، والحركات، والأصوات، والتزين والتطيب والنظافة، وصبغ الحياة العامة بالجمال.

وبقدر ما يتوافر للإنسان من الأنماط الجمالية السلوكية بقدر ما يأخذ بمكانه في البناء الاجتماعي، ولقد كان الرسول ﷺ يحاول جاهداً أنْ يقيم صداقة واعية بين الإنسان والمجتمع والكون، حتى يتلقى الإنسان عن صديقه الكون كل مباهج الحياة وكل مشاعر الإحساس النبيل، فها هو يخرج مرة في أصحابه حتى يستقبل الجبل فيقول ويهتف من أعماقه صائحاً: "هذه طابة وهذا أُحُدٌ جبلٌ يحبنا ونحبه".

وتأتي أهمية التربية الجمالية من عدة اعتبارات :

- أنَّها تطهر علاقات الفرد بالنفس أولاً، ثم بالمجتمع ثانياً، ثم بالكون ثالثاً فهي تطهر علاقة الفرد بنفسه حين توحي إليه بنزعة التعامل العاقل الملهم في كل مشاهد الكون والحياة، وهي تطهر علاقة الفرد بالمجتمع حين تقيمها على أساس من التضامن والتعاون بين أفراده، وهي تطهر علاقة الفرد بالكون لأنَّها تبنيها على أساس من التجاوب، لأنَّ الجمال يشد الإنسان إلى الحياة، والقُبح ينفر منها.

- أنَّ الجمال يمارسه الإنسان بالفطرة، وليس له هدف فوقه هو الجمال يقصد لذاته؛ فالجمال مرتبط بالخير وبالراحة النفسية وبالتقدم في سلم المدنية، والقبح وهو عكس الجمال مرتبط بالتخلف وبالعادات السيئة المرذولة التي تضر الناس، والجمال متغلغل في حياة الأفراد يصعب إنكاره ،بل وحين لا ينمو الوعي الكافي به تظهر عادات متخلفة منها عدم القدرة على التنسيق والترتيب والتي تجعل بيئة الإنسان قبيحة لا ذوق فيها.

- أنَّ النفس الإنسانية ترتاح للشيء الجميل وتضيق بالشيء القبيح ، كما أنَّ الجمال يبعث في النفس الشعور بالسرور والحب،والقبيح يبعث الشعور بالكراهية والاشمئزاز، وقد دعانا المولى سبحانه وتعالى في كثير من آياته أنْ نرى جمال الطبيعة الرائع ونتأمل النجوم السابحة في الفضاء والجبال الشامخة وشروق الشمس وغروبها وغير ذلك مما في الكون من إبداع وتناسق يثير في النفس الإحساس بالجمال.

- أنَّ الكون حولنا مليء بالأسرار من آيات الجمال، وأنَّ الإنسان بطبعه وفكره يتساءل عن سر الإبداع الموجود في هذا الكون؛ ولما كان الإنسان بفطرته يحب كل جميل وبطبيعته يميل إلى الاطلاع على كل شئ غريب أو جميل يأتي غرض التربية الجمالية وهو تربية الطفل على حب الجمال وتقديره والإعجاب به، ولذا تتطلب هذه التربية العناية بالمواد والأشياء التي تؤدي إلى التربية الجمالية كأن يكون البيت جميلاً والأثاث منسقاً والملابس متناسقة.

ولا تقل أهمية التربية الجمالية عن أنماط التربية الأخرى، فعن طريقها يتهذب الذوق ويُصَقل، ويتعود الإنسان أنْ يبتكر وأنْ يكتشف قيماً في الحياة تجعله أكثر ارتباطاً بالبيئة وأكثر فهماً لها؛ والتربية الجمالية عادةً تُكون لدى الأشخاص معايير للتمييز بين قيم الأشياء، فيستطيع الفرد الذي مارس السلوك الجمالي أنْ يميز الجميل من القبيح، والغث من السمين، والأشياء التي تتضمن قيماً إنسانية رفيعة من الأشياء التي لا تتضمن هذه القيم، وقديماً ربط كثير من الفلاسفة بين حب الجمال وتذوقه وبين القيم الأخلاقية، فالسلوك الخُلُقي سلوك قويم أي أنَّ له طابعاً جمالياً؛ في حين أنَّ السلوك غير الخُلُقي ما هو إلاَّ سلوك قبيح.

والتربية الجمالية ضرورة لتبصير الناشئين بماهية الإبداع والابتكار، وتنشئتهم منذ الصغر على ممارسة الإبداع والابتكار في مجالات تخدم المجتمع وأهدافه من خلال تنمية الإحساس والشعور بالجمال والإبداع الموجود في الطبيعة.

وللتربية الجمالية أثرها الكبير في رفع مستوى الثقافة الجمالية للإنسان، وهي تُسهم في إغناء عالمه الروحي، وضبط تأثير وسائل الإعلام عليه، وتظهر أهمية التربية الجمالية وتتجلى في حاجة الإنسان إلى تنمية مخيلته وحساسيته وشتى قواه الإبداعية، فالتربية الجمالية لها دور بارز في تحريك ما فتر من المشاعر الإنسانية، وإثراء ما أجدب من العواطف النبيلة.

وهي تعمل على تطوير قدرة الناشئة لتلقي كل ما هو رائع في الطبيعة والفن والبيئة كما تمنحه القدرة على التذوق وتربية الموقف الجمالي تجاه الواقع، وهناك أكثر من وسيلة في هذا السياق منها الإسقاط لكل ما هو قبيح من خلال مراقبة الناشئ وإرشاده ومتابعة حياته اليومية وسلوكياته، والوسيلة الأكثر فائدة هي التكرار في تعريض الفرد الدائم لمؤثرات جمالية طبيعية وفنية من خلال الواقع كزيارة الحدائق والمسرح، ومن الضروري منح الطفل بيئة جمالية يلمسها بنفسه مع الاهتمام بالتثقيف الجمالي.

وللتربية الجمالية أهمية كبيرة في حياة المجتمع؛ لأنَّ فقدان التربية الجمالية في المجتمع وعدم معرفة النظام يسيء إليه إلى مدى بعيد من حيث لا يدري فإذا سار الفرد في الشارع ووجد القاذورات ملقاة هنا وهناك، وسمع الشتائم تنتشر على مسمع من الأطفال والنساء فهذا بدوره يكسب النشء القيم والعادات والسلوكيات القبيحة، ولذلك فإنَّ الشعوب أو المجتمعات تتميز عن بعضها بقدر انتشار القيم الثلاث

الخالدة [الحق- الخير- الجمال] وبانعدامها تتلاشى من السجل الإنساني ومن عداد المجتمعات البشرية.

وهي كذلك ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالخير والتقدم الاجتماعي لأنَّ الشعور بالجمال صفة ترتفع بالإنسانية إلى أعلى مستوى، فيكره الإنسان بالتالي كل ما هو قبيح ويعمل علي تجنبه فيعود ذلك بفائدة على المجتمع الذي يعيش فيه؛ ولذلك يجب أنْ تعمل كل أنماط التربية على الاهتمام بالتربية الجمالية؛ فتعمق في نفوس الأفراد الشعور بالجمال سواء من الناحية الخُلُقية أو تربية الذوق السليم عن طريق الفنون أو ما تقوم به من تنظيم سواء داخل المنازل أو خارجها، أو بالاهتمام الشخصي بجمال الشكل أو الملبس أو بجمال القول والفعل.

والتربية الجمالية تقتضي التعامل مع الحياة الطبيعية والإنسانية على قاعدة وجود حالة التنوع وأنَّ جمال الحياة الحقيقي ليس في تحولها إلى لون واحد وإنَّما في استمرار تنوعها وتعددها، فالحياة البشرية كالشجرة التي تمتلك عشرات الأغصان، وكل غصن يمارس وظيفته ويعطي جماله الخاص، كذلك هي الحياة الإنسانية فهي مليئة بصور التعدد والتنوع وهذا هو سر جمالها؛ وأهمية التربية الجمالية في أنَّها تتعامل مع تنوع الطبيعة وتعدد الحياة الإنسانية؛ ومن هنا فتطور التربية الجمالية بكل أبعادها في الحياة الاجتماعية هو أحد المداخل الأساسية لتوطيد الاستقرار الاجتماعي والسِلْم، لأنَّ الركن الأساسي لعملية الاستقرار هو الاعتراف والتعامل الايجابي والخلاق مع

كل حالات وحقائق التنوع والتعدد الموجودة في الحياة الإنسانية[76]، والتعامل بروح ايجابية أو بمنظور جمالي مع حالة التعدد و التنوع لا يأتي صدفة وإنّما بحاجة إلي تربية وتدريب في مختلف مراحل الإنسان ويتم ذلك عن طريق التربية الجمالية ومن هنا تأتي أهميتها في الحياة البشرية .

ويوجز الباحث أهمية التربية الجمالية في النقاط التالية:

1- تؤدي إلى سلامة الطبع ، وصحة الذوق، واستقامة الفطرة.

2- لها رسالة إنسانية واجتماعية خالدة تتمثل في مكافحة القوى العدوانية.

3- تغرس في نفس الفرد أداءً وتذوقاً ينمو به الفرد الذي يعشق الخير ويؤديه لأنَّه جميل، ويتجنب الشر لأنَّه يُفْسِد عليه حياته لأنَّه قبيح.

4- الحياة بلا جمال مملة مقفرة لا يحب الإنسان أنْ يحياها، فإذا الأرض لم تنبت يابساً أو أخضراً، ولو اختفى الشجر والماء ولاحت السماء رمادية قاتمة، وكانت وجوه البشر متشابهة، وتوارت ألوان الأزهار الباسقة، وغابت الفراشات كيف يُمْكن أنْ تظهر الحياة؟! إنَّها تنعدم فيها متعة الإنسان.

5- تعتبر أساس من أسس الشخصية المتكاملة المتوازنة، لأنَّها تسمو بالإنسان فوق حيوانيته، وتجعله يعيش وسط إنسانيته.

6- أنَّ الجمال الناتج عن التربية الجمالية أرقى شئ في الحياة، والتدريب عليه منذ نعومة الأظافر في كل جانب ضماناً لتكوين أمة راقية تسير في ركب المدنية.

7- ترقق وجدان الفرد وشعوره وترتقي بهما، وتجعله مدركاً للذوق الجمالي.

8- تفتح الأفق العقلي والنفسي والوجداني لدى الإنسان.

9- تستثير الدهشة لدى الطفل، وتنشط رغبته في اكتشاف المجهول.

10- وسيلة لتحقيق الكثير من الغايات التربوية التي تدعو إليها التربية الحديثة.

11- التأمل والإحساس الناتج عن التربية الجمالية يؤدي بالفرد إلى تولد حركة معرفية يرقى بها الإنسان إلى الكشف عن أسرار الخلق والاستزادة من العلوم والمعارف.

يتضح مما سبق أنَّ التربية الجمالية لها أهمية كبيرة لأفراد المجتمع؛ فهي تفجر في نفوسهم مشاعر الحب، وتلهمهم نوازع السمو، وترسم في حياتهم معالم التطور، وترقق أحاسيسهم، وترهف أذواقهم، وتهب طاقات من الخير، وتجعل الفرد إنساناً جميلاً والإنسان الجميل هو الإنسان الذي يكره الكلمات المشبوهة الملتوية، وهو الذي لايحقد ولا يغدر ولا يخون ولا يقيم وجوده على أنقاض الآخرين.

إذاً هل يمكن تصور حياة الفرد والمجتمع لو أنَّها أقفرت من الجمال؟، إذن فليسعد الفرد، وليسعد المجتمع بالجمال كهدية من الله وهبة من هباته للبشرية، ولتكن أعماق البشرية جميلة، ولتكن الأخلاق جميلة، ولتكن العلاقات جميلة، ولتكن العقائد جميلة لأنَّ الجمال يخلع على الحياة والإنسان كل مظاهر الحب، وكل مظاهر التطور والرقى.

ثانياً:وظائف التربية الجمالية:

تُعِدُ التربية الجمالية الأفراد لتذوق الجمال في صوره المتعددة، كما أنَّها تساهم في إبراز الجمال في الطبيعة؛ وتهتم بتحسين مظاهرها، وأيضاً توسيع الإدراك بالفن وتمكن المتعلم من رؤية الأبعاد والإحساس بقيم لم يكن يستطيع إدراكها بدون التربية الجمالية، كما أنَّها تُسهم في اتساع الإدراك لأنواع الجمال التي تكمن في معاني الخبرات المختلفة.

وتوشك العلاقات الإنسانية كلها أنْ تكون نابعة من قيم التربية الجمالية؛ لأنَّ مجمل العلاقات الإنسانية هي: علاقة الإنسان بنفسه، وعلاقة الإنسان بالآخرين، وعلاقة الإنسان بالكون، وعلاقة الإنسان بالله وما لم تكن هذه العلاقات جميعها مبنية علي أسس جمالية فإنَّ صرحها يهتز ويتداعي حتى الانهيار، فالتربية الجمالية تطهر علاقة الفرد بنفسه حين توحي إليه نزعة التعامل العاقل الذي يقف بالفرد أمام تناسق الإشباع المادي من أعراض الحياة، والإشباع الروحي من تعاليات العبادة، وهي تطهر علاقة الفرد بالآخرين حين تقيمها علي أساس الفهم المتبادل ، والتضامن الواثق، والأخوة، والسلام إنَّها تغري بالعدل، والحب، والتسامح، والفكر، والتضحية وأيضاً تُطهر علاقة الفرد بالكون حين تقيمها علي أساس من التجاوب المحب، فحينما يستشعر الفرد الجمال من نجمة أو نسمة تنفتح كل المغاليق علي جمال الوجود، وأخيراً تطهر علاقة الفرد بالله حين تقيمها علي الإحساس الوثيق بأنَّ الله

واهب كل ما في الكون وهو يستحق العبادة لأنَّه خالق الجمال الإنساني والطبيعي وما ورائهما علي السواء.

والتربية الجمالية تؤدي وظائف هامة فهي أداة من أدوات الإنسان في الاستدلال علي وجود الله ووحدانيته، وإبراز كمال قدرته وبديع صنعته؛ كما أنَّها أداة الإنسان في تنمية الذوق الجمالي، وتكوين المعيار الذي يساعد الإنسان علي تمييز الغث من الثمين، والجميل من القبيح، هذا إلى جانب وظيفتها الأساسية في تنمية وعي أفراد المجتمع بالقيم الجمالية المتنوعة والمتعددة والتي تعين الفرد علي فهم المزيد مما تراه عيناه من أسرار الكون.

وتستطيع التربية الجمالية أنْ تخدم غرضين هامين ما دامت تهدف إلى تحقيق التربية المتكاملة للشخصية هما: أنَّها تستطيع أنْ تظهر طرقاً لتعميق وتوسيع مقدار السرور الشخصي ، وأنَّها تستطيع أنْ تساعد على اشتراكية الذوق على أسس جمالية واضحة، فتساعد على إثارة النقد بشأن الأمور الشائعة وعدم التشجيع على مجاراة الأمور السائدة دون نقد أو إبداء الرأي بشأنها.

والتربية الجمالية تتضمن أيضاً تربية حواس الفرد وتدريبها على تنسيق علاقاتها بكل الظواهر المحيطة بالفرد، لأنَّ الاهتمام الأول لها تشجيع الاستجابات للمثيرات الجمالية المختلفة.

والتربية الجمالية تعد الأفراد لتذوق الجمال في صوره المتعددة فتساهم في إبراز الجمال في الطبيعة وتهتم بتحسين مظاهرها، كما توسع الإدراك بالفن وتمكن المتعلم من رؤية الأبعاد والإحساس بقيم لم يكن يستطيع إدراكها بدون وسائلها المتعددة، كما أنَّ التربية الجمالية تسهم في اتساع الإدراك لأنواع الجمال التي تكمن في معاني الخبرات المختلفة، كما يمكنها أنّ تسهم في صنع نموذج مثالي للجمال البشري ومساعدة الفرد على التوصل إلى أفضل الطرق التي تمكنه من الوصول إلي ذلك النموذج وإلى تهذيب كافة جوانب سلوكه.

والتربية الجمالية ترمي إلى تنمية الإدراك الحسي والارتفاع بمستواه، فالشخص الناضج يستمتع أيضاً بما تمده به حواسه من تمييز بين الجميل والقبيح فيصبح لديه إدراك حسي أكثر دقة، كما أنَّ من شأنها تأكيد التوافق بين مشاعر الإنسان تجاه الموضوع الجمالي والصفات الموضوعية الحقيقية التي توحي بها الموضوعات الجمالية، وحينئذٍ تكون قد أسهمت في جعل شعور الشخص الذي يلاحظ الشئ متفقاً مع معني هذا الشئ دون المبالغة في الموقف الجمالي أو الاستهانة به.

والتربية الجمالية تربى في الإنسان سمو الذوق الذي يتجسد في أنماط السلوك والعلاقات الاجتماعية كما يتجسد في الأشياء والموضوعات الحسية، وهي إلي جانب ذلك تفتح الأفق العقلي والنفسي والوجداني لدى الإنسان وتشده إلي مبدع الخلائق والجمال في هذا الوجود وهو الله.

والتربية الجمالية تجعل من الإنسان إنساناً فناناً ذا حس جمالي رفيع إلى جانب مهنته ووظيفته الأساسية، فيكون مرهف الحس، رقيق الشعور لا متبلداً ولا جامداً بل حسن الذوق والتذوق فتعطى لحياته معنى، ولحياة المجتمع كلها ذوقاً رفيعاً ، وهي تؤدي إلى نتيجة طيبة في سلوك المتعلم وتعينه على ضبط نفسه، لأنَّ الإحساس بالجمال ينمي في الإنسان السليم الدافع للسلوك الحسن، أو كما قال "ريد" إنَّ التربية الجمالية تنمي الفضيلة الأخلاقية.

وتقوم التربية الجمالية بتوجه الإنسان إلى إدراك التناسق في العلاقات الإنسانية بين الإنسان والإنسان، وتوجهه إلى إدراك التناسق بين الطبيعة والإنسان وإدراك الجمال في هذا المجال مما يجعل المتعلم رقيق الحس مرهفاً في تعامله مع الطبيعة، وفي تعامله مع الإنسان إذ أنَّه يركز على القيمة مثلما يركز على المنفعة.

والتربية الجمالية تؤدي إلي تطهير النية والعمل والسلوك؛ فنظافة المظهر مدعاة لنظافة الجوهر، ونظافة الشكل مدعاة لنظافة الضمير، ونظافة الفرد مدعاة لنظافة المجتمع وبذلك يتحقق بعد تربوي عظيم يتمثل في طهارة المجتمع طهارة معنوية من الفواحش والذنوب والآثام والانحرافات السلوكية والأخلاقية ونحوها؛ فترتفع النفس البشرية بتلك الطهارة من الفوضى والوحشية إلي مستوى رفيع من سمو الأخلاق وحُسْن السلوك وجمال الطباع، ومن ثم يتم تطهير الحياة الاجتماعية عامة حتى تُصْبح التربية شاملة للروح والعقل والجسم.

ومن الوظائف الهامة للتربية الجمالية أنَّها تجعل الإنسان يجد في نفسه نزوعاً إلي الإحسان والإتقان في العمل، وتساعد علي نمو الشخصية الإنسانية نمواً متكاملاً من خلال الاندماج في النشاط البناء الخلاق والاستمتاع به، وغرس وتنمية قيم واتجاهات إنسانية تتصل بتنمية العاطفة والوجدان والمعرفة الحسية ، وتدريب الحواس، والتعبير عن النفس وانفعالاتها، والتوحيد بين المشاعر من أجل التماسك الاجتماعي، ومن ثمَّ تؤدي إلي تقوية الروابط بين الفرد والمجتمع ، وتدعم الصلات بين أفراد المجتمع من الناحية الإنسانية.

والتربية الجمالية تنمي في الإنسان مراعاة مشاعر الآخرين وأحوالهم وظروفهم بقصد تجنب إحراجهم، أو الإثقال عليهم أو إيذائهم بالقول أو الفعل فتفجر في الإنسان مشاعر الحب، وتهب طاقات من الخير حتى تمكن الأفراد من الإبداع في الميادين المختلفة ، لأنَّه كلما زاد الإحساس الجمالي عندهم زادت قدرتهم علي الإبداع.

ومن الوظائف العظمى للتربية الجمالية أنّها تزيد من إمكانية الفرد على التمييز بين الأشياء، وإصدار الأحكام الجمالية حيث تساعد الفرد على تجريد صفة الجمال في الشئ عن الصفات المتعلقة به، فتهذب انفعالات الإنسان، وتهذب استجاباته الحسية ذات الصبغة السارة أو غير السارة، فتهتم بتوجيه مشاعره تجاه الصفات الموضوعية الحقيقية للموضوع ، ومن ثمَّ ترتفع بمستوى الإدراك الحسي فتهتم بتوضيح

مقومات الجمال في الموضوعات الجمالية، وتمكن الأفراد من التجاوب العاطفي مع المعايير ذات الطابع الجمالي.

ومجال التربية الجمالية يُمَكِّن الفرد من أنْ يكتسب الخصائص التي تنميه جمالياً، وتهتم بانعكاس هذا النمو في العالِم الذي يعيش فيه، وتصبح لديه سمة جمالية تنعكس على سلوكه في جميع مناحي الحياة، وهي بذلك تُمَكِّن الفرد من اكتساب سلوك حضاري جديد يمثل مزيجاً من السلوك العاطفي والسلوك الثقافي .

وتعد التربية الجمالية وسيلة أساسية ورئيسة في إحداث التناسق والتوازن والترابط بين أنظمة المجتمع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، حيث تؤدى التربية الجمالية وظيفة هامة في توجيه أنماط السلوك العام للحفاظ على البيئة الاجتماعية حتى لا يُصَاب النظام الاجتماعي بخلل فيعم القُبْح وينتفي الجمال، وهي أيضاً – التربية الجمالية – وسيلة من وسائل بناء الشخصية وتكاملها؛ فهي وسيلة بناء روحي تتمثل في التأمل العميق في جمال الكون والاستمتاع بآيات الجمال فيه، كما أنَّها وسيلة بناء أخلاقي فالتحلي بالقيم الجمالية يرقق مشاعر الفرد فلا تنافر ولا أحقاد فيكون السلام الاجتماعي في أجمل معانيه، بالإضافة إلى أنَّها تسمو بالفرد ليتجاوز ذاته إلى الآخرين، فلا صراع ولا أنانية فيكون التكافل الاجتماعي في أجمل صوره .

وللتربية الجمالية وظيفة هامة في الحياة فهي تعمل علي إكمال النقص وتحقيق التوازن في النفس البشرية؛ فمن غلبت عليه النواحي المادية جذبه الجمال إلي عالم

الفكر، ومن غلب عليه الفكر جذبه الجمال إلي عالم المادة والحس، فهي تستخدم كأداة تتيح للفرد فرصة التنفيس عن الضغوط النفسية.

ومن الوظائف الهامة للتربية الجمالية أنَّها تؤدى إلى تحسين مستوى معيشة الإنسان الجمالي فينعكس ذلك على ملبسه ومسكنه، وكافة أمور حياته وبقدر ما يدرب الفرد على التذوق الجمالي والرؤى السليمة القائمة على إدراك الجمال في كل ما يحيط بنا يمكن الحصول على مواطن يحافظ على الجمال في كل مكان.

ومن خلال التنشئة والتربية الجمالية تتحقق التربية الوجدانية، حيث يهتدي الفرد إلي السمو الروحي ويستوعب القيم الإنسانية بالتدريج وحسب تطور الخيال فيكتسب الفضائل وحب الخير، ومن ثمَّ فإنَّ التربية الجمالية تؤدي وظيفة ضرورية وأساسية للإنسان وهي صقل الذوق،وتهذيب الوجدان، وتنمية القدرة على إدراك مظاهر الجمال في الطبيعة أولاً، وفى الأعمال الفنية ثانياً، ثم في مظاهر السلوك المختلفة ثالثاً .

ومن أهم الوظائف التي تقوم بها التربية الجمالية أنَّها تُكسب السلوكيات وتشكلها بشكل سليم ممَّا يساعد علي تنمية التقاليد والعادات الصحيحة، وتزود الأفراد بالأفكار والنظم والخبرات والمهارات التي تساعدهم علي مواجهة مواقف الحياة المتغيرة والمتطورة وبذلك تحافظ علي القيم الإنسانية الروحية والمعتقدات الدينية

وتحقق الاستقرار في الحياة فينتج عن ذلك تحقيق الاتزان النفسي للأفراد وإدراك قيم الحق والخير والجمال.

كما أنَّ التربية الجمالية طريق للتواصل وتكوين المفاهيم وتعديل السلوك عن طريق التخيل والابتكار والفهم، وأيضاً تقرب المسافة بين المجموع الاجتماعي والثقافي مهما تفاوتت درجات التعليم وتيسر عملية تضامن هذا المجموع، وهذا التضامن يُغري بالتوحد والانسجام، فيتحقق الارتباط والتواصل والتفاؤل في الدائرة الاجتماعية الثقافية، وهي أيضاً التي تحدد الهيئة أو الشكل لهذه الدائرة، وفي داخل هذا الشكل يعرف كل واحد موقعه ودوره من حيث التفاعل مع الآخر والتكامل معه.

ومن الوظائف المهمة أيضاً للتربية الجمالية أنَّها ترمي إلى إنماء عاطفة الجمال الكامنة في النفس من خلال تقدير الجمال وابتكاره؛ وفضلاً عن تنميتها للقدرة على تقدير الجمال تعمل التربية الجمالية على تشجيع الأطفال على الابتكار والإبداع إذا وجد فيهم هذا الاستعداد، كما أنَّ التربية الجمالية تناهض غيرها من أنواع التربية عقلية كانت أو خُلُقية أو بدنية لما لها من أثر جميل في الحياة؛ فالحياة تصبح جافة تبعث على الملل إذا خلت من الفنون الجميلة كالرسم والتصوير والموسيقى والشعر والآداب، فهي التي تهذب الحياة وترقيها، وهي وسيلة من وسائل التعبير عن النفس وما فيها من انفعالات.

والتربية الجمالية تربي الفرد علي أن يستمد الإبداع ويتذوق الجمال من إبداع خالق الكون وجمال مخلوقاته إلي جانب تربيته علي أنْ يكون مبدعاً لا يكتفي بمحاكاة الطبيعة في شكل من أشكالها بل يُبْدع شكلاً جديداً من خلال إحساسه لكل ما هو موجود من أشكال قديمة بعد أنْ تكون قد اكتسبت دلالة جديدة في ذهن المبدع.

ومن وظائف التربية الجمالية أنّها تؤدي إلى ضبط الغرائز وبذلك تؤدي عملاً أخلاقياً، ولذلك تري التربية الحديثة أنْ يوجه الطفل إلى جمال الطبيعة ويتخذ منها صديقا له، وإذا كان الشئ الجميل يريح الإنسان ويجعل النظر إليه محبباً ، ويبعث على التخيل فإنَّ الاستمتاع الجمالي يغذي الوجدان والرغبات المكبوتة داخل النفس.

والتربية الجمالية وسيلة فعالة للارتقاء الحضاري؛ ومرجع ذلك هو أنَّ التربية الجمالية هي خير وسيلة فعالة لتزكية الأحاسيس الإنسانية، وترقية المشاعر والوجدان البشري الراقي لتحقيق نوع حيوي من السمو الإنساني حتى يتسنى إيجاد تكاملية فذة في حياة الإنسان المتوازن.

ويوجز الباحث في النقاط التالية بعض وظائف التربية الجمالية:

1- تُظْهِر طرقاً لتعميق وتوسيع مقدار السرور الشخصي والنفسي.

2- تساعد في اشتراكية الذوق على أسس جمالية واضحة، مُساهِمة بذلك في غرس الوعي الجمالي للمجتمع.

3- تُسْهِم في إثارة النقد بشأن الأمور الشائعة وفقاً لما تضعه من معايير للتذوق، فتزداد بذلك إمكانية التغيير إلى واقع جمالي أفضل لأنَّ النقد أولى خطوات التغيير.

4- تمكن الأفراد من أنْ يدركوا ويحللوا ويقدروا الأشياء التي يرونها، ويسمعونها، ويتعاملون معها في بيئتهم.

5- الجمالية تمكن الأفراد من التجاوب مع نظم رفيعة من المعاني والبصائر الجمالية.

6- تعد الطفل الإعداد الخاص والكامل الذي من شأنه أنْ يجعله يزداد تفاعلاً مع البيئة والمجتمع.

7- تعد وسيلة من وسائل التعبير عن النفس وما فيها من انفعالات.

8- تُدرب الأفراد علي تذوق الجمال وإدراكه من خلال الطبيعة.

9- ترتقي بحياة أفراد المجتمع وتهذبها من خلال الفنون الجميلة كالرسم والموسيقي والتصوير .

10- تُسْهم في إصلاح المجتمع واستقامته.

11- لها وظيفة مهمة تتمثل في غرس القدرة علي الاستمتاع بكل ما هو جميل لأنَّ لها دوراً مهماً في تشجيع الأفراد علي تذوق الجمال في أشكاله العليا .

12- تدرب أفراد المجتمع علي استغلال أوقات الفراغ .

13- وسيلة مهمة لبعث مواطن الإشعاع الإيماني في النفس البشرية.

14- تجعل الإنسان يحس بالجمال ويدفعه ذلك إلي فعل الجميل، وفعل كل ما هو خير لأنَّ الخير في الجمال.

15- تنمي قدرات الأفراد الإبداعية بحيث تجعل الفرد قادراً علي حمل شعلة التغيير وقيادة الجماعة نحو الأفضل وفق فلسفة وطبيعة المجتمع.

16- تزود النشء بالقدرة علي التأمل في جمال الطبيعة، والتدبر في آيات الكون والإبداع الإلهي.

17- تُشْعِر الفرد بالبهجة مما يجعله أكثر قابلية للتعامل مع مواقف الحياة المختلفة.

18- تُكسب الطفل الثقة بالنفس والقدرة علي مواجهة الآخرين.

19- تُساعد علي تبسيط المعارف والمعلومات والحقائق، ونقلها لذهن الطفل بأسلوب مبسط وشيق.

20- تنمي في الطفل حب الجمال والإعجاب به.

إذاً التربية الجمالية هي خير وسيلة فعالة لتزكية الأحاسيس الإنسانية، وترقية المشاعر والوجدان البشرىٰ الراقي، ولتحقيق نوع حيوي من السمو الإنساني حتىٰ يتسنىٰ إيجاد تكاملية فذة في حياة الإنسان المتوازن، وبدون تحقيق الوظائف السابقة أو بدون الاهتمام بتربية الفرد تربية جمالية ستظل البيئة متخلفة، والعلاقات الإنسانية غير مريحة، وسيدفع المجتمع ثمناً باهظاً لعدم الاهتمام بهذا الجانب.

ثالثاً:أهداف التربية الجمالية:

يؤكد أحد الباحثين في مجال التربية على أنَّ الهدف الحيوي والأول للتربية هو تكوين الشخصية السوية المتكاملة بجوانبها المختلفة وأبعادها الشاملة؛ وعلى قمة هذه الجوانب الجانب الجمالي الذي يُعْتبر في منظار أحد المربين بمثابة العامل الحيوي الذي لا يقل أهمية في تكوين الشخصية عن أي جانب آخر كالجانب العقلي أو الجسمي أو الاجتماعي أو الروحي، وتحتل التربية الجمالية مكانة بارزة وكبيرة في تربية الإنسان، وتتمثل أهم أهداف التربية الجمالية فيما يلي :

1- تنمية الشخصية المتكاملة وترقية مشاعرها:

يعد تنمية الشخصية المتكاملة هو الهدف الأول والرئيس للتربية الجمالية، لأنَّ الجانب الجمالى يعد أحد الجوانب الأساسية فى تلك الشخصية، وهى تساعد على نمو الشخصية الإنسانية نمواً متكاملاً من خلال الاندماج في النشاط البنَّاء الخلاق والاستمتاع به، وكذلك من خلال غرس وتنمية قيم واتجاهات إنسانية تتصل بتنمية العاطفة والوجدان والمعرفة الحسية وتدريب الحواس والتعبير عن النفس، ومن البديهي أنَّ موضوع التربية هو الإنسان بكليته بجسمه وعقله ووجدانه وقيمه ومهاراته واتجاهاته وميوله وليس معرفة المواد الدراسية فقط.

ولهذا يُمْكن القول بأنَّ البُعْد الجمالي بُعْد هام في نمو جوانب الشخصية الإنسانية المتكاملة والمتوازنة، وأنَّه جمالي ضروري لحياة الإنسان في البيئة التي يعيش فيها لأنَّ

الإنسان يتميز عن الحيوان بالحاسة الجمالية التي تساعد الإنسان على السمو وترقية المشاعر.

وقد قال روسو: "إنَّ الغرض من تربية أميل هو أنْ أعلمه كيف يشعر ويحب الجمال في كل أشكاله، وأنْ أُثبت عواطفه وأذواقه، وأنْ أمنع شهواته من التردي إلى الخبيث والرذيلة، فإذا تم ذلك وجد أميل طريقة إلى السعادة ممهداً".

إذن من العسير أنْ تكون الحياة خالية من الجمال أوالقيم الجمالية التي تجعل من الإنسان إنساناً ذا حس جمالي رفيع، رقيق المشاعر، حسن الذوق والتذوق للأشياء، يمكن أنْ يضيف من لمسات الجمال الكثير والتي بدورها تعطى لحياته معنى، وتترك أثراً جميلاً في مجتمعه.

2- تنمية حواس الفرد وذكائه:

وهذا ما أيده وذهب إليه "هربرت ريد" حيث يرى أنَّ التربية الجمالية هي تربية تلك الحواس التي يقوم عليها الشعور ويقوم عليها في النهاية ذكاء الفرد وقدرته على الحكم، ولن يتم بناء شخصية متكاملة الحواس إلاَّ بقدر ما تقام علاقات الانسجام والتعود بين تلك الحواس والعالم الخارجي، ولعل هذا التوفيق بين الحواس وما حولها من البيئة أهم أهداف التربية الجمالية، وتهدف كذلك إلى تنمية كل ما هو فردى في كل متعلم على حدة، وتعمل في الوقت نفسه على إيجاد التناغم والانسجام بين

الفردية التي تحصل بتلك الطريقة وبين الوحدة العنصرية للمجموعة الاجتماعية التي ينتسب إليها الفرد.

إذن يمكن القول بأنَّ التربية الجمالية تهدف في المقام الأول إلى تنمية الشخصية المتوازنة والمتكاملة، وأيضاً تهدف إلى تنمية الحواس والذكاء عند الفرد، وإكمال النقص وإحداث التوازن والتوافق في النفس البشرية.

3- الإثراء الجمالي والوجداني :

ويُعَد هذا الهدف من أهم الأهداف التي تسعى التربية الجمالية إلى تحقيقها، فالحياة الإنسانية التي يُعَد الأبناء للدخول في معتركها إذا كانت تتطلب منهم جهاداً ومغالبة وكفاحاً ونضالاً واقتحاماً للمشكلات والصعاب والعوائق، فإنَّها بحكم إنسانيتها تظل في أمس الحاجة إلى لمسة حب ونسمة حنو وخفقة قلب؛ انفعالاً برؤية جميل أو عاطفة إنسانية لأنَّ انفعالات الإنسان وعواطفه هي تلك الشحنة الكهربائية التي تمده بطاقة الحركة وقوة الدفع، والإسلام في تربيته للإنسان لا يقنع بعالم الضرورة والواقع، وإنَّما يلبي الفطرة الإنسانية في تطلعها إلى عالم الجمال والوجدان، فالإنسان لا يكتفي بالنظر إلى الجبال على أنَّها مجرد جبال، وإنَّما يُبْصِر الجانب الجمالي فيها عندما تكون مكسوة بالثلوج أو الغابات، وهذا يتحقق عن طريق التربية الجمالية والتي يعد من أهم أهدافها الإثراء الجمالي والوجداني عند الأفراد.

4- تنمية الأخلاق :

تتصل التربية الجمالية بالتربية الخُلُقية، فالطفل الذي تبلورت في ذهنه العاطفة الجمالية وقدرها يتطلع إلى مثالية سامية؛ مثالية الحق، والخير، والجمال فيصور الفضيلة في شكل جذاب يناسب أنّ يصير خُلُقاً فيه، كما يصور الرذيلة في شكل قبيح لا يستسيغ التخلق به.

ولعله من أكبر العيوب التي تتصف بها الأخلاق المعاصرة أنّها مفتقرة إلى الصبغة ا لجمالية، فالتعلق والتمسك بالجمال يساعد على التمسك بالخير والنفور من الشر، ومن ثم يؤدي إلى تنمية الأخلاق ولذا فهدف تنمية الأخلاق يُعَد من أهم أهداف التربية الجمالية.

ولما كان هدف التربية الرئيس- كما سبقت الإشارة- هو تنمية الشخصية الإنسانية المتكاملة، ولما كان اكتمال هذه الشخصية يتم بما تتحلى به من فضائل وأخلاق لذلك يُلاحظ أنَّ فلاسفة الجمال ربطوا بين الجمال والأخلاق، وتكون النتيجة أنَّ الأخلاق داعمة للجمال وليست عائقة له، محركة له في شكل ذاتي وشعوري وتذوقي ووجداني، ويكون الجمال هادياً للأخلاق فلا تخرج عن توازنها واعتدالها، ووفق هذه الرؤية فالجمال يهندس أبجديات الأخلاق في السلوك الإنساني، لأنَّ السلوك الإنساني يحركه الجانب الوجداني أكثر مما يحركه الجانب المعرفي ولعلَّ من أقوى المؤثرات على الجانب الوجداني التربية الجمالية.

ويؤكد جون ديوي العلاقة الوثيقة بين الفنون والأخلاق فيقول: "إنَّ الفن قد يكون أشد اتصافاً بالصفة الأخلاقية من الكثير من مظاهر السلوك الأخلاقي، وآية ذلك أنَّ الأخلاقيات السائدة إنما هي تميل بكل تأكيد إلى أنْ تصبح بمثابة إثبات للحالة الراهنة، أو هي انعكاسات للعرف الاجتماعي أو تدعيم للنظام القائم، ولقد كان كل أنبياء الأخلاق الذين عرفتهم البشرية شعراء ومن هنا فقد أصبح الفن بمثابة وسيلة لاستبقاء الإحساس بالغايات التي تتجاوز الحقائق البينة"كما ربط هربرت ريد بين التربية الجمالية والتربية الأخلاقية حيث يرى أنَّ التهذيب الحق نمط سلوكي يتطور تلقائياً وكل شكل آخر من أشكال السلوك يتسمى بذلك الاسم إنْ هو إلاَّ إكراه تعسفي يفرضه على الطفل الخوف من العقوبة، كما أنَّه غير ثابت في توازنه ومتمخض عن توترات فردية واجتماعية، وطريق الانسجام العقلاني والاتزان الفيزيائي والتكامل الاجتماعي هو نفس الطريق، طريق التربية الاجتماعية.أي أنَّ التربية الجمالية من وجهة "هربرت ريد" من أفضل الطرق والوسائل للتهذيب الأخلاقي، لأنَّ من خلالها ينمو السلوك الأخلاقي ويتطور بصورة طبيعية، أما الوسائل الأخرى التي تُستخدم للضبط والتهذيب للسلوك فهي وسائل غير مجدية ومؤقتة لأنَّها تجعل الأفراد يسلكون لا بدافع داخلي بل بدافع الخوف من العقاب.

5- تنمية القدرة على التذوق الجمالي واكتشاف الميول والمهارات:

تهدف التربية الجمالية إلى تنمية القدرة على التذوق الجمالي لدى الفرد من حيث تعويده على الكيفية التي يرى بها الأشياء، وبناءً على ذلك فإنَّ الحكم الجمالي على الأشياء يتطلب وعياً من الذات المُدْرِكة للجمال والشيء الجميل ذاته؛ وبتفاعل الذات بالموضوع الجميل وبمقارنته بأنواع الجمال الأخرى نستطيع أنْ نحدد إنْ كان هذا الشيء ممدوحاً أو مذموماً- من الوجهة الجمالية- وندرك بالتالي الجمال، والوعي الجمالي للذات المُدْرِكة يكون ممثلاً في خبرتها الجمالية والتي تُعّرف بأنَّها: بحث مستمر واكتشاف دائم لها، بل ويكون ماثلاً أمامنا دائماً بوصفه حقيقة جاهزة قد تم العثور عليها، ويكون ماثلاً أمامنا بوصفه شيئاً يمكن العثور عليه، أو حقيقة غامضة ما زال علينا فض أسرارها، فالجمال ليس ذاتياً محضاً ولا موضوعياً محضاً لكنه مزيج تآلف من الذاتية والموضوعية، فالجمال يوجد وجوداً موضوعياً في أشياء ذات طبيعة واقعية.

وإلى جانب ذلك فإنَّ التربية الجمالية تهدف إلى فهم الفنون وتذوقها والاستمتاع بها، فمن الصعوبة بمكان الاستمتاع بالفن دون المرور بالخبرات الجمالية، وبالإضافة إلى ذلك فإنَّ التربية الجمالية تهدف إلى اكتشاف ميول الفرد واهتماماته ومهاراته الفنية وتنميتها.

وتتدخل التربية الجمالية كعامل له أهمية في صقل الذوق، فيظهر نوع من التقارب الإعجابي حول سمات معينة في بيئة بعينها أو لدى شعب معين وفي زمان معين، وفي ظل حضارة ذات طابع معين، ولعل الطرز الفنية خير دليل على هذا الرأي الذي يؤكد أهمية التربية الجمالية ودورها الذي يقضي على التشتت غير الملتئم والتباين الصارخ بين الأذواق والمشاعر الفردية، إلاَّ في حالات ظهور موجات وتيارات فنية جديدة تتحدى القديم وتحاول القضاء عليه جذرياً وحينئذٍ يحدث التناقض والصدام بين أصحاب الجديد من ناحية وبين المحافظين من جهة أخرى، حيث يعمد هؤلاء للقضاء على النزعات والبدع الجديدة، ولا تلبث الموجة الجديدة أنْ تأخذ طريقها إلى الاستقرار والقبول وحينئذٍ تتقارب الأذواق ويتلاشى التشتت الصارخ وينتهي الصراع.

6- تنمية القدرة على الإبداع :

من الأهداف الهامة التي تسعى التربية الجمالية لتحقيقها تنمية قدرة الفرد على الإبداع لكي يكون إيجابياً في إيجاد مجتمع بنَّاء، ويُعَد الإبداع في المجتمع الآن ضرورة ملحة في تحديث وتطوير المجتمع، وإيجاد جيل من العلماء في كل مجال؛ علماً بأنَّ الإبداع هو القدرة على تكوين علاقات جديدة استناداً إلى عقل ناقد، وفي هذا يقول شيللر: إنَّ التدريب على التذوق الجمالي هو الحاجة الماسة الملحة في عصرنا لأنَّه يعد وسيلة من وسائل إيقاظ روح التحسن والفهم والتجديد والإبداع.

إنَّ الذي يستجيب للتربية الجمالية يمر بشئ من الخبرة حتى يتذوق الجمال ويقدره، فقد يجد الفرد الذي يحس ويقدر الجمال معنى مختلفاً عمّا أراده الفنان مثلاً، وهذا يعد عملاً خلاقاً لأنَّه يعتمد على الخيال والفكر، فالجمال والتربية الجمالية والاستمتاع بهما يساعد على تنمية القدرة على الإبداع.

7- تنمية الانتماء والوحدة الاجتماعية:

تعتبر قضية الانتماء من أهم القضايا المعاصرة في الوطن؛ والفرد لا يستطيع أنْ يحب بيئته ومجتمعه ويعمل على تحسينها إلاَّ إذا كون في صغره عاطفة قوية نحوهما، والعاطفة اللازمة في التربية الجمالية هي

عاطفة تذوق كل جميل في البيئة، أي تأكيد الجانب الوجداني في كل ما تقع عليه عين الطفل في بيئته.

ومن المنطلق السابق يمكن القول بأنَّ التربية الجمالية أداة هامة لتأكيد الانتماء لأنَّها تنمي في الناشئ الإحساس بالبيئة الطبيعية وبآثارها الفنية، وما أكثر الصور الجمالية في البيئة المصرية في ريفها وحضرها، وفى مبانيها وصحاريها، وفى نيلها وأشجارها، حتى في أنماط السلوك والأساليب الحياتية، في تاريخها وآثارها، في العادات والتقاليد، فالتذوق الجمالي إذن له الأثر الفعال في تنمية الانتماء والحفاظ على وحدة الفرد والمجتمع.

8- الاستمتاع والتسلية وشغل أوقات الفراغ:

ينظر البعض إلى الاستمتاع والتسلية وشغل أوقات الفراغ على أنّه لون من العبث أو تضييع الوقت، رغم اهتمام القرآن الكريم بإظهار الجمال في مظاهر الخلق المتعددة إلاَّ أنَّ قلة هم الذين يتوقفون للتفكر والتأمل في مثل هذه الأمور من الناحية الجمالية، ولكن الاستمتاع بالجمال في حد ذاته يعتبر من الأمور المطلوبة والمرغوبة حيث عنى الإسلام بالجمال عناية واضحة وتجلى هذا في خلق الله للإنسان في أحسن صورة، قال تعالى: (وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ) (التغابن :3)، ثم خلق الله كل ما يحيط بالإنسان في صورة جميلة يراها الإنسان ويمعن النظر فيها، ويتمتع بما فيها من جمال، فالجمال مقصود في خلق الله ليستمتع به الإنسان والدعوة إليه مطلوبة تلبية لحاسة الجمال، وإلى جانب الاستمتاع بالجمال تهدف التربية الجمالية إلى التسلية وشغل أوقات الفراغ والترويح عن النفس من وطأة الدراسة أو العمل.

9- القدرة على تأمل الطبيعة واستخلاص القيم الجمالية منها:

تهتم التربية الجمالية بالتذوق الجمالي وإدراك الجمال، وغرس القيم الجمالية تلك القيم التي تهدف إلي تقدير قيمة عمل ما أو فعل أو سلوك وما يترتب عليها من إحساس بالجمال.

والقدرة علي تأمل الطبيعة واستخلاص القيم الجمالية منها هدف هام من الأهداف التي تسعي التربية الجمالية إلي تحقيقه، وهو أمر هام لتكوين الذوق العام وكذلك لأنَّ

القدرة البشرية تساهم في فهم القوانين التي تحكم طبيعة الأشياء وتكسبها جمالها الذاتي، ولكل عنصر من عناصر الطبيعة جماله الذاتي وربما لا يشترك معه في هذا الجمال عنصر آخر؛ فيظهر هذا العنصر متميزاً في اللون أو الشكل أو الملمس، وهكذا بنظرة متأنية لعناصر الطبيعة يمكن اكتشاف الكثير من العناصر الغنية بصفاتها الجمالية كالأصداف والأسماك والطيور والفراش والصخور وجذوع الأشجار.

10- زيادة الاستمتاع الجمالي والتذوق الفني :

إنَّ الذي يستقبل الجمال ويقدره يستطيع أنْ يخرج من ذاته ليقدر جمال الطبيعة ويستمتع به، وهذه القدرة علي الاستجابة لجمال الطبيعة وجمال الفن بصفة عامة هو أحد أهداف التربية الجمالية التي تنميه في الأفراد من خلال إتاحة الظروف التي تمكنهم من أنْ يستمتعوا بالجمال في الطبيعة، ومن خلال تشجيع أولئك الذين يشعرون بهذا الجمال أنْ يبتهجوا به وأنْ يعبروا عنه؛ فما يعبر عنه البعض يرغب الآخرون في رؤيته والاستمتاع به.

ويمكن القول بأنَّه من الخطأ الجسيم أنْ يظن البعض أنَّ التربية الجمالية ترف وأنَّها لصيقة بحياة الأغنياء، بل إنَّها لغة العالم الداخلي للإنسان وهناك صور كثيرة من مجالاتها لا تكلف شيئاً حتي تُصْبح تبريراً لإشاعة الفوضى والقبح، فالنظافة والنظام مجالان هامان من مجالات التربية الجمالية ومطلوبان ولا يكلفان مالاً كثيراً، وهما من الضروريات سواء للفقراء أو الأغنياء.

إنَّ الحياة بلا إحساس بالجمال طعامٌ بلا ذوق، وصورة بلا لون، وورد بلا رائحة فالجمال لذة الوجود وتصبح الحياة كالموت بلا متعة الجمال، والجانب الجمالي والاهتمام به وسيلة لتحقيق الكثير من الأهداف والغايات التربوية التي تدعو لها التربية الحديثة والإسلامية الأصيلة، وهو يزود النشء بالقدرة على التأمل في جمال الطبيعة والتدبر في آيات الكون والإبداع الإلهي.

ويوجز الباحث بعض أهداف التربية الجمالية في النقاط التالية:

1- النمو المتكامل للشخصية بمختلف جوانبها: العقلية والنفسية والجسدية والانفعالية.

2- صقل التذوق الموجود أصلاً عند كل فرد والذي يملك القابلية للنمو من ناحية والتهذيب من ناحية أخرى.

3- التخطيط لتذوق الجمال أو العيش في كنفه وإيجاد ظروفه بالوسائل الجمالية الطبيعية والفنية، وتطوير قدرة الناشئين لتلقي كل ما هو رائع في الطبيعة والفن والبيئة.

4- إثارة خيال الطفل، وتحفيز ملكة التفكير لديه.

5- تطوير القدرة على التذوق،وتربية الموقف الجمالي تجاه الواقع، وكذلك إسقاط كل ما هو قبيح من السلوك.

6- السمو الروحي، واستيعاب القيم الإنسانية بالتدريج، وإكساب الفضائل وحب الخير.

7- تنمية الفرد المتمتع بقدرة خاصة علي تذوق القيم الكامنة في الحياة واكتشاف ألوان وأشكال الثراء الباطنة في أعماق الوجود.

8- إثراء قدرة الفرد علي التعبير عمَّا بداخله والتأثير علي الآخرين وتوجيههم.

9- تكوين وتنمية توجهات جمالية تشتمل علي قيم ومعتقدات واتجاهات وعواطف جمالية، مما يؤدي إلي أنْ يكون الفرد واعياً بالعمل الجمالي وتذوقه في كل فروع الخبرة الإنسانية باعتباره أحد معالمها حينما ينظر إليها بصورتها الكاملة.

10- تكوين أفراد لديهم القدرة علي الإبداع والابتكار، والقدرة علي العمل المؤدي إلي التغيير نحو الأفضل.

11- منح الفرد القدرة علي التذوق وتربية الموقف الجمالي تجاه الواقع.

12- تنمية قدرات الفرد الكامنة.

13- إشباع حاسة الجمال في نفس الفرد فيتولد في أعماقه إيمان شديد بعظمة الخالق الذي خلق فأحسن الخلق، وصور فأحسن التصوير، فكان من الملائم أنْ يحافظ الإنسان علي ذلك الحُسْن والجمال، وأنْ يحرص علي عدم تشويهه أو إفساده أو العبث به.

14- تعريف الطفل بقدراته ومواهبه مما يساعد في تنمية شخصيته.

15- تعليم الطفل الطاعة والالتزام وضبط النفس.

16- تزويد الطفل بالمعارف والمعلومات الجمالية وإشباع حب الاستطلاع.

17- إثراء اللغة الراقية عند الفرد من خلال مجالاتها المتنوعة.

18- تنمية التذوق الفني والحس الجمالي لدى الطفل.

19- اكتشاف الأطفال الموهوبين مع تبني مواهبهم وتنميتها وصقل تلك المواهب.

20- تنمية روح المشاركة والتعاون بين أفراد المجتمع.

21- علاج المشكلات النفسية والسلوكية المنتشرة بين أفراد المجتمع.

22- اكتشاف حقيقة التنوع الرائعة التي يعيشها الإنسان فرداً وجماعة، والتعامل مع حقيقة التنوع والتعدد المتوفرة في حياة الإنسان من منظور جمالي، بمعني لو غاب التنوع من الوجود الإنساني لأضحت حياة الإنسان جحيماً لا يُطاق.

23- الارتقاء في مدارج الجمال للوصول إلي سره، لأنَّها نوافذ مفتوحة علي المعرفة، معرفة بالله تزيد الارتباط به ومعرفة بالنفس تزيد في تهذيبها، ومعرفة بالناس تزيد في حبهم والتآزر معهم لإنشاء مجتمع أفضل.

إنَّ الفرد في المجتمع المصري في العصر الحديث أحوج ما يكون إلى التربية الجمالية وإلى تحقيق وظائفها، وتمثل أهدافها لأنَّه بحاجة إلى الوعي الجمالي الذي يوقظ الحس

وينمي الإحساس بالقيم والحق؛ ولأنَّ التربية الجمالية هي تربية على طريق الاستمتاع والإبداع، والإبداع هو المستقبل الأفضل للمجتمع.

الخلاصة:

اتضح من هذا الفصل أنَّ الجمال يُدْرَك بالحس والقلب، والإحساس به قديم قدم الوجود البشري، وهو سمة بارزة من سمات الكون؛ وهو بوجه عام: صفة تُلحظ في الأشياء وتبعث في النفسِ سروراً ورضا، وبوجهٍ خاص إحدى القيم الثلاث التي تؤلف مبحث القيم العليا وهي (الحق والخير والجمال).

كما أوضح هذا الفصل أنَّ الجمال مظهرٌ من مظاهر رقي الحضارة وتقدمها، والإنسان توَّاق إلى الجمال في أي زمانٍ ومكان؛ وهو بالنسبة للإنسان حُسْن الخَلْق، أو الخُلُق، أو الفعل، أو جميع هذه الصفات. وللجمال جوانبه المختلفة التي تشمل:

1- الجمال المادي، والذي يكون في الأمور المادية المحسوسة ويُدْرَك بالحواس.

2- الجمال المعنوي، والذي يكون في المجردات ويُدْرَك بالعقل والقلب والوجدان.

3- الجمال المادي والمعنوي، والذي يجمع بين الصنفين السابقين.

وهكذا تم الكشف هنا عن الخصائص والسمات التي تميز الجمال، كما أوضح مفهوم التربية الجمالية في اصطلاح المفكرين وعلماء التربية، وعرض الآراء المتعددة، وكذلك أهميتها في الحياة البشرية فهي تعتبر دليلاً على سلامة الطبع وتؤدي إلى حياة

جميلة تدفع إلى كل ما هو جميل؛ ومن منطلق أهمية الجمال يُمْكن القول بأنَّ تربية الفرد منذ طفولته تربية جمالية شئ ضروري وأساسي لتربيته تربية شاملة متكاملة.

دور الفن في التربية الجمالية والتذوق الجمالي

ان من الخطأ الكبير في التعليم ان نعزل الفن عن المواد الدراسية الاخرى ونظر له بمنظار ثانوي ، ونصب جل اهتمامنا بالمواد العلمية والادبية ولم نأخذ في اعتبارنا المدى المعرفي والتذوقي للجمال الذي يحصل عليه الفرد من خلال دراسته للفن .

ففي البلدان المتقدمة نجد ان التعليم يشكل موقفا تكامليا تجاه التربية الجمالية ومعرفة الجميل من القبيح ، وارساء دعائم وقيم جمالية فيه ، ويكون دور التربية الفنية خلق اناس قادرين على ربط حياتهم بالقيم الجمالية وهذا شيئ متمايز عندهم من النشاط الفني المعتمد على الجمال في جملته وهو النشاط الذي تعززه وتشجعه التربية الفنية عندهم ويعد وظيفته مهمة في حياتهم ، والتربية تعلم الاطفال منذ البداية كيف يؤدون حاجاتهم الاساسية على نحو حسن وعلى كيفية الجلوس والمشي والتحدث ومخاطبة الاخرين وعلى كيفية الملبس والمأكل والمشرب والمنام والقراءة واللعب وعبور الشارع بتنظيم وتنسيق جيدين ، ويتضح من ذلك ان التربية الجمالية في البلدان المتقدمة اصبحت عملية تربوية اساسية في البيت والمدرسة ، وتستخدم الفن كوسيلة تربوية في غرس المثل الخلقية في افرادها .

وقد عجزت التربية الفنية في وطننا في اعداد اناس يحسنون التذوق للقيم والنواحي الجمالية ، وكثير من الافراد على الرغم من دراستهم للفن والتربية الفنية لم يراعوا بعض نواحي التذوق في بيوتهم ، فالنواحي الجمالية تكاد تكون معدومة في حياتهم العامة ، وان الحياة بغير جمال تصبح مملة ومقرفة ، والجمال موجود في طبيعة الانسان ومتغلغل في نفسه ، ولا يكمن ان يستغني عنه ، وان اهمال التربية الجمالية في البيت او المدرسة قد يؤدي الى استخدام زائف للحياة فينشأ جيل غير متذوق لم يحسن استخدام الجمال في حياته اليومية وفي حياته العامة ولم يحسن الاختيار في حاجاته كالملبس والاثاث واختيار الالوان لمنزله ولم يتبع نظام النظافة والسلوك الجيد في الاكل والشرب ولم يراع ادب المنطق عند الكلام والتحدث مع الاخرين وتتكون عنده دوافع انانية ويكون غير متزن نفسيا وعقليا، والفن ليس موجودا فقط في صالات العرض او المتاحف بل هو موجود في الطبيعة يحيط بالانسان من كل جوانبه ، فالله سبحانه وتعالى خلق في الطبيعة اشياء جميلة كثيرة ومتعددة الاشكال والالوان ليتمتع بها الانسان ، ولكن ليس هناك من يتمتع بجمال الطبيعة الا نفر قليل ممن يتذوقون الجمال ويهتمون بالفن وتكون نظرة الناس الى الطبيعة مختلفة فبعضهم ينظر اليها من ناحية نفعية واستخدامية وآخرون ينظرون اليها من ناحية علمية او ينظرون اليها من ناحية شاعرية او ينظرون اليها من ناحية جمالية ، ويجب ان نذكر ان الانسان لم يخلق ليأكل ويشرب وينام بل خلق ليعمل وكل ما يعمله بيده هو فن ،

وان يتأمل جمال المخلوقات وجمال هذا الكون العظيم ويتمتع به ويحس ويدرك بقدرة الخالق سبحانه وتعالى ، فجعل من الانسان ارفع انواع المخلوقات بعقله ويشعر بعواطف واحاسيس ، متذوق ومحب للجمال ، وشأن حاجة الانسان الى التنفس واستنشاق الهواء كشأن الحاجة الى الاستمتاع بالجمال ولولا الجمال الذي خلقه الله في الطبيعة والكون لاصبحت الحياة مملة مقرفة للانسان ، فالاشياء الجميلة التي خلقها لنا والفن الذي اوهبه الله تعالى لبني الانسان يوفر لحواسنا اكبر قدر ممن المتعة ويشيع في نفوسنا الارتياح والبهجة والسرور ومع الاسف فإن مؤساتنا التربوية لا تزال غير مدركة ومتجاهلة لاهمية التربية الجمالية ولاهمية الفن في التعليم ، اذ ان اكثر ما تفكر به في مجال التعليم هو المواد العلمية والادبية حيث صارت وظيفة المدارس ومهمتها الاساسية اخضاع عقول الافراد بشكل الزامي في تعلم هذه المواد ، وبذل كل امكاناتها المادية والمعنوية في نقل معلومات هذه المواد الى عقول كوادرها ، فنظام التعليم الالزامي يفرض على الطلبة تعليم المواد العلمية او الادبية ويطبق بصورة منتظمة واعتيادية ، ويعد تعلم الفن والتربية الجمالية دروسا ترفيهية ، فلم يكن ثمة توازن بين النظام المفروض على تلك المواد وبين مادة التربية الفنية ، وفي الحقيقة ان مواد الدراسة الاساسية تعد دراسات تقليدية فبعضها تستند على مقاييس وقوانين ونظريات علمية ثابتة وضعها بعض علماء الرياضيات والفيزياء والعلوم في العالم ، وبعضها تستند على آراء ودراسات وابحاث اجتماعية وتأريخية وادبية قام بها

عدد من الادباء والمؤرخين والجغرافيين العرب والاجانب ، وهذه المواد الاخيرة يحفظها الطالب ويرددها كالببغاء أي يقوم بتكرار قراءتها مرات عديدة دون ان يضيف اليها شيئا جديدا . ان النشاط الفني الخلاق يتم تعليمه بالخبرة ولم يكن خاضعا لقوانين معينة بل هو مشاعر وانفعال جمالي ووجدان سايكولوجي واستعداد الاحساس ، فهو لا ينمو بالضغط او الاكراه بل ينمو تلقائيا بإرادة الفرد الحرة واستعداده ، ويكون الفرد فيه قادرا على تجسيم انفعالاته واظهار مشاعره وعواطفه للآخرين وتمثيل احاسيسه المتعلقة بالعلاقات التشكيلية في الشكل واللون وأحاسيسه المتعلقة بالغضب والخوف والحب والكراهية والفرح والحزن والخجل والكبرياء وجميع الحالات الانفعالية والأخلاقية ، والفن وجد في التعليم لا مجرد تعليم الافراد كيف يرسمون اللوحات او ينحتون التماثيل او يصنعون التحفيات فحسب بل وايضا غرس حب الجمال والأخلاق الحسنة في نفوس الافراد ، والتوجه نحو التعبير عن موضوعات الفضيلة والخير للإنسانية إضافة الى القيمة التذوقية والابتكارية التي يحصلون عليها ، فمواد الفن في التعليم تعلم الافراد كيف يكون لديهم وعي بالجمال في جميع الاشياء والتحسس به ، كما تعلمهم كيف يجعلون الاشياء الموجودة في بيئتهم جميلة ، ويتعلمون كيف يخلقون الجمال من خلال اعمالهم اليدوية ، ويتعلمون كيف يتذوقون الجمال من خلال الاختيارات اليومية للملابس وتنظيم الكتب وترتيب الاثاث وصبغ الجدران وتنسيق الحدائق ، كما يتعلمون كيف

يستمتعون باللون وببساطة الخط وبالخطوط الداكنة والفاتحة واشكال كثيرة في الطبيعة ومناظرها الخلاقة من طيور وحيوانات ونباتات وأشجار وإزهار وفاكهة ومنازل وعمارات ، وكيفية التعبير عنها باساليب مختلفة باستخدام افكارهم وخيالاتهم وتعلمهم كيف يصنعون ادواتهم ومستلزماتهم ، ثم تعلمهم كيف يخضعون رغبات الأنانية لاهداف المجموعة من خلال العمل الجماعي ، لتحقيق اعمال جمالية في مدرستهم ومجتمعهم ، وتجعل الافراد كوحدة تتعاون فيما بينها من اجل المجتمع ، وتسعى التربية الفنية الى خلق إحساس بتبادل العواطف وتوحيد المشاعر عن طريق تمكين الافراد من ممارسة قدرتهم على التعبير الفني والارتقاء بتذوقهم الى مستوى ارفع ، بحيث يصبحون قادرين على الاستمتاع بالجمال وتذوقه والتذوق ضرورة من ضروريات المدنية . اذ يعد التذوق الفني جانبا هاما في تكوين الافراد تعليما وتعد التربية الفنية أشخاصا لديهم الحس الكافي للتذوق وإدراك الجمال ، لذا لابد لكل مواطن من ان يعرف كيف يتذوق الأشياء تذوقا سليما لان الارتقاء بالذوق الفني يوفر له اللذة النفسية والمتعة . ولذا فإن ثقتنا اكيدة بمؤسساتنا التربوية التعليمية ان نعيد النظر بمادة التربية الفنية وان تستحدث مناهج جديدة تستند على آخر ما توصل اليه الباحثون في هذه المادة وطرق تدريسها ، وتوفر كل الوسائل الايجابية و المستلزمات الضرورية التي تكفل نجاحها وتحقيق اهدافها ، والعمل على خلق الجو الفني المشفوع بالحب والتعاطف والاحترام وتشجيع المواهب الابتكارية

والمهارات الفنية النشيطة البناءة عند الافراد ، وخلق عالم جمالي متسع امامهم يعبرون عنه بحرية وبهذا تصبح المؤسسات التعليمية مكانا يتسنى فيه للفرد ان يمارس النشاط الذي يرغبه بحرية ، هذا وان الاحساس بقيمة واهمية الفن من قبل مؤسساتنا التعليمية واستنهاض اسمى ما لديها من امكانيات يزيد القدرة عند المتعلمين للابداع الفني ، ويجب ان يكون الاهتمام متساويا ومنصفا بين المواد العلمية والادبية الاساسية وبين مواد الفن ، وان تكون استعدادات التعليم منسقة في نظام واحد بحيث تجتمع كل المواد الدراسية لتوفر للمتعلم السعادة والتكامل في الشخصية .

الفصل الثاني

التربية الفنية

من وجه نظر المشرفين الفنيين

ان الفن باعتباره احد انشطة التربية، يعد دون ادنى شك احد مكونات الحضارة البشرية الاساسية وتطور نموها ووعيها، والذي يعين الانسان على فهم المحيط الذي يكون فيه وباستجلاء مفرداته ليصبها صورة ناطقة للعصر الذي عاش فيه، وكلغة تواصلية انطلاقا من اعتبار((... الفن يمثل في اساسه عملية اتصال او تخاطب تتم بين الفرد والجماعة))[1].

فالفنون باختلاف انواعها وبما تعطيه من قيمة معرفية وكحاجة ظهرت مع وعي الانسان، انما جاءت انعكاسا لثقافات الشعوب من خلال ما تفرزه خلال نتاجاتها الشاخصة، كما ان من شان دراسة التربية الفنية ان تكشف لنا عن الاصول الاولى لتراث البشرية بفعل ما اضفته من روح التجديد والوعي على المنجز الفني.

ولاجل فهم ومعرفة ما تؤديه عملية- الاشراف الفني- في مجال التربية الفنية من اغراض، لابد من معرفة المشكلات الرئيسية التي تعترض سبيل تلك العملية وتأخر تطور الوعي في مجال التربية الفنية لدى الطلبة.

ومعرفة باهم الصعوبات الفنية التي عني بها المشرفين الفنيين والمتصلة بمظاهر العملية التدريسية الخاصة بمادة التربية الفنية.

---

(1)Combrich, E.H. the Visual Image. Scientific American: 1972. p.82.

المصطلحات

1- المشكلة (الصعوبة)

يعرفها (اميل ليتري) بانها: " كل عائق يقف مانعا لتحقيق هدف معين وباعث لنزعة التحدي[2]".

وعرفها (حنا) على انها: "كل ما يعيق او يعرقل تحقيق هدف معين يتطلب اجتيازه مزايدا من الجهود العقلية والنفسية".[3]

يرى الباحثان اعتماد التعريف الثاني لـ(حنا) كتعريف اجرائي ذلك انه يحقق متطلبات البحث الحالي في تعريف المشكلات.

2- التربية الفنية

عرفتها (لانجر) على انها :" اداة التقدم الحضاري والقوة المحركة للابداع الفني، انها تربية البصيرة التي نستقبلها في النظر والسمع والقراءة والاعمال الفنية، انها تطوير عين الفنان واستيعاب المشاهد الاعتيادية للرؤية الباطنية واضفاء التعبيرية على العالم".[4]

---

[2]Littre, Emille: Dictionaire de la langue froncaiso, Paris, Gollimaraol, Hachette, 1967. p. 54.

[3]ابراهيم يوسف حنا: صعوبات الدارسين والمعلمين والمشرفين في مشروع محو الامية الالزامي في قضاء الحمدانية وحلولهم المقترحة لها، جامعة بغداد، كلية التربية- رسالة ماجستير غير منشورة، 1977، ص10.

[4]لانجر، سوزان: الادراك الفني والضوء الطبيعي، ترجمة: راضي حكيم، مجلة الثقافة الاجنبية، العدد 2، السنة الرابعة، 1984، ص20.

والتربية الفنية "عملية تربوية تساعد النشيء والشباب على اختلاف انواعهم في فهم لغة الفن ووظيفته في المجتمع ومعرفة مدى اثر الفن في البيئة التي صنعها الانسان وكذلك نمو اللغة والسلوك للانتاج الخلاق والاستجابة الى الفن والتقويم الناقد له من خلال الحكم الجمالي"[5].

1- الفن اساس التربية

ان الفن على اختلاف انواعه ومظاهره، ما هو الا وسيلة من وسائل التربية، وهذا الفن له القدرة على تربية بما يحمله من شحنات انفعالية وعقلية وغذاء روحي يؤثر به على المتذوقين سواء اكانوا متعلمين في المدارس او جمهورا يتردد على المعارض، وكل ما ينقله الفن الى الجمهور هو في حقيقته معرفة وثقافة ووعي وادراك، والتي تشكل بمجموعها عوامل فكرية واجتماعية ونفسية وحسية والتي تعمل مع بعضها البعض لتكون عقلية المواطن تكوينا متوافقاناميا لاتناقض فيه وتنعكس اثارها على السلوك الانسان وبالتالي على سلوك المجتمع، ذلك ان ضمان ثقافة الانسان يكون ضمان الاثار المترتبة على ذلك في ثقافة المجموع.

وبما ان التربية الفنية هي الجانب المهم من التربية التي تهدف الى بناء الشخصية عن طريق الفن فان الطالب لايصبح كاملا الا اذا نمت عنده مفاهيم للتذوق ولتحقيق

---

[5] لطيف محمد زكي: نظرية العمل في تدريس الفنون ، القاهرة، دار المعارف، مصر، 1972، ص22.

ذلك ينبغي ايجاد بيئة فنية ومنهج فني يساعده في ذلك البناء وحتى يفكر ويعي ويحس وينمو بعملياته العقلية والجسدية"[6]. وبذلك فان التربية الفنية دورا مهما وخاصا في تكامل الشخصية اذ ان جوهرها الوجداني يركز على حقائق سليمة ومبتكرة تاكيدا للقيم وتحسينا للاداء التعليمي"[7].

الفن يعد لغة بصرية وهو من اهم وسائل الاتصال البشري يتمثل بنقل الفنان لعواطفه وانفعالاته الى الاخرين بطريقة شعورية وباستخدام وسائل وعلامات خارجية تتمثل بالاعمال الفنية والادبية، كما ان الفن على اختلاف انواعه وفروعه واشكاله هو الذي يهذب حساسية الانسان ويكسبه المهارات التي تمكنه من الرؤية الجمالية السليمة، فكلما كان الانسان متعشقا للقيم الجمالية –سواء اكان منتجا لها متذوقا– وواعيا بمرجعياتها امكنه ان يصنع لنفسه مدينة متحضرة.

لم تعد الثقافة الفنية مسالة ترفيهية بالنسبة للفنان او المعلم او طالب الفن فقد انقضى ذلك العهد الذي كان يعتقد فيه ان الفن فقط يعتمد على الممارسة او انه يخضع لنزعات الخيال حيث يكون الفنان غارقا في جو لاشعوري بمساعدة بعض المكيفات فاصبح القرن العشرين ملزما للفنان ولكل مشتغل بالفن ان يكون عالما في بحثه

(6) البسيوني، محمود: قضايا التربية الفنية، القاهرة، دار المعارف، مصر، 1969، ص209.
(7) البسيوني، محمود: اسس التربية الفنية (تطبيق اساليب التفكير العلمي للتربية الفنية) ط1، دار المعارف، مصر، 1954، ص107.

مطلقا في كل ما يدور حوله، رسولا اجتماعيا وخبيرا في مشكلات التذوق التي تؤثر في تطور واكسابها المعاني الجمالية والفنية[8].

ان الذي مازالوا يفكرون بان الفن يمكن انتاجه بدون ثقافة فنية واعية مخطئون لان الفن في اعلى مراتبه لايمكن انتاجه بدون ذكاء فالذكاء هو القوة المحركة وراء كل ابتكار وعلى قدر التوسع في العلوم المختلفة نجد ان ذكاء الفنان لابد ان يثبت وجوده ليساير التطور، بل ليقوده نحو تلك الافاق المتجددة[9].

كما ان حاجة الانسان (الطالب، المعلم، المشرف، الفنان، الناقد) للدراسات الاجتماعية والفلسفية والجمالية والعلمية واللغوية يجب ان تصبح جزء من كيانه وان يكون لها نتائج مباشرة في تحسين انتاج الفنان والتسامي به وبسلوكه، لان الفنان هو طليعة المجتمع في فكره واحساسه، فيجب ان يكون عارفا بعلم الجمال وبالاصول التي يجب توافرها في الانتاج الفني، حيث ان علم الجمال علم له مقوماته التي نستمد منها الاسس الفقهية للتميز بين الاعمال الفنية. فمادة التعبير والشكل العام وعلاقاته الجزئية وما يسجله من قيم كلها قد افتى فيها علم الجمال رائيه وناقشها الفلاسفة والنقاد، وكذلك معرفة الفنان (طالب الفن، معلم الفنية، المشرف الفني وغيرهم من هواة الفن) وفهمه التاريخ وماضي احداده ليستفيد منها العبر مما انتجه الاجداد،

---

(8)البسيوني، محمود: المصدر السابق، 1965، ص104.

(9)نفس المصدر ص102.

وبالتالي فهو لايعبر عن نفسه كفرد عارض انما يعبر عن ماضي البشرية وحاضرها معا.

الهدف من تدريس التربية الفنية

ان اهم ما تعتمد عليه الدول النامية والدول الثائرة على التخلف في نهضتها والسير على السبل السليمة في بلوغ اهدافها هو الاستعانة بالتربية من اجل اعداد قواها البشرية اعدادا يجعل منها طاقة عظمى سليمة النتائج عند تعاملها مع ثروتها الطبيعية من اجل التحويل الحضاري بافضل صيغة تخدم المجتمع في حاضره القائم ومستقبله المرتقي.

وبين العلم والفن علاقة وثيقة لما لتكاملهما من اثر فعال في تطور الحياة فنحن".... لا نستطيع ان نتصور شخصا يمكنه ان يدرك العلم تماما الادراك دون ان يعني في دراسته بالجوانب الفنية المتممة كما انه من المتعذر ان نعثر على فنان لم يتاثر في تكوينه بالاتجاهات العلمية المختلفة. فكل من الفن والعلم يتمم احدهما الاخر ولايستطيع الانسان ان يكون صورة كاملة عن ناحية من نواحي الخبرة الا اذا كانت باقي النواحي قد مرت عليه في خبراته وعالجها بشيء من التبصر."[10]

ومن المؤكد ان التركيز على التعليم النظري واهمال التعليم العملي وحتى مجرد الفصل بينهما لايخدم العملية التعليمية التربوية باية حال. كما ان تكوين وعي وهدف

---

[10] البسيوني، محمود: اصول التربية الفني، القاهر، دار المعارف، مصر، 1916، ص69.

خلص بالتربية الفنية منعزلا عن باقي المواد الدراسية الاخرى امر غير طبيعي بالنسبة للطالب بالتربية الفنية منعزلا عن باقي المواد الدراسية الاخرى امر غير طبيعي بالنسبة للطالب وبالنسبة للمادة نفسها".... فالحياة الواقعية لاتعرف هذا الفصل وخير وسيلة التربية ما كانت تلائم طبيعة الطالب وتساير الحياة التي يحياها، ففي الحياة الواقعية نلمس ان فروع المعرفة المختلفة تنمو وتترعرع جنبا الى جنب، فالفن ينبع ويتطور الى جانب الفلسفة والدين والحساب والى جانب اللغة والسياسة الاقتصاد والزراعة والتجارة، والكل على هيئة شباك مترابطة الاطراف، وثقافة المجتمع ليست مجرد جهود فرد واحد او عدد معين من الافراد بل هي نتيجة مجهودات الافراد جميعا بما لديهم من ميول واستعدادات مختلفة[11]".

اضافة الى ذلك فان اهداف التربية الفنية جزء متمم لاهداف التربية بشكل عام باعتبارها وسيلة من الوسائل التي تعتمد عليها المدرسة لتحقيق اهدافها. فهي تهدف الى تنمية الناحية العاطفية لدى الطالب من خلال ممارسته للفن الذي يغني الاحساس والعاطفة بقيمة العمل الفني الذاتي، وبالتالي سيؤدي الى تمكنه من التعبير عن نفسه وانماء قدرته على الرؤية الفنية للطبيعة وللاعمال الفنية وللاحساس بما توحي به من قيم جمالية من خلال تربية الوجدان وتدريب الحواس لدى الطالب وكيفية استخدامها، كما تهدف الى ابراز خصوصية الفرد في الرؤية والتفكير والتعبير

[11] حمدي خميس: الفن ووظيفته في التعليم، القاهرة، دار المعارف، مصر، 1965، ص23.

عن الانفعال والحركة واللون والخط والقيم الهندسية والمعمارية وباشكال متعددة ومتنوعة لان الفن متنوع بتنوع الطبيعة الانسانية، فالفرد يستطيع ان يعبر عن الطبيعة بطرق شتى وهذا لاياتي الا عن طريق تربية الحس الجمالي وتنمية الخيال لديه ليرى العالم برؤية جديدة، وبالتالي سيكون الفن من المقومات الاساسية لتكامل شخصية الطالب والفنان على حد سواء وتحقيق الاتزان الانفعالي لديه.

واذا ما كان الاهدف العام للتربية الفنية هو تشجيع نمو ما هو فردي لدى كل انسان وتحقيق التجانس في نفس الوقت بين الفردية المستفادة على هذا النحو وبين الوحدة العضوية للمجموعة التي ينتمي اليها الفرد- أي بين الفرد وبيئته- فسوف يتضح ان التربية الجمالية الفنية تصبح عملية اساسية والتي تستهدف ما ياتي:-

1- تجنب التوتر الطبيعي بجميع اشكال الادراك والاحساس.

2- تحقيق التناسق بين الاشكال المختلفة للادراك والاحساس بعضها وبعض وتحقيقه ايضا في علاقته بالبيئة.

3- التعبير عن الاحساس بصيغة قابل للنقل.

4- التعبير بصورة قابلة للنقل عن اشكال الخبرة العقلية التي قد تظل لاشعورية جزئيا او كليا.

5- التعبير عن الفكر بالصيغة المطلوبة[12]".

---

[12]ريد، هربرت: تربية الذوق الفني، ترجمة يوسف ميخائيل اسعد، 1975، ص20-21.

ان جميع هذه الصيغ المتنوعة والمتفاوتة في راي (ريد) توصلنا الى فهم اسلوب التربية الجمالية من الجوانب التالية:-

أ- التربية البصرية ← العين

ب- التربية التشكيلية ← اللمس الرسم

ج- التربية الموسيقية ← الاذن= الموسيقى

د- التربية الحركية ← العضلات = الرقص الابورثميات

هـ- التربية اللفظية ← الكلام= الشعر والتمثيل

و- التربية البنائية ← الفكر= الاشغال الفنية

ومن الممكن اعادة تجميع هذه اللاساليب المتعلقة بالتربية الجمالية من وجهة نظر (ريد) بحيث تتطابق مع الوظائف الاربع الاساسية:-

1- الرسم وهو يناظر (الاحساس).

2- الموسيقى والرقص يناظران (الحدس).

3- الشعر والتمثيل يناظران (الشعور الوجداني).

4- الاشغال الفنية تناظر (الفكر)[13]".

تلك كانت الاهداف الجمالية من وجهة نظر (ريد) والتي تعد اساليب تقويمية مطابقة لما تحقق من نجاح الصورة التي ينظر بها الى تلك الاهداف المرتبطة بسير

---

[13] ريد، هوربت: مصدر سابق، ص21..

العملية التربوية لذلك فمسؤولية التربية الفنية تختلف عن مسؤولية المواد الدراسية الاخرى، لان لكل مادة من المواد الدراسية هدف يختلف عن اهداف المواد الاخرى، ولولا هذا الاختلاف لأغنت مادة واحدة عن بقية المواد لذلك نجد ان لكل مادة خطة تربوية لها هدف عام وهدف خاص تسعى الى تحقيقه، ومن مجموع تلك الاهداف العامة والخاصة لكل مادة من المواد الدراسية، يتكون الاثر على شخصية الطالب الكاملة، والا اصبح سلوكه ناقصا وغير اجتماعي.

كما ان معلم التربية الفنية،تقع مسؤولية نقل او عكس اثر التربية في سلوك الطالب، ومن جانب فهو ملزم بان تكون واعيا غنيا بالثقافة الفنية والاطلاع على مصادر التربية الفنية ومعرفة مفاهيم التدريس ليدعم المادة المطروحة بالحقائق العلمية والاستقصاء المتواصل في بناء التوجيه على تفكير صحيح ينقله بطريق غير مباشر الى تلامذته بمختلف الاساليب العلمية والنظرية، وفي الوقت نفسه ان يكون له نتاجا فنيا خاصا يحمل فرديته واصالته المميزة ويتصف بالتجديد والابتكار.

فـ" التربية هي تشجيع النمو، ولكن بغض النظر عن النضج الجسمي، فان النمو لا يبدي الا في التعبير – سواء كان علامات ورموزا سمعيه ام بصرية"[14].

اذن يمكننا تعريف التربية بانها صقل طرائق التعبير.

---

[14] ريد، هوربت: مصدر سابق، ص24..

الأهداف العامة للتربية الفنية

1. تربية الفرد ليعيش عيشة جمالية راقية وسط الإطار الاجتماعي المتطور وتعمق المفاهيم والقيم الإسلامية في نفوس طلابنا أثناء ممارستهم للعمل الفني والنشاط المنهجي و اللامنهجي .

2. الكشف عن الطلاب الموهوبين وتنمية مواهبهم وقدراتهم الفنية والمهنية .

3. تأكيد ذاتية الطلاب وإتاحة الفرص لأنماطهم التعبيرية وأن تصل بهم إلى غاياتهم التربوية السامية وهي تكوين شخصية الفرد .

4. القدرة على الملاحظة والرؤية الدقيقة والنقد والتذوق الفني الهادف .

5. القدرة على التفكير والتأمل في بديع صنع الله وموازنة الأمور.

6. نمو الإحساس والإدراك الفني .

7. اكتساب الخبرات والمهارات المتدرجة التي تتلأم مع أعمار الطلاب ومستوياتهم وربطهم ببيئتهم والسير بالثقافة الفنية في مجالات تراثنا الفني والشعبي .

8. احترام العمل اليدوي ومن يقومون به .

9. إتاحة الفرصة للطلاب للتعبير عن أي موضوع يختارونه عندما تقوم الرغبة في نفوسهم للتعبير عنه .

10. إثارة ما يكمن في نفوس الطلاب للتعبير عنه عن طريق الرسم والأشغال منفعلين ببعض المواقف الشائعة أو المثيرة لأن تكون وسيلة خارجية لإثارة الرغبة في

التعبير والإنتاج الفني .

11. منح المعلم الفرصة للتعرف على الرغبات طلابه والاستفادة منها في القيام ببعض المشروعات البسيطة التي تلائم مستوى تعبيرهم وإنتاجهم الفني هذا مجال خصب لكثير من النشاط للتصميم والبناء والعمل و التركيب والتصوير والزخرفة .

12. مساعدة الطلاب على استخدام بعض الخامات المحلية المختلفة حسب اختيارهم في التعبير عن الموضوعات تتصل بحياتهم العامة .

13. تعويد الطلاب اكتساب خصال حميدة كالنظافة والمثابرة والصبر والثقة والملاحظة الدقيقة وتحمل المسؤولية .

14. إبراز الطابع الخاص في التعبير الفني مما يكون له الأثر الإيجابي في تكامل الشخصية فالفن عملية تجديد وابتكار وليس نقلاً أو تلقيناً حرفياً.

15. تنمية روح التعاون والعمل الجماعي وذلك يكون بتنظيمهم على شكل مجموعات .

16. تنمية الذوق والإحساس الفني عند الطلاب والاستمتاع بالقيم الجمالية ومعرفة مواطن الجمال في الأشياء التي يشاهد منها.

الأهداف العامة لمادة التربية الفنية والمهنية بالمرحلة الابتدائية

1. تعديل بعض القيم والاتجاهات الاجتماعية السلبية نحو العمل اليدوي .

2. إكساب المتعلمين بعض الاتجاهات الإيجابية نحو العمل اليدوي واحترام الحرفيين وتقدير جهودهم في بناء الوطن .

3. إتاحة الفرصة للمتعلم لاكتشاف ميوله وقدراته المهنية مبكراً لتسهيل اختياره لمهنة المستقبل والعمل على صقلها .

4. تنمية الاتجاه نحو الإحساس بالبيئة في أشكالها ومظاهرها وعناصرها الغنية بالقيم الجمالية والتشكيلية والتفاعل معها من خلال التعبير الفني .

5. تنمية روح التعاون والعمل الجماعي عن طريق تنظيم المتعلمين على أشكال فرق عمل.

6. التأكيد على احترام أنماط المتعلم واتجاهاته والعمل على تنميتها تأكيداً لفرديته .

7. تنمية مهارات وقدرات التشكيل الفني طبقاً لقدرات الطلاب والخامات المتاحة .

8. تعريف المتعلمين بالأدوات والعدد المستخدمة في المهن الفنية والحرفية

9. إكساب المتعلمين مهارات رسم الخطوط والأشكال والتصميم الزخرفي .

10. توعية المتعلمين بأهمية فهم وتذوق التراث الفني والثقافي لتحسين خبراتهم الفنية والحرفية

الأهداف العامة لمادة التربية الفنية والمهنية بالمرحلة المتوسطة

1. اكتشاف ميول المتعلمين واستعداداتهم نحو العمل اليدوي وتوجيهها لما يناسبها .

2. تنمية هوايات عملية وفنية يمارسها المتعلم في أوقات فراغه بما يعود عليه وعلى أسرته بالمنفعة .

3. إكساب المتعلم حب البحث والرغبة في الابتكار وحل المشكلات .

4. تنمية الوعي الإدراكي للطلاب عن طريق ميولهم الفطرية لمختلف الاتجاهات الفنية والتعبير عن ذاتهم .

5. السعي إلى تخطي المتعلم حاجز الخوف والتردد من استخدامك الأجهزة العلمية والتقنية وصيانتها مع الأخذ بأساليب الأمن والسلامة .

6. التجريب باستخدام أساليب ووسائل فنية متعددة وذات أهمية ومعنى للتعبير الفني .

7. إكساب المتعلم المعارف والمهارات العلمية بما تساعده على تحديد نوع مهنته أو تعليمه في المراحل الدراسية المتقدمة .

8. إكساب المتعلم القدرة على الاتصال من خلال الرسومات والرموز

والمصطلحات .

9. تبصير المتعلـم ببيئة الطبيعــة والصنــاعية المحيطـة به واستغلالها وتطويرها .

10. تكــوين اتجـاهات إيجابية سليمة لدى المتعلميـن نحو العمل اليدوي واحترام العاملين وتقديرهـم .

الخطة في التربية الفنية

أن منهج التربية الفنية قد أعطى خطوطاً عريضة لمجالات وجوانب المادة والمعلم المبدع عليه عبء تنظيم الأهداف الفنية التي تترجم هذه الجوانب والمجالات إلى عمليات تربوية مبنية على الفهم لطبيعة مادة الفن و موضوعاته ومصادره في الطبيعة المرئية وغير المنظورة إضافة إلى الإنتاج البشري في مجال الفن والبيئة وفهمه وتذوقه لتعبيرات وخصائص فنون الأطفال والتربية الفنية كمادة أساسية في الخطة الدراسية لابد وأن توضع لها خطط لتحقق أهداف فنية وقيم تشكليه وتقنية معرفية واضحة تترجم إلى عمليات أو تجارب تنتهي بنتائج إيجابية في سلوك المتعلم.

الحاجة للعمل بالخطة

قد يشعر المعلم ببعض التوتر والقلق والغموض وذلك لأن مادة التربية الفنية غير المواد الأخرى التي تخضع لمنهج وكتاب محددين و أنها تخضع لخطوط عريضة يترجم المعلم هذه الخطوط إلى خطط ودروس متسلسلة يحقق المعلم من خلالها أهداف المادة وغايتها وهذا ما يدعوا إلى:

• إعداد خطة عامة تستهدف تحقيق أهداف المادة على مدار العام الدراسي في إطار الأهداف التربوية العامة .

• تحديد أهداف مرحلية قريبة المدى في تسلسل وتتابع زمني محدد.

• تصميم واختيار موضوعات الدروس المناسبة لتحقيق هدف كل مرحلة ثم تقديمها للطلاب بطريقة خاصة وأسلوب معين وتسلسل وظيفي مدروس بحيث تساعد على تحقيق الهدف الخاص للخطة المرحلية .

• العمل على إجراء تقويم لنتائج كل درس و أعادة النظر في مسار وطريقة تنفيذ الخطة المرحلية على أساس معطيات هذا التقويم المستمر وكذلك تقويم كل خطه مرحليه و أعادة النظر في هيكلها على أساس هذا التقويم المستمر. بمعنى أن تكون الخطة مرنه قابلة للتعديل والتطوير والحذف والإضافة بالدرجة التي يمكن معها مواجهة ما قد يكتشفه المعلم من مشكلات وحلول واتجاهات جديدة خلال الموقف التعليمي أثناء التنفيذ أو عبر مؤشرات التقويم المستمر للدروس وسير العمل.

تعريف الخطة

هي إعداد مسبق للطرق والوسائل التي يمكن بها تحقيق أهداف فنية تربوية عامة أو مواجهة مشاكل فنية تعترض الطلاب في حدود زمنية معينة متخذه شكل سلسلة من الدروس أو درس واحد متعدد المراحل وينفذ خلال أكثر من لقاء. هذه السلسلة من

الدروس أو الدرس المتعدد قائمين على معالجة مشكله فنيه مثل(اللون – الخط – الإيقاع– الارتباط– الاتزان– الخ....)

أن معالجة هذه المشكلة الفنية تحقق للطلاب بعضاً من أهداف التربية الفنية التشكليه والتقنية والمعرفية والتعبيرية وتنمي قدرتهم على التذوق والفهم والاستمتاع بما يعملون كما تتضمن تكوين وتنمية الاتجاهات الفنية الفردية لهم وإكسابهم للمهارات والخبرات الحية المتطورة المتسقة مع طبيعة استعداداتهم ونموهم .

مقومات إعداد الخطة

أ– دراسة المنهج .

ب– التعرف على الطلاب:

1. علاقة أسلوب التعبير الفني بالعمر الزمني للطالب
2. مستوى القيم التشكيلية في أعمالهم
3. مدى استيعاب واستخدام تقنيات وأدوات التعبير الفني
4. مناقشتهم لقياس مدركاتهم المعرفية حول الموضوع الفني

دراسة البيئة كمثير ومصدر للتعبير الفني . فالبيئة هي المجال المكاني والزماني والثقافي والعقائدي الذي يحيط بالطالب ويؤثر في فكره ووجدانه ويعتبر المصدر الملهم والمثير لتعبيره الفني ومن أهم هذه المصادر :

• القرآن الكريم وما تحتويه آياته الكريمة من مشاهد للطبيعة وقصص عظيمة كذلك

السيرة النبوية لمعلم البشرية الأول سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام وما تحتويه من قصص ومواقف وغزوات .

• الخبرة المناسبة من حول الطالب مثل مشاهد من الحياة اليومية داخل المجتمع وما يدور في العالم من حول الطالب مما يكون له صله بالتربية الفنية أو المواد الأخرى كذلك مختارات من الأنشطة الثقافية والاجتماعية والرياضية والترويحية ، الطبيعة في أشكالها ومظاهرها المختلفة وعناصرها الفنية بالقيم الجمالية .التقدم الذي تحققه المملكة في جميع المجالات ،صور من الحياة الاجتماعية مثل الأفراح، صور من الحياة الفطرية والمحافظة عليها ، الأحداث التي تعبر عن النضال الإسلامي والأمجاد التاريخية للمسلمين ،كل ما يتصل بالعمل والعامل ونشاطهم في المجالات الميدانية المختلفة التي يعملون فيها بما يشعر الطلاب بالإعجاب والتقدير لقيمة العمل.

• الجانب الخيالي وهو من الموضوعات التي تملك حواس الطلاب وتشد انتباههم وتثير انفعالاتهم وإعجابهم ،لذلك يجب على المعلم حين يقدم هذه الموضوعات للطلاب أن يراعي حسن اختيار القصة أو عناصر التفكير والإثارة الملائمة للأعمار بم يحقق:

1. عنصر الإثارة
2. التشويق
3. توافر الأحداث الغنية بالخبرة الشكلية.

4. تنوع الجوانب والعناصر والمدركات الفنية.

5. الثراء الفكري واللغوي المناسب.

6. الصلة بموضوعات الدراسة في باقي مواد المنهج المدرسي .

• المناسبات والأعياد الوطنية :

1. الأعياد والمناسبات الدينية وما يدور خلالها من مشاهد معبرة مثل (موسم الحج – زخرفة كسوة الكعبة – زخرفة المسجد النبوي ... الخ).

2. عيد الفطر وعيد الأضحى وما بهما من مظاهر اجتماعية والأعياد الوطنية.

3. الحفلات والأنشطة المدرسية بما فيها من عروض ومشاهد.

4. العادات والتقاليد والأفراح العائلية والمناسبات ذات الصبغة البيئية المعاصرة أو التراثية القديمة.

5. حفلات التكريم التي تقام للرواد والأبطال الرياضيين.

6. الدورات والمسابقات والمهرجانات.

على ألا يغيب عن وعي المعلم الدور الإنساني الذي ساهم به الحس والوجدان الإنساني في حقل التربية الفنية الذي أضيف إلى البيئة الطبيعية وأصبح جزء من بيئة الإنسان كصورة المسجد ورمز الهلال للإسلام ومظاهر العمارة الإسلامية والزخرفة والنسيج والطباعة وأشغال المعادن والنجارة والأزياء وأدوات الإيقاع والسلاح والطيران ... الخ.

وعلى المعلم أن يضع في الاعتبار :

1. أن كل الطلاب يميلون إلى التعبير عن البيئة التي يعيشون في رحابها ويتعاملون مع أشكالها وأنماطها

2. أن مجالات البيئة الواحدة تختلف باختلاف عمر الطلاب

3. تختلف نظرة التربية الفنية إلى البيئة عن نظرة التخصصات الأخرى فالبيئة بالنسبة للتربية الفنية لغة الأشكال والظاهر التي تعكس جماليات ومثيرات تحرك التعبير لدى الطلاب لكشف بعض جوانب العمل الفني وعناصره كالخط واللون والملمس والإيقاع.

تحديد أهداف الخطة

أن ممارسة التعبير الفني وتذوق أثاره من شأنها أن تؤدي إلى تحقيق أهداف تربوية عامة للتربية الفنية لأن الطالب يمرون من خلال هذه الممارسة بخبرات حسية مباشرة غنية بتجارب واكتشافات تختلف من طالب لا خر وتتنوع بتنوع موضوع وعناصر كل خبرة حتى تنتهي بكل طالب إلى صياغة كيان تشكيلي مبتكر هو صدى لتفاعلات مع البيئة وحجم الإثارة من المعلم والخبرة مع الخامة وأن غاية التعبير والممارسة الفنية هي:

إنتاج عمل تشكيلي يتم بالأصالة والإبداع ويحمل من المواصفات والخصائص التشكيلية في العمل الفني وبناء على ذلك فأن الهدف المرحلي لخطط التربية الفنية هو

هدف فن بالضرورة يتبلور حول مقومات العمل الفني وكشف عناصره وقيمة وخبايا تقنية العمل و خاماته وأدواته.

أن كل هذه الجوانب تصلح إن تكون أهداف لدروس أو خطط على أن تستهدف الاختيار معالجة مشكلة فنية أو تعبير أو تقنية عاقت تدفق تعبيرات الطلاب أو عوقت تقدم وتطور إنتاجهم كمشكلة اللون وتدرجه أو خلطه أو سطوعه أو انطفائه أو امتزاجه مع خامة أخرى كالشمع أو عدم امتزاجه... سيولة اللون في الفراشة أو تماسكه... الخ.

يجب أن نضع في اعتبارنا أننا عندما نعالج مشكلة كمشكلة اللون فأننا لا نهمل باقي جوانب العمل الفني وعليه فأن هذه الجوانب يجب أن تنال اهتمامك و إلا فأننا لن ننجح في إيصال ما نريد إلى الطلاب لأن الخبرة والحياة والمعرفة الحقة هي التي لا تتجزأ ولا تنفصل فيها الوحدة إلى جزيئات تباعد بينها المثيرات والزمن وطبيعة الطالب الشخصية.

طرق تنفيذ الخطة

بعد أن يحدد المعلم أهداف خطته العامة لتغطي الفصل الدراسي الأول من العام وبعد أن يحدد أهداف خطته المرحلية عليه أن يعد دروس كل مرحلة مترسماً الخطوات التالية :

1. اختيار موضوعات (مثيرات)الدروس
2. ارتباط الموضوع بالهدف الفني
3. ارتباط الموضوع ببيئة الطلاب
4. ارتباط الموضوع بميول الطلاب
5. ارتباط الموضوع بالتراث الإسلامي
6. ارتباط الخامات والأدوات بالهدف من الدرس
7. صلاحية الخامة وأدوات التنفيذ
8. ملاءمة الخامة وأدواتها لقدرات الطلاب
9. خبرة الطلاب وعلاقتها باختيار الخامة
10. نوع الإثارة الذي يجب أن يتفق مع الهدف الفني للدرس ويتناسب كذلك مع المستوى الفكري للطلاب

فالإثارة (العرض أو الشرح) في الواقع بمثابة المحرك الأول لانفعالات الطالب فإذا نجح المعلم في تحقيقها كان هذا عاملاً قوياً على اندفاع الطلاب نحو التعبير دون عناء و إذا كان العرض والشرح أحد جوانب الإثارة في التربية الفنية فأن الوسائل التعليمية الحسية أو الصوتية واستخدام التقنيات التعليمية بمختلف أنواعها تمثل جانباً لا يقل أهمية عما سبق والعبرة في نجاح عامل الإثارة – الموضوع – العرض والشرح – والوسائل ليس الكثرة بمقدار ما هو في اختيار الموقف التعليمي المناسب

واللحظة المناسبة والألفاظ المناسبة ووضعية وطريقة وأسلوب ومناخ الفصل أثناء تقديم المثير ... ومراعاة وضوح العلاقة بينه وبين الهدف الفني. على المعلم أن يكون أسلوبه من النوع الذي يدفع الطلاب نحو الاستمتاع الفني والوجداني لا الاستمتاع اللفظي والذهني فقط وأن تكون ألفاظه ووسائله التي يستعين بها من النوع الذي يتناسب والمستوى الفكري للطلاب.

لائحة تقويم الطالب الخاصة بالتربية الفنية و الأشغال

أولاً : المرحلة الابتدائية (الصفوف المبكرة)

يتم تقويم الطالب في هذه المرحلة بصورة مستمرة بناء على رسوماته ومشاركا ته ومواظبته وفاعليته في الدروس ، حيث يشير المعلم إلى المستوى الفني المناسب للطالب وملحوظاته وما أتقنه الطالب من مهارات مكتسبة في رسومه بوصف كيفي (أي بدون درجات) .

ثانياً : المرحلة الابتدائية (الصفوف العليا) والمرحلة المتوسطة

أ- المشاركة (5 درجات) تشمل :

- مواظبة الطالب على الحضور ومعه أدواته وألوانه وكراسة الرسم (3درجات).
- تعاون الطالب ومشاركته الفعالة ومحافظته على نظافة المرسم أثناء الدروس (درجتان).

ب- اختيـار منتصف الفصـل الدراسي (15 درجـة) تشمـل :

• مهارتين يحددهما المعلـم من مهارات الرسم التي تتـم دراستهـا خلال الفتـرة السـابقـة للاختبار (5 درجـات).

• مهـارتين يحددهما المعلـم من مهارات التصميم والزخرفة التي تم تعلمهـا خلال الفترة السـابقة (5درجات).

• قيـاس القدرة الإبتكـاريـة للطالب وتقدر درجتـه بنـاء على معيـار درجـات ويخصص لذلك (5 درجـات).

ج- اختبـار نهاية الفصـل الدراسي (30 درجـة) تشمـل :

• مهـارتين يحددهما المعلـم من مهـارات الرسـم التي تمت دراستهـا خـلال الفصـل الدراسي (10 درجـات) .

• مهـارتين يحددهما المعلـم من مهارات التصميم والزخرفـة التي تمت دراستهـا خـلال الفصل الدراسي (10 درجات).

• قيـاس القدرة الابتكـاريـة والإبداعية للطالب وتقدر درجتـه بناء على معيار درجات ويخصص لذلك(10 درجات).

تـوزيع درجـات مـادة الأشغـال للمرحلـة والمتوسطـة

أولا : المشـاركـة (5 درجـات) تشمـل :

• مواظبـة الطـالب على الحضـور للحصص ومعـه خاماته وأدواتـه (3

درجـــات).

• تعـاون الطـالب ومشاركاتـه وفاعليتـه للمحـافظـة على الأدوات والعدد (درجتـان).

ثانياً : اختبـار منتصف الفصل الدراسي (15 درجـة) تشمـل :

• مهـارتين يحددهما المعلـم من مهـارات الأشغال التي تمت دراستهـا خـلال الفصل الدراسي (5 درجـات) .

• مهارتين يحددهـا المعلـم من مهـارات الأشغـال كإنتـاج أعمـال جماعيـة أو مشروع مشترك بين الطلاب تم تعلمهـا خـلال الفترة السابقة للاختبار (5 درجـات) .

• قياس القدرة الإبتكارية والإبداعيـة وتقدر درجتـه بنـاء على معيـار درجـات ويخصص لذلك (5 درجـات).

ثالثاً : اختبـار نهـايـة الفصـل الدراسي (30 درجـــة) تشمـل :

• مهـارتين يحددهما المعلـم من مهـارات الأشغال الفنية التي تمت تعلمهـا خـلال الفصل الدراسي (10 درجـات).

• مهارتين يحددهـا المعلـم كإنتـاج أعمـال جماعيـة أو مشروع مشترك بين الطلاب تمت دراستهـا خلال الفصل الدراسي (10 درجـات).

• قياس القدرة الإبداعيـة وتقدر درجتـه بنـاء على معيار درجـات ويخصص لذلـك

(10 درجات).

هذا ما تيسر جمعه وكتابته راجيا من الله للجميع التوفيق والسداد.

الخطوات الرئيسيه لتنفيذ دروس التربيه الفنيه

1_التمهيد والاثاره

تتمثل بتهيه الجو المناسب لشحن الاطفال بطاقه انفعاليه للتعبير واثارة عواطفهم وحفز قدراتهم العقليه والوجدانية لا ستخلاص الصور،والاشكال،والالوان من خلال التعبير والتفاعل مع الافكار.

فالاثاره بمثابه المحرك الاول لانفعالات الاطفال واحاسيسهم مع مراعاه سن الطلبه ومستواهم الفكري

2_التطبيق العملي

ان الهدف من حصه التربيه الفنيه اساسا هو التعبير ونمو الخبره والمهاره المتدرجه بحيث يتناسب ذلك مع المقدره الذاتيه لكل طالب فيجب الموازنه بين انتاج الطالب في المرحله الابتدائيه والمرحله التي تليها لهذا فان تدريس التربيه الفنيه يعتمد بوضع الطالب امام مشكله ليقوم بحلها ويكون موقف المعلم مراقبا ومستعد للتوجيه والارشادوالعون مع ملاحظه ان الخامه التي ينفذ بها العمل ان كانت جديده على الطلاب ان يقدم المعلم لطلبته شرحا عمليا عنها وعن مجالات استخدامها كذالك وضوح عمليه الشرح والتطبيق امام الطلاب وذلك بعرضها امام الطلاب

ليشاهدها الجميع واختيار المكان المناسب للتطبيق مع ملاحظه عدم اخذ وقت طويل من الحصه

3_التنفيذ والتوجيه

هنا يقوم الطلاب بالتنفيذ العملي وفيها يكونون اكثر نشاطا وتفاعلا مع موادهم ورسوماتهم وعلى المعلم تهيئه الجو المناسب مع الاخذ فى الاعتبار التوجيه المستمر سواء كان فردي اوجماعي

4_التقويم

منهج التربية الفنية

** منهج الصف الأول

الفصل الدراسي الأول : حصتان الفصل الدراسي الثاني : حصة واحدة

1) الرسم :

أ) الرسم الخيالي ب) الرسم من الذاكرة

ج) رسم أشياء ملموسة أو أشياء حية د) الرسم بالأصابع

2)الأشغال :

أ) أشغال الصلصال ب) أشغال الورق الملون وغير الملون من الجرائد والمجلات

**منهج الصف الثاني

الفصل الدراسي الأول : حصتان الفصل الدراسي الثاني : حصتان

1) الرسم :

أ) الرسم الخيالي ومن الذاكرة وباختيار بعض المواضيع الشيقة والمثيرة أو القصص مع إعطاء مواضيع من البيئة مثل (يوم العيد أو البحر)

ب) رسم أشياء ملموسة مثل : (مزهرية بها أزهار أو طبق به فواكه أو خضرة)

ج) رسم زخرفة بسيطة ... زخرفة حرة من النقط الصغيرة والكبيرة والخطوط .

د) الرسم بالأصابع .

2) الأشغال :

أ) أشغال الصلصال والبلاستيسين

ب) أشغال الورق الملون : قص ولصق وطي وقص الورق الملون .

**منهج الصف الثالث

الفصل الدراسي الأول : حصتان الفصل الدراسي الثاني : حصتان

1) الرسم :

أ) الرسم من الخيال ومن الذاكرة : رسم محلات تجارية ، سوق الخضر وات والفواكه ، حديقة البحر الجبال .

ب) رسم أشياء ملموسة في إطار عمل جماعي لإنتاج عمل موحد .

ج) رسم زخرفة بسيطة : طبع أوراق الأشجار ـ وأشياء مختلفة بالإسفنج والفلين والخشب والكرتون وعرض نماذج زخرفية حرة من الخطوط والتطريز والأواني .

2) الاشغال :

أ) أشغال الصلصال والبلاستيسين .

ب) أشغال الورق وتشكيل نباتات وأزهار .

ج) أشغال الرمل : عمل مرتفعات ومخفضات وجبال ومناظر طبيعية .

**منهج الصف الرابع

الفصل الدراسي الأول : حصة الفصل الدراسي الثاني : حصة

1) الرسم :

1)الرسم الخيالي ومن الذاكرة: تمثيل سفينة تبحر في الماء ـ الرياح تحرك الأشياء ـ ماء متدفق ـ النار المشتعلة .

ب)رسم أشياء ملموسة : رسم طبيعة صامتة ـ مزهرية على مائدة وخلفها ستائر ونافذة مفتوحة أو جدران ملونة ـ رسم فواكه في محل بيع الفواكه

ج) رسم زخرفة : تصميم وحدة زخرفية

2) الأشغال :

أ) أشغال الصلصال والبلاستيسين : الحفر والتفريغ

ب) أشغال الورق الملون أو المقوىٰ : عمل مناظر بطريقة الفسيفساء

**منهج الصف الخامس

الفصل الدراسي الأول : حصة الفصل الدراسي الثاني : حصة

1) الرسم :

أ) الرسم الخيالي ومن الذاكرة .

ب) رسم أشياء ملموسة : طبيعة صامتة أواني أو أكواب ـ مزهرية وأزهار ـ أشياء من البيئة المحيطة بالتلاميذ .

ج) رسم زخرفة : أشكال هندسية ـ الطباعة بالبطاطا أو الإسفنج أو الفلين أو الخشب أو الكرتون .

2) الأشغال :

أ) أشغال الصلصال : عمل زخرفة ـ عمل قوالب بالجبس .

ب) أشغال الورق المقوىٰ :التغليف ـ التجليد ـ عمل نشافة ـ غلاف لحفظ المجلات ـ عمل إعلانات مدرسية .

ج) أشغال النجارة : السلال ـ الأواني الخشبية ـ عمل النسيج علىٰ الإطارات الخشبية .

**منهج الصف السادس

الفصل الدراسي الأول : حصة الفصل الدراسي الثاني : حصة

1) الرسم :

أ) رسم مواضيع مختارة بمساعدة المدرس.

ب) رسم أشياء ملموسة.

ج) رسم زخرفة : تصميم وحدات زخرفية ـ زخرفة الأقمشة .

2) الأشغال :

أ) أشغال الصلصال والجبس : عمل مجسمات لأشياء مختلفة ـ عمل نماذج وقوالب .

ب) أشغال الورق المقوى.

ج) أشغال النجارة : عمل نماذج بسيطة : مثل (مسطرة ، حامل مفاتيح ، برواز ، .... الخ)

مجالات التربية الفنية

1-مجال الرسم.

2-مجال خبرات التصوير ((الدهان)).

3- مجال خبرات النسيج.

4- مجال خبرات الطبع.

5- مجـــال خــبرات الشـــكلية.

6- مــجـــال خـــبرا ت التركيبيـــــة.

**العـنـاصر التشكيلية للعـمـــل الـفــــنـــي

1- الـعـــلاقات الـخـطـية.

2- الـعـلاقات اللونيـــــة.

3- المســـاحـــات.

4- المجسمات والكتــــل.

5- مــلامس ســـطوح.

6- التـــــــــدرج.

موضوع التجربة الرسم على الزجاج باستخدام خامات متنوعه

الادوات والخامات

1-قطعة مراة

2-شعار مفرغ على صحيفة

3-نشارة خشب

4-زجاج ملون (مطحون –اصفر اخضر بني)

5-الوان زجاج ومحدد زجاج وفرشاة تلوين

6-مسطرة ومشرط ولاصق ورق

طريقة العمل

نحضر قطعة المرآة ونثبت عليها شعار ثم نرسم الشعار علي قطعة المرآة بألوان الزجاج وبعد الانتهاء من الطبع ننزع الشعار المفرغ عن المرآة ثم نبداء تقسيم قطعة المرآة الي خطوط طولية متساوية 0ثم نحدد الزجاج بمحدد الزجاج

وبعد الانتهاء من التحديد نضع الصمغ بين الخطوط الطولية مع مراعاة ترك خط فارغ في بداية قطعة المرآة ونهايتها لا نضع عليها الصمغ.
وبعد الانتهاء من وضع الصمغ نضع نشارة الخشب علي الصمغ ثم ناخذ الزجاج الملون ذو اللون الاخضر المطحون
ونضعه علي الشعار في مكان سعف النخلة بعد وضع صمغ لتثبيته وكذلك كلمة المملكة العربية السعودية (k.s.a)
ثم ناخذ الزجاج المطحون ذو اللون البني ونضعه علي رسم القصر الموجود في الشعار .

ثم ناخذ الزجاج المطحون ذو اللون الاصفر ونضعه على رسم السيف ومائة عام وبعد الانتهاء من تلوين الشعار .

نبداء ببخ النشارة وتلوينها بألوان البخاخ فنبدء بتغطية المكان الفارغ بالنشارة ونصبغ نشارة الخشب باللون الازرق بدرجات مختلفة .

موضوع التجربة تصميم إنارة من الحطب على شكل موقد نار

الادوات والخامات

1-قطعة من الخشب ومجموعة من احطب

2-بلاستيك شفاف وورق قصدير

3-دينمو كهربائي ولمبة وسلك وقاعدة وفيش كهربائي

4-هيتر كهربائي

5-سلك من الحديد و ورق زينة

6-منشار ودريل وشاكوش وماسمير

7-دهان وانبوبتان من السليكون

طريقة العمل

نقوم بقص قطعة الخشب اي قطعة مربعة الشكل تقريبا ثم نقوم بتركيب الدينامو الكهربائي على قطعة رافعة من الخشب مع تثبيت سلك حديد في مقدمة الدينامو ولف ورق الزينة على سلك الحديد .

وقص قطعة مستقيمة من الخشب وتثبيتها على القاعدة بشكل راسي ثم نقوم بتثبيت قاعدة الدينامو ثم نحفر مكانا في القاعدة لتركيب الانارة

ونقوم بعملية تسخين قطعة البلاستك على الهيتر الكهربائي وتشكيله ثم بعد ذلك نثبت القطعة البلاستيكية من الامام ثم نثبت القصدير على الاطراف والقاعدة ونقوم بتصفيف الحطب بطريقة متوازية ومنسجيمه ثم نقوم بعملية الدهان ثم اللمسات الاخيرة من تحديد للبرواز وتنسيق للالوان وغيرها

موضوع التجربة النحت على السوبركس

الادوات والخامات

1-بلكة من السوبرماركت

2-الات النحت مثل الازميل مبرد منشار ليف سلك

3-الوان رش جرانيت

طريقة العمل

1-تصميم المجسم

2-تخطيطه على البلكة

3-قطع الزوائد الى ان يقرب الى الشكل

4-استعمال ادوات النحت لاخراج الشكل النهائي

5-استعمال ليف سلك لصنفرة الشكل

6-تثبيته على قاعدة من نفس الخامة

7-رش التصميم بالكامل بالجرانيت آو اجزاء منه او استعمال والوان مختلفة

الايجابيات

1-سهولة التعامل مع الخامة

2-تنمية المهارات الحركية

3-سهولة العمل بحيث يمكن تنفيذه لجميع المراحل الدراسية

4-امكانية استعمال أي الة حادة للنحت عليها مثل المسمار مشرط سكين

السلبيات

1-قابلية الكسر السريع

2-التعامل مع ادوات حادة مما يتطلب الحذر الشديد

موضوع التجربة الحرق على الموكيت

الادوات والخامات

1-قطع موكيت

2-موقد حراري

3-مشرط والات حديدية مثل الشوكة والسكين

4-غراء والوان طباعة

5-خشب ابلاكاش

طريقة العمل

1-تجهيز الموكيت بالمقاس المناسب

2-اشعال الموقد وتحمية الالات

3-الحرق على الموكيت باشكال عشوائية او عمل تصميم معين

4-الصاق الموكيت على ابلاكاش

5-الاخراج وذلك بادخال الالوان فى بعض اماكن الحرق

6-فى النهاية تركيب البرواز

الايجابيات

1-انتاج العمل فى وقت قصير

2-غير مكلف حيث لا يلزم له الا بقايا الموكيت

3-سهولة العمل بحيث يمكن تنفيذه لجميع المراحل الدراسية

4-ممكن انتاج ألواح فنية بشكل بديع

السلبيات

1- استعمال الالات الحارة مما يتطلب الحذر

2- خروج روائح اثناء عملية الحرق

موضوع التجربة الرسم على السراميك

الادوات والخامات

1-بلاطة من السراميك والوان سراميك وفرش الوان

2-الوان تحديد ذهبي وفضي

3-تنره حار

4-خشب وبرواز

طريقة العمل

رسم التصميم ونقله بالكربون على السراميك او البلاستيك

1-تحديد بالرليف (المحدد) وتركه حتى يجف

2-توزيع الوان وتركها حتى تجف 0 مع مراعاة توزيع الالوان بشكل متناسق ومراعاة النظافة اثناء العمل

3-الاخراج :تثبيتها على قطعة من الخشب وبروزتها

الايجابيات

1-سهولة العمل حيث ل يلزم الا الدقة والنظافة

2-تعطي بالنهاية نتائج مرضية ومضمونة

3-يمكن تنفيذها لطلب المرحلتين المتوسطة والثانوية

السلبيات

1-مكلفة

2-تحتاج الى وقت طويل اثناء تنفيذ العمل

موضوع التجربة الطباعة بطريقة الجرافيك

الادوات والخامات

1-قطع فلين و قلم حبر ناشف

2-الوان طباعة ومحدد زجاج ذهبي وفضي

3-خيوط دقيقة وورق ذهب وغراء خاص

4-ورق خام طبيعي وورق مصقول ومعتق وجلد طبيعي

5-رول طباعة

طريقة العمل

نستخدام لرسم الفكرة او الموضوع قلم حبر جاف دقيق السن بحيث يكون الضغط على الفلين مناسب ويحدث عمقا بسيطا وليس عميق

طريق التلوين : الطريقة الاولى نضع اللون المناسب على سطح قطعة معدنية او خشب ثم نمرر عليه رول الطباعة ذهابا واياباً حتى يكوم مس اللون السطح الرول رقيقا ومتجانسا وذا سمك خفيف جدا

الطريقة الثانية ناخذ سفنجة ناعمة جدا ثم نمدد اللون الاخر المختار 000وهكذا

ثم بعد ذلك ناخذ من كل لون بلاسفنجة خاصة من لونا خفيفا جدا ثم نعمل التاثيرات المناسبة على قالب (الفلين) فى الجزء المراد تلوينه وهكذا بقية الالوان فى كل جزء من اجزاء العمل فى القالب

عملية الطباعة : نستخدام لعملية الطباعة عدة اوراق وجلود وغيرها لتعطي تاثيرات جمالية عالية بعد الانتهاء من تلوين القالب باحدي الطريقتين نضع القالب علة وجه الورق بدقة ثم نقوم بضغط على انحاء القالب من الخلف ثم بعد ذلك نزيل القالب من على الورق فذي عملا جميلا وبسيط

الرتوش و التاثيرات / من الممكن اضافة بعض الرتوش آلتي تزيد من قيمته الجمالية مثلاً :

ورق الذهب او خيوط دقيقة من الخيوط الملونه او رتوش بوسطة التيوبات (ذهب فضي اسود)وتكون دقيقة الطرف

موضوع التجربة تجربة قشر البيض

الادوات والخامات

1-منشار اركت وسكينة قطع ورق وكماشة

2-فرش الوان والوان سراميك باردة

3-قشر بيض

4-ورق مضغوط سميك ورق كرتون غراء مزيل حبر

5-سلك و خشب بلايود

طريقة العمل

1-نقوم باعداد التصميم المراد تنفيذه على لوح خشب بلاديو ومن ثم نقله بنفس الابعاد على ورق الكرتون المقوي

2-قطع الرسم الموجود على ورق الكرتون بواسطة سكينة القطع الى عدة اجزاء

3-رسم الاجزاء المقطعة فى ورق الكرتون على الورق المضغوط السميك ومن ثم قطعها بواسطة المنشار اليدوي الاركت

4-لصق الاجزاء المقطعة من الورق المضغوط السميك بالغراء على اللوح الخشبي كلا فى مكانه حسب الرسم السابق مع مراعاة المستويات المختلفة باضافة طبقات اخري من نفس الخامة

5-لصق قشرة البيض بواسطة الغراء على جميع اجزاء اللوحة دون ترك أي فراغات ماعدا المناطق آلتي تستخدام فيها خامات مغايرة وملء الفراغات البسيطة بين قشر البيض بمزيل الحبر

6-التلوين بالوان السراميك الباردة (البودرة) وطلائها بالورنيش الشفاف بعد جفافها جفافا كاملا.

موضوع التجربة بحث عن النقاش على الخثاق

الادوات والخامات

اقلام حديدية مختلفة المقاسات ذات رووس مدببة

بخاخات الوان متعدده ومتناسقة

اكسسوارات ذهبية وفصوص زركون ملونه واحجار صناعية شبة كريمة

طريقة العمل

الخثاق حيوان بحري رخوي ذو زوائد طويلة ذات مجسات ماصة والخثاق له تسمية اخري وهى (الحبار) ويشبه فى شكلة العام (الاخطبوط) وجسمه كله لحمي والجزء العظمي الوحيد فيه هو القطعة الظهرية وهى القطعة آلتي سنستخدمها اليوم كخامة ساحلية توجد على الشاطئ بكثرة والجزء السفلى منه عظم قاسي اما الوجه الاخر فهو مادة فلينية بيضاء هشة سهل النقش والزخرفة عليها

طريقة التنفيذ:

الحفر او النقش على قطعة الحبار بسيط للغاية فنستخدام للنقش قلم جاف او أي اداه حاده فنقوم برسم الزخارف وتوزيعها على اجزاء القطعة فى تكوين متناسق او رسم أي اشغال مناسبة

ثم بعد ذلك نستخدم البخاخات الملونة آلتي تعطي تاثيرات بالقدم والتاكل مثل اللون البني الاكر والرمادي الخفيف وغيره واذا كانت زخارف جدارية شعبية

يستطيع المستخدم اضافة أي لون حسب ذوقه

وطريقة البخ والتلوين سهلة ايضا توضع القطعة المراد طلاءها علىٰ سطح الطاولة

عند حافتها ويوضع تحتها قطعة ورق كبيرة حتىٰ لا يتسخ الطاولة

ثم نبدا عملية البخ من جانب واحد بخ خفيف جدا وسريع من مسافة 3سم تقريبا

ثم يضاف لون اخر فیٰ نفس المكان ليعطي درجة لونية اخري مناسبة ويمكن اضافة

الوان اخري من الجهة المقابلة ولكن خفيفة جدا حتىٰ يكون العمل بارزا ذو ابعاد

ثم بعد ذلك عملية وضع الفصوص والقطع الذهبية او النحاسية وغيرها فیٰ اماكنها

المحددة حتىٰ تكون القطعة متناسقة جميلة معبرة

ويمكن عمل مجموعة قطع ووضعها فیٰ تكوين كبيركواجهة منازل شعبية

موضوع التجربة تصميم زخارف

الادوات والخامات

ورق كربون

ورق ابيض

قلم جاف

طريقة العمل

1-وضع الكربون بشكل مباشر علىٰ الورقة

2-تطبيق الورقة وبداخلها الكربون بحيث تصبح الحجم نصف ورقة

3-ثني الورقة مرة اخري بحيث تصبح بحجم ربع الورقة

4-عندما تصبح الورقة بحجم الربع ورقة وبداخلها الكربون نقوم بواسطة القلم الجاف برسم خط متكسر حول الزواية الداخلية للورقة

5-رسم خط زخرفي ينطلق من الضلع الطولي لنفس الورقة حتى ينتهي في الضلع العرضي للورقة

6-رسم خط اخر بجوار الخط السابق من بدايته حتى نهايته

7-رسم خط زخرفي اخر يقاطع الخط السابق يبدا وينتهي في الجوانب الداخلية للورقة

8-اضافة دوائر او اشكال اخرى تتناسب مع الفراغات الموجودة بعد ذلك يتم فتح الورقة واخراج الكربون لنجد ان داخل الورقة قد اصبح يشكل وحدة زخرفية مترابطة وذلك بتكرار الخطوط المرسومة سابقا بواسطة الكربون وبهذا نكون قد اوجدنا عملا جديدا في مجال الزخرفة

ويشكل الخط الاول الذي وضع حول الزاوية ما يقارب شكل النجمة وتاتي من حوله الخطوط الاخري متقاطعة في اربع مواضع وتاتي الدوائر والاشكال الحرة شاغلة الفراغات المتبقية ويشكل العمل العام وحدة زخرفية جميلة

الايجابيات

1-تصميم وحدة زخرفية متناسقة نباتية او حيوانية

2-تصميم صحيفة حائطية او خلفيات او لوحات عرض

3-عمل اطارات زخرفية مبتكرة وعلى شكل زاوية

4-تصميم لزخارف نباتية وحيوانية

موضوع التجربة التشكيل الخزفي بالصب

الادوات والخامات

1-طينية سائلة

2-قالب الصب

3-جبس

طريقة العمل

هناك أسباب عديده تدعوا آلي تنفيذ التشكيل بهذه الطريقة (الخزف الفني)

وطريقة الصب بالطينات السائلة هي احدي الطرق الهامة 0 وقد اصبحت

الان ذات اهمية كبري تمشيا مع التطور الصناعي ومسايرة

لعصر السرعة والعصر الالي الذي نعيشه فضـــــلا عن الخامات

وما يتوفر من انواعها في كل بلد له داخل في التوجه الصناعي ولا تستعمل

طريقة الصب لاغراض تجارية فقط فهي تستعمل ايضا في اخراج قطع

فنية لايمكن الحصول على مثلها بــطريقة الحبال والــــشرائح والدولاب التقليدية فضلا عن امكانية تكرار النموذج عدة مرات

طريقة الصب :

في هذه الطريقة في صناعة الخزف الفني حيث يصب سائل طيني بعد تجهيز القالب وتجهيز الطينة بالطرق الصحيحه المقننه

والاسلوب التدريجي في الاعداد مع الحرص على التاكد من اخذ كل مرحلة حقها من التائني في الاعداد وبهذه الطريقة يمكن اخراج قطع ذات تفاصيل دقيقة خاصة مع الطلاب حيث ان الطرق التقليدية في الحبال والشرائح من الطرق المملة والمتعبة وتحتاج آلي وقت كبير في الاعداد والتشطيب

على ان طريقة الصب هذه تعتبر الية ولكن لها خاصية ابراز التفاصيل الدقيقة . كما يمكن صب مزهرية آو نموذج طواله ثمانية اقدام تابع .

طريقة العمل

ينقسم الصب آلي قسمين :

1-الصب المصمت الذي يملأ فيه القالب ملأ تاما

2-الصب الاجواف وهو الذي يملأ فية القالب بالطينة السائلة ثم يفرغ الزائد منها بعد فترة من الزمن ويطلا داخل القالب جدار رقيق حسب الزمن المطلوب لبقاء الطينة السائلة به .

التحويل آلي سائل طيني :

1-افضل طريقة لصنع عجينة هي اضافة قدر كاف من الماء للعناصر لتكون خليط ذي قوام كقوام القشطة وتمرير هذا المزيج في منخل لفصل الحبيبات والقش والحصي والفحم - والشوائب الاخري

2-يمكن اجراء خلط العناصر الجافة بالماء بواسطة مضرب البيض آو استخدام خلاط كهربائي

3-تختلف كمية الماء للحصول قوام جيد للطين باختلاف انواع الطينات المستخدمه سواء من البيئة المحلية آو مما يصرف من الوزارة

4-بعد أعداد الطينات يمكن وضعها في جوالين واقفالها جيدا كما ترونها في هذه التجربة

أعداد قوالب الخاصة بالصب:

1-بعد أعداد الرسم والتصميم للقطعة المراد تنفيذها يعد نموذج لها من المصيص

2-بعد اخراج النموذج الجبس للقطعة يؤخذ عليها القالب الخاص بها وتتعدد القطع هذه القوالب آو تقل حسب الشكل

3-يراعي عند وضع القالب سهولة استعمأله واخراج القطعة المصبوبة بشكل كاف لامتصاص المياه من الطينة

4-تكرار استخدام القالب يؤدي في النهاية آلي عدم الصلاحية للاستعمال لذا يجب

ان تجف القوالب جفافا تاما بعد استعمالها

5-ماتقدم لهذه التجربة هو اختصار لهذه التجربة الفنية والمهنية في نفس الوقت

ويمكن للزملاء الرجوع آلي المراجع في هذا الشأن منها :

1-فن أعداد وزخرفة الخزف اساليب وموضوعات للتنفيذ العلمي

موضوع التجربة كرات الكريشة

الأدوات والخامات

1-ورق كريشة

2-صمغ

3-خلفيات مناسبة

4-مقص

5-ورنيش

طريقة العمل

تصميم الشكل المناسب

قص الكريشة آلي مربعات مقاس 3*3سم

عمل كرات صغيرة بمربعات الكريشة

لصق الكرات علي الخلفية حسب التصميم المعد

طلاء العمل بالورنيش بخراجها الإخراج المناسب

الايجابيات

التعرف على أهمية التكامل اللوني والتوافق اللوني في عمل التصميم والمساحات اللونية

موضوع التجربة لفائف الكريشة

الادوات والخامات

ورق كريشة

لوح خشب

غراء

ورنيش

مقص

طريقة العمل

1-احضار الكريشة حسب ألوان الموجودة في التصميم

2-قص الكريشة على مسافة 2سم

3-لف الكريشة بطريقة دائرية ومتوازية مع عدم ترك فراغان أثناء اللف

4-الحرص على ان يكون حجم اللفائف بحجم القام اوالطبشور

5-لصق الفائف على التصميم بشكل عمودي

6-وضع الفائف متجانبه حسب التصميم

الايجابيات

التعرف على أهمية التكامل اللوني والتوافق اللوني في عمل التصميم والمساحات اللونية

موضوع التجربة عجائن السراميك

الادوات والخامات

1-ادوات هندسية - ورق كانسون- ورق كلك

2-مفردة عجائن -سكاكين معجون- بالته-مشارط-مثقاب يدوي

3-عجائن سراميك -نيلة زرقاء

4-غراء خشب -غراء حامض

5-مواد ملونة -اكاسيد أصباغ-ألوان-تنر حار

6-خشب ابلاكاش -زنك ابيض -تيتانيوم

طريقة العمل

1-عمل التصميم المناسب أ-رليف زخرفي بأسلوب أبانوه

ب-مجسم جمالي ومن الأفضل ان يكون التصميم مستمد من البيئة الإسلامية آو العربية

2-نقل التصميم آلي ورق كلك

3-ثقب الخطوط المكونة لعناصر التصميم باستخدام الرولر

4-أعداد السطح الحامل عجائن السراميك بالغراء والإسبيداج لجعله ملائما للعمل عليه

5-فرد العجان المجهزة للعمل ويتم تنفيذ كل عنصر على حده

6-تجميع عناصر التصميم على اللوحة حسب التصميم ويعالج العمل بعد ذلك بألوان مختلفة من حيث النوعية عن ألوان العجائن نفسها

7-الإخراج النهائي للعمل

الايجابيات

1- التقليل من التكاليف المادية

2-نقل الخبرة حول التصميم واهمية في انجاح العمل

3-ابراز الأداء المها ري

موضوع التجربة التشكيل بخام الارمسترنغ ((بلاط السقف المستعار))

الادوات والخامات

1-ألواح الارمسترنغ

2-غراء

3-ابلاكاش

4-كربون

5-منشار كهربائي ومبرد صنفرة ناعمة

6-ألوان أكرلك

طريقة العمل 1-احضار ألواح الارمسترنغ حسب التصميم

2-تنفيذ التصميم على الخامة

3-لصق قطعتين من الارمسترنغ بغراء الخشب وتركها حتى تجف

4-تنفيذ التصميم على لوح المجهز من الارمسترنغ باستخدام الكربون مع قطع الزوائد على الأطراف

5-تجهيز قطعة الابلاكاش سمك 4مم وقطعها على مقاس الارمسترنغ

6-تجزية التصميم باستخدام المنشار الكهربائي

7-عمل مستويات للتصميم بين بارز وغائر

8-يتم عملية البرد لجميع القطع على الحواف الخارجية لعمل تقوس بسيط باستخدام المبرد الخشبي

9-تنعيم جميع القطع المجزئة باستخدام الصنفرة

10-تجميع القطع على لوح الابلاكاش ولصقها بغراء الخشب

11-طلاء العمل بأكمله باستخدام الغراء الخشبي المخفف بالماء وتركه حتى يجف

12-تلوين العمل بألوان إكلالك على حسب التصميم المعد

الايجابيات تنوع في استخدام خامات البيئة المستهلكة

تكوين أعمال فنية من خامات بيئية

موضوع التجربة الحفر على الرخام

الادوات والخامات

1- قطع رخام 30*30سم

2-حامض مخفف

3- استكر شفاف ومشرط

4-تنر حار والوان زيتية

5- ورنيش وغراء موكيت

6-خشب كونتر 45*45سم

7-جلد و غراء سليكون

طريقة العمل

يتم تغطية قطع الرخام بالاستيكر الشفاف

ومن ثم يرسم على الاستيكر اما بقلم فلومستر آو عن طريق الكربون

وبعد ذلك يتم تحديد المناطق المراد حفرها والتحديد عليها بالمشرط وازالة الاستكر الشفاف عنا

وبعد ذلك يتم وضع قطعة الرخام في مكان جيد التهوية وعلى حوض به تصريف مياه وبعد ذلك يصب الحامض على قطعة الرخام المغطاة بالاستكر عدا المناطق المراد حفرها

فيبدا الحاض بالتفاعل مع الاجزاء المكشوفة من الرخام وباستمرار سكب الحامض ببطء وحذر حتى ينتهي كمية الحامض

ويكون الصب على فترات بين كل فترة واخري خمسة دقائق تقريبا وبعد ذلك يتم ازالة بقية الاستكر عن قطعة الرخام

وتبدا عملية التلوين للاجزاء الغائرة من الرخام بالالوان الزيتية وذلك بعد جعلها في محلول من التنر الحار وزيت بذرة الكتان .

وبعد التلوين جميع الاجزاء والانتظار حتى يجف يتم طلاءها بمادة الورنيش وذلك لحفظ ألوان واعطاء لمعة للعمل

يتم اخراج العمل على خلفية خشب 45*45سم سمك 9مم مكسية بالجلديات المثبت بالدباسة وبغراء الموكيت المبروزة باطارات الالمنيوم

ويتم تثبيت الرخام بغراء السليكون وغراء الموكيت

الايجابيات

1-التعرف على امكانيات الخامة والاحساس بها

2-فتح مجال اكبر لتجريب

3-اكتساب تقنية الحفر والتلوين والاحساس بالبارزوالغائر في العمل الفني

الفصل الثالث

الأهداف السلوكية في التربية الفنية

الهدف السلوكي :

هو عبارة محددة تتطلب صياغة دقيقة

وهو : الناتج التعليمي المتوقع من التلميذ بعد عملية التدريس ، ويمكن للمعلم ملاحظته وقياسه .

الأهداف السلوكية وأسلوب النظم :

الأهداف السلوكية عبارات مبدئية ، يصيغها المعلم لتحديد نواتج تعليمية وتربوية ، يتوقع من المتعلم تحقيقها بعد عملية التدريس .

من هذا التعريف نخلص أن هناك ثلاثة عناصر أساسية هي :

أ . الجمل المبدئية (الأهداف) ------------------------<

مدخلات .

ب.عمليات التعليم (خبرات) -------------------------<

عمليـــات .

ج.نواتج التعلم (السلوكيات المتوقعة) ---------------------<

مخرجات

الأهداف التعليمية في التربية الفنية :

1-معرفة الأسس الدقيقة (تثقيف فني) للأعمال الفنية المختلفة .

2-فهم المصطلحات والمبادئ الفنية والمهنية وتطبيقاتها .

3-تنمية الجانب الوجداني (إرهاف الحس – التذوق الجمالي – القيم الجمالية – التآلف مع الآخرين) .

4-تدريب الحواس على الاستخدام غير المحدود .

5-التدريب على أسلوب الاندماج في الأعمال الجماعية .

6-الترابط الاجتماعي وتوحيد المشاعر .

7-تأكيد الذات والشعور بالثقة .

8-التنفيس عن بعض الانفعالات .

9-الكشف عن الأفكار .

10-إكساب التلاميذ الاتجاه نحو العمل من أجل العمل .

11-التعرف على بعض الأدوات والخامات والعدد الفنية ومصادرها وتسوقها وطرق صيانتها.

12-تكوين الميول نحو ممارسة الأعمال الفنية لاستثمار وقت الفراغ بشكل نافع ومفيد .

13-تكوين الاتجاه نحو احترام وتقدير العمل اليدوي والقائم به .

14-التفكر في قدرة الخالق عز وجل للصور الفنية والجمالية في الطبيعة براً وبحراً وجوا .

15-تنمية مهارات حركية متنوعة مثل (مزج الألوان- استخدام العدد والأدوات - تصميم نماذج زخرفية ...) .

أهمية صياغة الأهداف السلوكية :

تظهر أهمية صياغة الأهداف السلوكية لكل معلم فيما يلي :

1)تسهل كثيراً عمليتي التعليم والتعلم ، فالمعلم يصبح موجهاً نحو تحقيق أهداف سلوكية محددة .

2)تجعل المعلم يقوم بعملية تحليل لمحتوى الموضوع الدراسي المقرر ، وهذا ما يمكنه أكثر من محتواه ، إجراءات تعليمه .

3)تكشف صياغة الأهداف السلوكية عن إجراءات التدريس المناسبة ، مثل : إستراتيجيات التدريس ، الوسائل التعليمية ، وجميع الأنشطة الملائمة لتحقيق هذه الأهداف .

4)تساهم صياغة الأهداف السلوكية في صياغة فقرات التقويم وتحديد الأساليب المناسبة للتحقق من نتائج الدرس .

5)تنظم صياغة الأهداف عمل المعلم اليومي ، وتزيده ثقة في هذا العمل وفي نفسه لأن الطريق أصبح واضحا وممهداً أمامه .

6)الصياغة السليمة للأهداف السلوكية يقابلها إثابة من الخالق ، واستحسان من المخلوق من مدير وزملاء ومشرف تربوي .

شروط صياغة الأهداف السلوكية :

يوجد عدد من الشروط الأساسية لصياغة أي هدف سلوكي وهي :

1-أن يجيب المعلم على السؤال التالي يومياً :

ماذا يتوقع من الطلاب أن يقومو به في نهاية تدريس هذا الموضوع ؟

على أن تتضمن إجابة المعلم الاستجابات المتوقعة من التلاميذ في صورة سلوكية يمكن ملاحظتها وقياسها ، مثال :

أتوقع أن يفهم التلاميذ مزج الألـوان . (خطأ)

أتوقع أن يستنتج التلاميذ مزج الألوان من خلال الممارسة العملية (صح)

لاحظ الإجابة الأولى خاطئة ، بينما الثانية صحيحة .

2-أن تشتق الأهداف السلوكية من الأهداف العامة للمقرر ، وهذا يتطلب معرفة بهذه الأهداف ودراستها دراسة جيدة .

3-عدم تكرار وتداخل الأهداف السلوكية ، فبالرغم من صحة الأهداف السلوكية التي يصيغها معلم ما ، نجد أن بعضها مكرر أو متداخل .

مثال : يرسم الخط المستقيم في زخرفة منتظمة بدقة .

يرسم مجموعة خطوط في زخرفة منتظمة بدقة .

فالهدفان هنا صحيحان ولكن إذا استطاع التلميذ أن يرسم الخط المستقيم فهو من الطبيعي أن يرسم مجموعة خطوط . . وهكذا .

4-أن يوجه الهدف السلوكي نحو سلوك على النحو التالي :

* أن تزداد قدرة التلميذ على الرسم .

* أن يدرب المعلم التلميذ على القص واللصق .

* أن يشجع المعلم التلميذ على . . .

* أن يعلم المعلم التلميذ على . . .

لأن هذه الأفعال موجهة نحو عمل المعلم ومهاراته وليس سلوكيات التلميذ المتوقعة .

5-أن يوجه الهدف السلوكي إلى نتائج وليس عمليات ، فمن الخطأ أن يصيغ المعلم أهدافاً سلوكية على النحو التالي :

*أن يعرف التلميذ كيفية استخدام الشاشة الحريرية .

*أن يتعود التلميذ ماهية الألوان الأساسية .

فاستخدام الشاشة الحريرية هي عملية تعليمية يتوقع أن تحقق تغيرات سلوكية مثل : معرفة أجزاء الشاشة الحريرية أو مهارة الطباعة بالشاشة الحريرية .

كذلك فالهدف الثاني لا يصف التغييرات السلوكية المتوقعة ، بل نتيجة عملية تعلمه للألوان الأساسية يتوقع منه أن يتذكرها ليستخدمها في اكتشاف الألوان الثانوية .

لذا يجب عدم استخدام أفعال مثل : أن يلاحظ ، أن يشارك ، أن يساهم . . .

6-أن يوجه الهدف السلوكي إلى نتائج تعلمي واحد ، فمن الخطأ أن تصاغ أهداف سلوكية على النحو التالي:

* أن يمزج التلميذ الألوان عمليا ويرسم لوحة تشكيلية .

*أن يميز التلميذ بين الألوان الأساسية والألوان الثانوية ويعطي أمثلة عليها .

يتضح لنا من الأهداف السلوكية السابقة أن كل هدف يتضمن أكثر من هدف سلوكي .

7-أن يوجه الهدف السلوكي إلى نتائج التعلم وليس موضوعات التعلم المقررة

مثال:

*أن يدرس التلميذ الفنون في العصور الوسطى .

* أن يدرس التلميذ فنون عصور النهضة .

وذلك باعتبار أن هذه الموضوعات وسيلة وليست غاية .

بناء الأهداف السلوكية :

تعتبر صياغة الأهداف السلوكية إحدى خطوات التصميم التعليمي ، وتصبح بسيطة إذا وضع المعلم عدة أشياء مهمة في اعتبار

يمكن إيجازها في ما يلي :

أولاً : صياغة الأهداف السلوكية .

ثانياً : الأهداف العامة للمقرر .

ثالثا : اختيار الأفعال السلوكية للدرس ، مع تنوع المجال والمستوى لهذه الأهداف .

أثناء إعداد خطة التربية الفنية :

يقوم معلم التربية الفنية بإعداد الخطط على مستوى الصفوف الدراسية المختلفة من خلال مجموعة من الدروس ، سعيا لتحقيق الأهداف السلوكية على اختلاف أنواعها (وجدانية ، مهارية ، معرفية) ، منوعًا في المستويات .

بعض الكلمات التي تبدأ في صياغة الأهداف السلوكية في التربية الفنية :

أن يعرف أن يتعرف أن يبرز

أن يستوعب أن يقطع أن ينشر

أن يدرك أن يستمتع أن يقص

أن يفكر أن يستطيع أن يرسم

أن يصنف أن ينقط أن يهتم

أن يقارن أن يميز أن يجمع

أن يطبق أن يشعر أن يلصق

أن يتعود أن يمارس أن يطوي

أن يوظف أن ينقد أن يصنفر

أن يحلل أن يجرب أن يشف

أن يوظف أن يشترك أن ينتج

أن يصب أن ينسج أن يرتب

أن يستعمل أن يحافظ أن يلاحظ

أن ينظف أن يُقدّر أن يسهم

أن يميل أن يُكوّن أن يلون

أن يحترم أن يعد أن يسمّر

أن يفسر أن يحدد أن يعدد

أن يَصِف أن يعبّر أن يصور

أن ينتمي أن يجيد أن يطور

أن يسمي أن يقسّم أن يكتسب

أولا : مجال الرسم :

1.أن يميز التلميذ بين الخطوط القصيرة والطويلة .

2.أن يرسم التلميذ مجموعة خطوط أفقية وعمودية متقاطعة مع التنوع في سماكة الخط .

3.أن يرسم التلميذ مجموعة خطوط لينة ومنحنية مستوحاة من الطبيعة بالتعبير عن (جبال – فواكه– أشجار . .) .

4.أن يرسم التلميذ مجموعة خطوط حادة مستوحاة من الأبنية بالتعبير عن (شبابيك – أبواب – سور . .)

5.أن يرسم التلميذ مجموعة منوعة من الخطوط بالتعبير عن (دراجته – لعبته – حديقة . . .) .

6.أن يكرر التلميذ الحروف والأرقام بأحجام وألوان مختلفة بتشكيل زخرفي .

7.أن يركب التلميذ وحدة زخرفية بسيطة باستخدام عنصر واحد (حرف أو رقم).

8.أن يزخرف التلميذ أحد حروف اسمه بباقي الحروف .

ثانيا : مجال التصوير التشكيلي :

1.يسمي الألوان الأساسية .

2.يسمي الألوان الثانوية .

3.يستكشف الألوان الثانوية .

4.يستكشف الألوان الباردة والدافئة .

5.يعبّر بالألوان عن موضوعات من (البيئة- المناسبات المختلفة- الوحدات الزخرفية) .

ثالثا : مجال التذوق والنقد الفني :

1.أن يدرك التلميذ منابع الرؤية اللونية موجودة في كل ما يحيط بنا من الأشياء (طبيعية / صناعية) .

2. أن يتذوق التلميذ نتائج العمل الفني .

3.أن يتذوق التلميذ النواحي الجمالية في الأعمال الفنية باختلاف خاماتها .

4.أن يتعرف التلميذ على خصائص المواد الطبيعية المستخدمة في الإنتاج الفني .

رابعا : مجال النسج :

1.أن يذكر التلميذ مفهوم النسج .

2.أن يسمي التلميذ أهم الخامات والأدوات المستخدمة في النسج .

3.أن يقارن التلميذ بين الخيوط المختلفة .

4.أن يبتكر التلميذ بعض الزخارف التي تصلح للنسج .

5.أن يستخدم التلميذ بعض أدوات النسج البسيطة بصورة آمنة وصحيحة .

خامسا : مجال الطباعة :

1. أن يذكر التلميذ مفهوم الطباعة .

2. أن يعدد التلميذ بعض الأساليب المستخدمة في الطباعة .

3. أن يسمي التلميذ بعض الأدوات المستخدمة في الطباعة .

4. أن يستعمل التلميذ المصطلحات الأساسية للطباعة البسيطة أثناء العمل .

5. أن يُكوّن التلميذ تصاميم فنية باستخدام بصمات أصابعه .

6. أن يمارس التلميذ الطباعة باستخدام الأحبار و الصبغات الصناعية والطبيعية على الورق .

7. أن يجرب التلميذ الطباعة باستخدام الخامات المختلفة لعمل بعض الزخارف على الورق .

8. أن يحترم التلميذ العمل اليدوي والقائمين به .

9. أن يراعي التلميذ الناحية الاقتصادية في استهلاك الخامات .

10. أن يحافظ التلميذ على النظافة أثناء الطباعة .

11. أن يشترك التلميذ مع زملائه في أعمال طباعة مشتركة .

سادسا : مجال التشكيل :

1. أن يعدد التلميذ بعض أنواع الطينات وخصائصها (يتم تحديد الأنواع من خلال الامكانات) .

2.أن يميز التلميذ بين طينة الخزف وباقي الطينات الطبيعية .

3.أن يسمي التلميذ بعض الأدوات المستخدمة في أعمال الخزف والفخار .

4.أن ينفذ التلميذ بعض المجسمات البسيطة عن طريق خامة الصلصال .

5.أن ينفذ التلميذ أواني بسيطة الأشكال بأحجام مختلفة باستخدام خامة الصلصال.

6.أن يطبق التلميذ الأدوات الأولية في التشكيل في أشغال الصلصال .

7.أن يعدد التلميذ بعضاُ من فوائد خصائص الطينة .

8.أن يستخدم التلميذ أهم أدوات تشكيل الخزف خلال الممارسة العملية .

9.أن يقدر التلميذ القيم الجمالية في الأعمال النفعية .

10.أن يطبق التلميذ تجفيف الأعمال الخزفية (المحافظة عليها من التشققات والكسر) .

11.أن يكشف التلميذ عن أعماله التلقائية الجمالية في الخزف البسيط.

12.أن يجرب التلميذ طرق الضغط بالأصابع في التشكيل والزخرفة .

13.أن يتحمس التلميذ في إبراز قدراته الذاتية في الجانب التطبيقي .

14.أن يجرب التلميذ التشكيل بالطينة وزخرفتها بالخدش .

15.أن يحافظ التلميذ على النظافة أثناء العمل (المكان والأدوات المستخدمة) .

سابعا : مجال التركيب :

1.أن يسمي التلميذ الأدوات المستخدمة في قص ولصق الورق الملون .

2.أن يطور التلميذ مهارة القص واللصق لديه .

3.أن يميز التلميذ بين السطوح الخشنة والناعمة .

4.أن يرتب التلميذ بعض الأشكال بحسب خشونتها .

5.أن يلاحظ التلميذ الكتل وسطوح الأشكال في الطبيعة .

6.أن يقارن التلميذ بين البعيد والقريب .

7.أن يقارن التلميذ بين الكتل الصغيرة والكبيرة .

8.أن يميز التلميذ بين الكتل والأشكال المتشابهة من حيث (الحجم ، الخطوط ، الملامس ، الألوان) .

9.أن يستخدم التلميذ مجموعة من الخامات البيئية و الصناعية (أخشاب – فلين – كرتون . .). لتركيب عمل فني (المدرسة – المصنع – قوارب – المدينة . . .) .

10.أن يفرق التلميذ بين الكتل المنتظمة هندسيا وغير المنتظمة .

11.أن يركب التلميذ مجموعة من الكتل باتزان لتكوين مجسم بنائي بسيط .

12.أن يميز التلميذ بين الملمس الحسي الحقيقي والبصري الوهمي للسطوح .

13.أن يستخدم التلميذ حاسة اللمس لديه ، لتعزيز خبراته البصرية عن ملامس السطوح .

14.تعويد التلميذ على المحافظة على النظافة أثناء العمل (ملابسه والمكان والأدوات ..) .

15.أن يحافظ التلميذ على النظافة أثناء العمل .

توجيهات خاصة بالمعلم :

أن يهتم المعلم بمظهره الشخصي بالمدرسة

علاقته مع زملائه المعلمين تكون حسنة وكذلك مع إدارة المدرسة

تحويل المدرسة إلى بيئة جمالية تربوية تهيئ النمو المتكامل للطلاب .

تقديم المشورة الفنية الملائمة لزملائه المعلمين في التخصصات المختلفة

الإطلاع على جميع التوجيهات والنشرات والتعميمات الواردة إليه من إشراف المادة.

دعم وتشجيع الموهوبين والبحث و الابتكار والتجديد في مجال الأعمال الفنية .

وضع الخطة الفنية الخاصة به على ضوء دراسة البيئة ومستويات الطلاب وقدراتهم البدنية والعقلية و توجيهات الإدارة والتعميمات الواردة إليه مع مراعاة أعمار الطلاب وإمكاناتهم .

تحقيق الأهداف التربوية والفنية لاختيار الموضوعات المناسبة بحيث تكون مشوقة للطلاب ومستوعبة لاهتماماتهم .

التنوع في طرق التدريس وأساليب العرض بما يحقق الإثارة الفاعلة والمحركة لمشاعر الطلاب وانفعالاتهم.

توجيهات عامة للمادة والنشاط :

1. تسجيل ما يرد للمدرسة من أدوات في سجل العهد الخاص بالمادة والمحافظة على

الأدوات واستخدامها لما صرفت من أجله وتصنيفها حسب أنواعها عند حفظها في غرفة التربية الفنية لتتاح للمعلم معرفة الأدوات و كفايتها عند وضع الخطة لدروس الأشغال اليدوية والتي تتطلب استخدام بعض الأدوات عند التنفيذ.

2. قد لا تفي الخامات المصروفة للعمل بها مع جميع الطلاب بالمدرسة ،لذا يقتصر استخدامها في جماعة التربية الفنية ،وتنفيذ المسابقات الفنية المختلفة بعد وضع الخطط المناسبة والكفيلة بالحصول على نتائج جيدة تثري النشاط الفني بالمدرسة .

3. ضرورة توفير غرفة للتربية الفنية في المباني الحكومية والباني المستأجرة حسب الإمكانية حتى يزاول بها الطلاب مادة الأشغال الفنية والرسم وتكون الغرفة لهم كتغير لجو الفصل الدراسي ووسيلة يشاهد بها الطلاب أعمالهم المميزة.

4. عند وضع الخطة العامة للمادة يجب إيضاح المواضيع والأهداف الفنية التي اختيرت تلك المواضع من أجلها والبعد عن العموميات وترك الحرية للطلاب للتعبير وعدم إلزامهم بأتباع نمط محدد لا تراعى فيه الفروق الفردية بين الطلاب .

5. وضع مواضيع المسابقات الفنية المختلفة ضمن الخطة التي يعدها كل مدرس حتى تتاح للطلاب فرصة المشاركة في جميع المسابقات ، بعد تحديد الهدف الفني وخاصة المواضيع التي يرى المعلم أنها تتوافق وقدرات الطلاب الفنية وحسب العمر الفني لكل مرحلة .

6. الاهتمام بالموهوبين فنياً ، وتكوين جماعة التربية الفنية منهم وأشركهم في عملية

إخراج الأعمال الفنية والإعداد للمعرض المدرسي مع الاهتمام بإصدار صحيفة التربية الفنية وكذا إبراز النشاط الفني بالمدرسة بما يتفق والمادة ، وتشجيعهم على الاشتراك في برنامج رعاية الطلاب المبدعين عند تنفيذه.

المصادر العربية

1- ابراهيم يوسف حنا : صعوبات الدارسين والمعلمين والمشرفين في مشروع محو الامية اللازمة في قضاء الحمدانية وحلولهم المقترحة لها، جامعة بغداد- كلية التربية ، رسالة ماجستير غير منشورة، 1977.

2- البسيوني، محمود: قضابة التربية الفنية، دار المعارف في مصر، 1969.

3- البسيوني، محمود: اسس التربية الفنية (تطبيق اساليب التفكير العلمي للتربية الفنية)، ط1، دار المعارف بمصر، 1954.

4- البسيوني، محمود: الثقافة الفنية والتربية ، دار المعارف بمصر، 1965.

5- البسيوني، محمود: اصول التربية الفنية، القاهرة، دار المعارف بمصر 1916.

6- حمدي حسين: الفن ووظيفته في التعليم ، القاهرة، دار المعارف بمصر، 1965.

7- ريد، هربرت: تربية الذوق الفني، ترجمة : يوسف ميخائيل اسعد، 1975.

8- لانجر، سوزان: الادراك الفني والضوء الطبيعي، ترجمة: راضي حكيم، مجلة الثقافة الاجنبية، العدد الثاني/ السنة الرابعة، 1984.

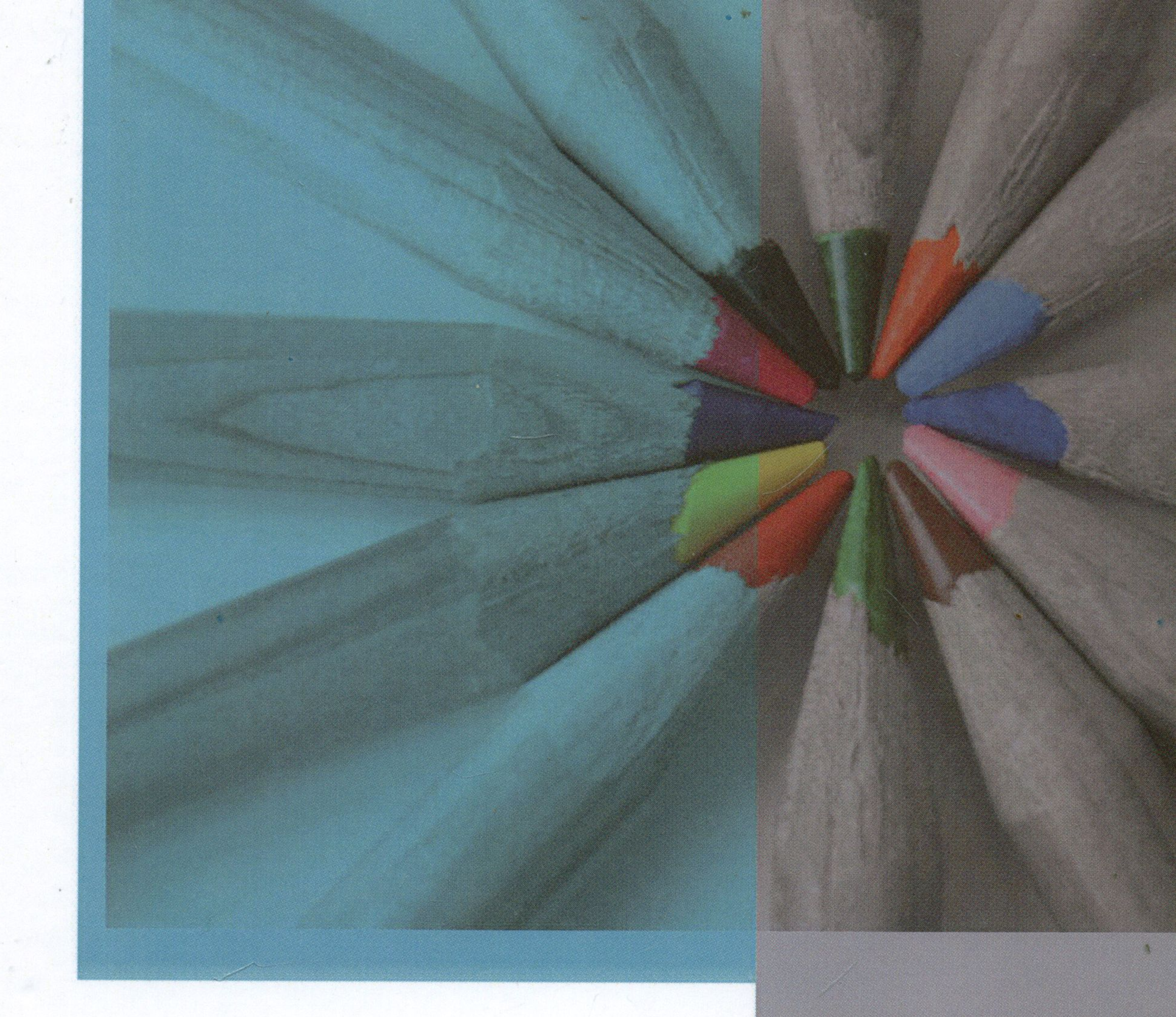
9- لطيف محمد زكي: نظرية العمل في تدريس الفنون، القاهرة دار المعارف، بمصر، 1972.

المصادر الاجنبية

1-combrich, E.H. The visual Imag. Scientific American: 1972.

2- Litter, emill: dictionnaire de la langue francaiso, paris, Gollimaraol, Hachette, 1967.

الفهرس



دار أمجد للنشر والتوزيع

عمان - الأردن - وسط البلد- مجمع الفحيص - الطابق الثالث

جوال :

٠٠٩٦٢٧٩٦٩١٤٦٣٢

٠٠٩٦٢٧٩٩٢٩١٧٠٢

٠٠٩٦٢٧٩٦٨٠٣٦٧٠

dar mail.com

dar yahoo.com

9 789957 990978